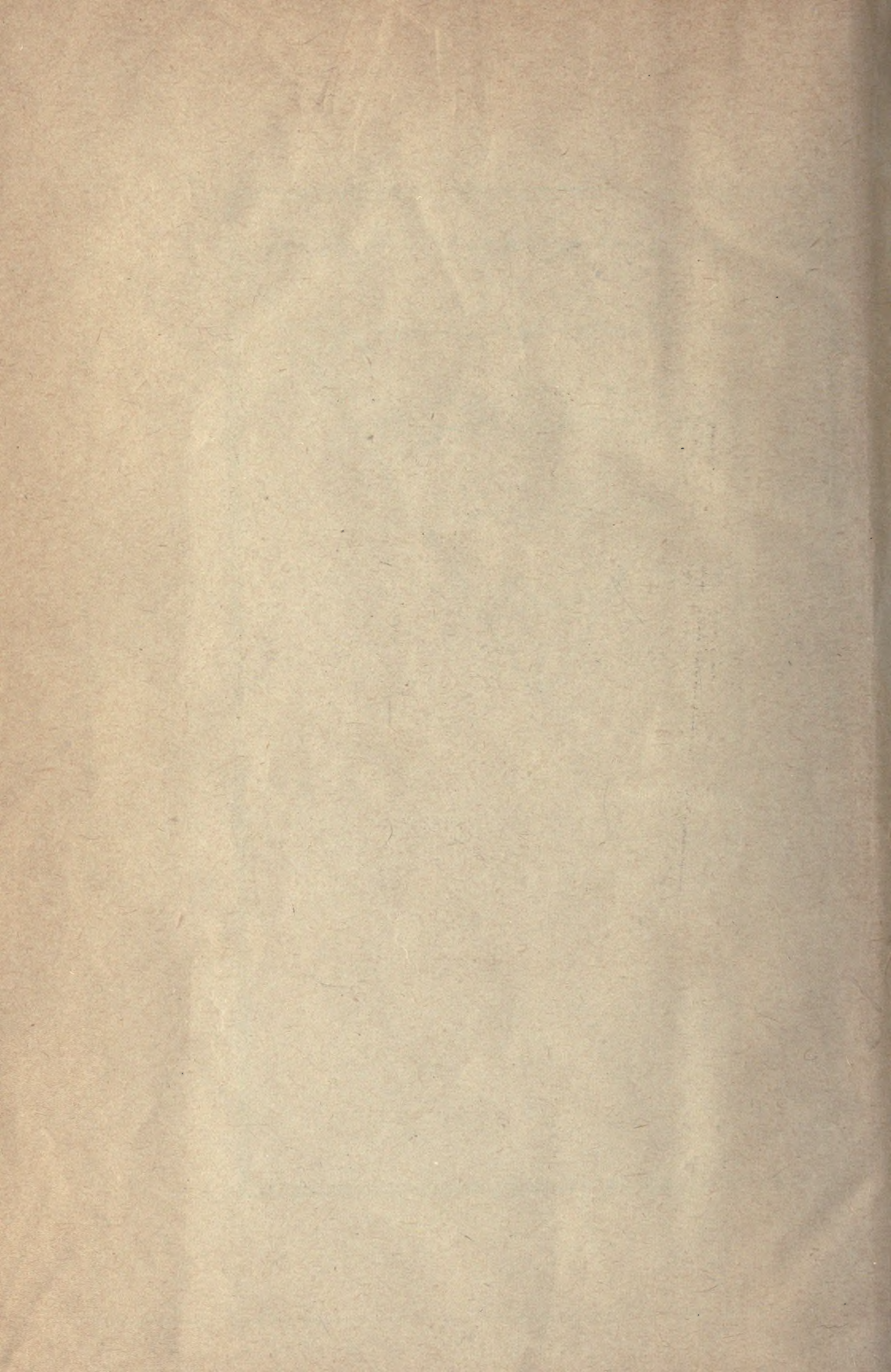
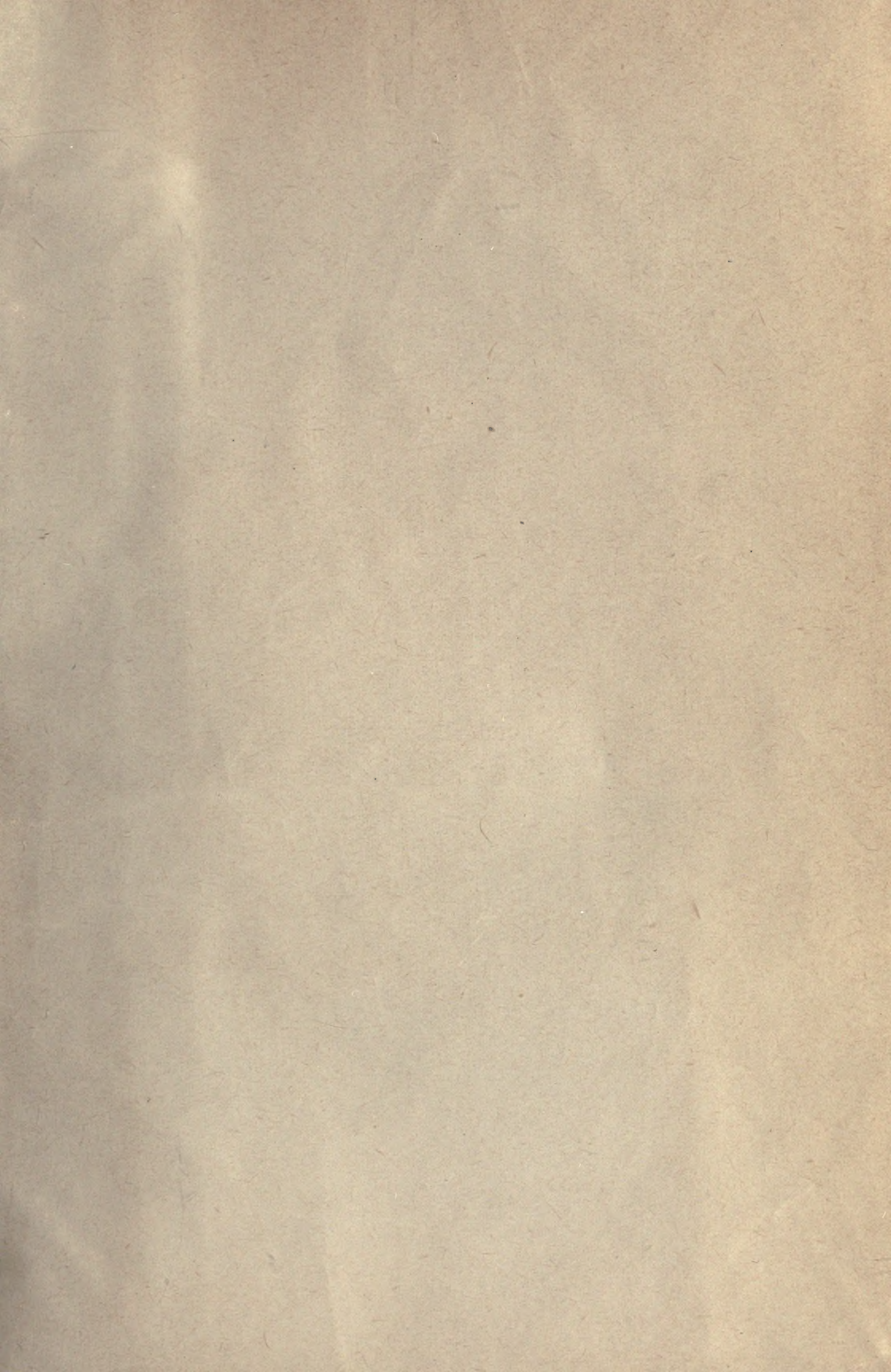


PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

PJ 7631 I26 1888
Ibn al-Shajari, Hibat Allah ibn 'Ali
Hadha diwan mukhtarat shu'ara' al-'Arab





هذا ديوان مختارات شعرآء العرب رواية العلامه الحبر
البحر الفهّامه الفاضل هبة الله بن على بن
محمد بن حمزة العلوى الحسنى رضى
الله عنه وأرضاه
امين
م

PT
7631
I26
1888

LIBRARY
OCT 1 1972

بِسْمِ ٱللّٰهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قَالَ لَقِيطُ بنُ يَعْمُرَ الْإِيَادِيُّ يُنْذِرُ قَوْمَهُ غَزْوَ كِسْرَى إِيَّاهُمْ وَكَانَ لَقِيطٌ كَاتِبًا فِي دِيوَانِ كِسْرَى فَلَمَّا رَآهُ مُجْمِعًا عَلَى غَزْوِ إِيَادٍ كَتَبَ إِلَيْهِمْ بِهٰذَا الشِّعْرِ فَوَقَعَ الْكِتَابُ بِيَدِ كِسْرَى فَقَطَعَ لِسَانَ لَقِيطٍ وَغَزَا إِيَادًا [1] قَالَ

يَا دَارَ عَمْرَةَ مِنْ مُحْتَلِّهَا الْجَرَعَا [2] ... هَاجَتْ لِيَ الْهَمَّ وَالْأَحْزَانَ وَالْوَجَعَا

تَامَتْ [3] فُؤَادِي بِذَاتِ الْجِزْعِ [4] خَرْعَبَةٌ [5] ... مَرَّتْ تُرِيدُ بِذَاتِ الْعَذَبَةِ الْبِيَعَا

بِمُقْلَتَيْ خَاذِلٍ أَدْمَاءَ طَاعَ لَهَا ... نَبْتُ الرِّيَاضِ تُزَجِّي وَسْطَهُ ذَرَعَا

ودانح

١ الذي غزا ايادا هو سابور ذو الاكتاف ٢ الجرع والاجرع والجرعاء الرملة لا تنبت ٣ تامت تيمت اي عبدت وذللت ومنه تيم الله كأنه عبد الله ٤ الجزع منعطف الوادي ٥ والخرعبة الشابة الحسنة القوام

وواضحٍ أشنبِ الأنيابِ ذي أُشُرٍ ... كالأقحوانِ إذا ما نورُهُ لمعا

جرّت لما بيننا حبلَ الشموسِ فلا ... يأسًا مبينًا أرى منها ولا طمعا

فما أزالُ على شحطٍ يؤرّقني ... طيفٌ تعمّدَ رحلي حيثما وضعا

إنّي بعيني إذ أمّت حمولُهمُ ... بطنَ السلوطحِ لا ينظرنَ من تبعا (لا ينتظرن)

بل أيّها الراكبُ المزجي مطيّتَه ... إلى الجزيرةِ مرتادًا ومنتجعا

أبلغ إيادًا وخلّل في سراتهمِ ... أنّي أرى الرأيَ إن لم أُعصَ قد نصعا

يا لهفَ نفسيَ أن كانت أمورُكمُ ... شتّى وأُحكِمَ أمرُ الناسِ فاجتمعا

إنّي أراكم وأرضًا تعجبونَ بها ... مثلَ السفينةِ تغشى الوعثَ والطبعا

ألا تخافونَ قومًا لا أبا لكمُ ... أمسوا إليكم كأمثالِ الدبا سرعا

أبناءُ قومٍ تأوّوكم على حنقٍ ... لا يشعرونَ أضرَّ اللهُ أم نفعا

أحرارُ فارسَ أبناءُ الملوكِ لهم ... من الجموعِ جموعٌ تزدهي القلعا

١ الشنب دقة في الأسنان وعذوبة ٢ والأشر حسن الأسنان وحدة أطرافها ومعو ولد البقرة الوحشية الذي لا ٣ الشموس من الدواب الذي لا يكاد يستقر شمس شموسا ٤ الارتياد والانتجاع طلب الخير وانتجعت فلانا طلبت خيره ٥ الوعث أرض مستوية لينة والطبع الصدأ يكثر على السيف والطبع تدنس العرض واستعاره هنا للغشاء والكدر ٧ ازدهيت فلانا تهاونت به

فهم سراع اليكم بين ملتقط ... شوكا وآخر يجني الصاب والسلعا

لو ان جمعهم راموا بهدته ... شم الشماريخ من ثهلان لانصدعا

في كل يوم يسنون الحراب لكم ... لا يهجعون اذا ما غافل هجعا

خزر عيونهم كأن لحظهم ... حريق غاب ترى منه السنا قطعا

لا الحرث يشغلهم بل لا يرون لهم ... من دون بيضتكم ريا ولا شبعا

وانتم تحرثون الارض عن سفه ... في كل معتمر تبغون مزدرعا

وتلقحون حيال الشول آونة ... وتنتجون بدار القلعة الربعا

وتلبسون ثياب الامن ضاحية ... لا تفزعون وهذا الليث قد جمعا

وقد اظلكم من شطر ثغركم ... هول له ظلم تغشاكم قطعا

ما لي اراكم نياما في بلهنية ... وقد ترون شهاب الحرب قد سطعا

فاشفوا غليلي برأي منكم حصد ... يصبح فؤادي له ريان قد نقعا

١ الصاب والسلع شجرتان مرتان كنى بذلك عن السلاح الشائك
٢ والشماريخ رؤوس الجبال
٣ خزر عيونهم غائرة وقيض جفنه ليحدد النظر
٤ البيضة هنا كناية عن عقر الدار ومحلة القوم
٥ القلعة هذا منزل قلعة اذا لم يكن مستوطنا والقوم على قلعة اي رحلة
٦ البلهنية العيش اللين

ولا تكونوا

وَلَا تَكُونُوا كَمَنْ قَدْ بَاتَ مُكْتَنِعًا[١] ... إِذَا يُقَالُ لَهُ افْرُجْ غُمَّةً كَنَعَا

يَسْعَى وَيَحْسَبُ أَنَّ الْمَالَ مُخْلِدُهُ ... إِذَا اسْتَفَادَ طَرِيفًا زَادَهُ طَمَعَا

فَاقْنُوا جِيَادَكُمُ وَاحْمُوا ذِمَارَكُمُ ... وَاسْتَشْعِرُوا الصَّبْرَ لَا تَسْتَشْعِرُوا الْجَزَعَا

وَلَا يَدَعْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا لِنَائِبَةٍ ... كَمَا تَرَكْتُمْ بِأَعْلَى بِيشَةَ النَّخَعَا

صُونُوا جِيَادَكُمُ وَاجْلُوا سُيُوفَكُمُ ... وَجَدِّدُوا لِلْقِسِيِّ النَّبْلَ وَالشِّرَعَا[٢]

أَذْكُوا الْعُيُونَ وَرَاءَ السَّرْحِ وَاحْتَرِسُوا ... حَتَّى تَرَى الْخَيْلَ مِنْ تَعْدَائِهَا رُجُعَا[٣]

وَاشْرُوا تِلَادَكُمُ فِي حِرْزِ أَنْفُسِكُمْ ... وَحِرْزِ أَهْلِكُمُ لَا تَهْلِكُوا هَلَعَا

فَإِنْ غُلِبْتُمْ عَلَى ضَنٍّ بِدَارِكُمُ ... فَقَدْ لَقِيتُمْ بِأَمْرِ الْحَازِمِ الْفَزَعَا

لَا تُلْهِكُمْ إِبِلٌ لَيْسَتْ لَكُمْ إِبِلٌ ... إِنَّ الْعَدُوَّ بِعَظْمٍ مِنْكُمُ قَرَعَا

لَا تُثْمِرُوا الْمَالَ لِلْأَعْدَاءِ إِنَّهُمُ ... إِنْ يَظْهَرُوا يَحْتَوُوكُمْ وَالتِّلَادَ مَعَا

هَيْهَاتَ لَا مَالَ مِنْ زَرْعٍ وَلَا إِبِلٍ ... يُرْجَى لِغَابِرِكُمْ إِنْ أَنْفُكُمْ جُدِعَا

[١] مكتنع مجتمع الكنع القعود وكنعت العقاب ضمت من جناحها الانقضاض والكنع تشنج الاصابع وتقبضها
[٢] الاوتار الواحدة شرعة
[٣] ترجع ايديها في السير

والله ما انفكت الاموال مذ ابد — لاهلها ان اصيبوا مرة تبعا

يا قوم ان لكم من ارث اولكم — مجدا قد اشفقت ان يفنى وينقطعا

ماذا يرد عليكم عز اولكم — ان ضاع آخره او ذل واتضعا

يا قوم لا تامنوا ان كنتم غيرا — على نسائكم كسرى وما جمعا

يا قوم بيضتكم لا تفجعن بها — اني اخاف عليها الازلم الجذعا [١]

هو الجلاء الذي يجتث اصلكم — فمن راى مثل ذا رايا ومن سمعا

قوموا قياما على امشاط [٢] ارجلكم — ثم افزعوا قد ينال الامن من فزعا

وقلدوا امركم لله دركم [٣] — رحب الذراع بامر الحرب مضطلعا [٤]

لا مترفا [٥] ان رخاء العيش ساعده — ولا اذا عض مكروه به خشعا

لا يطعم النوم الا ريث [٦] يبعثه — هم يكاد سناه يقصم الضلعا

مسهد النوم تعنيه اموركم — يروم منها الى الاعداء مطلعا

١ الجذع من الابل الذي اتاله خمس ومن الشاة ما تمت له سنة ويقال للبرق في السنة الثانية جذع ويقال للدهر الازلم الجذع لانه جديد ابدا وقوله الشاعر على يديه الازلم الجذع يقال اراد الدهر ويقال اراد الاسد ٢ الشطط سلامى ظهر القدم وهو عظام الاصابع واحدتها سلامى ٣ الدر اللبن ولله دره اي لله عمله ويقولون في الذم لا در دره اي لا كثر خيره ٤ الضلع القوة وفلان مضطلع بهذا الامر اي يقوى اضلاعه على حمله ٥ الترفة النعمة ٦ الريث الابطاء ورجل ريث بطئ

ما انفك

ما انفك يحلب هذا الدهر أشطره ... يكون متبعا طورا ومتبعا

حتى استمرت على شزر مريرته ... مستحكم الرأي لا قحما ولا ضرعا

وليس يشغله مال يثمره ... عنكم ولا ولد يبغي له الرفعا

كمالك بن قنان او كصاحبه ... عمرو القنا يوم لاقى الحارثين معا

اذ عابه عائب يوما فقال له ... دمث لجنبك قبل الليل مضطجعا

فشاوروه فالفوه اخا علل ... في الحرب لا عاجزا نكسا ولا ورعا

لقد بذلت لكم نصحي بلا دخل ... فاستيقظوا ان خير العلم ما نفعا

هذا كتابي اليكم والنذير لكم ... لمن راى رأيه منكم ومن سمعا

وقال قعنب بن ام صاحب

بانت سليمى فامست دونها عدن ... وغلقت عندها من قلبك الرهن

علقت سلمى على عصر الشباب فقد ... اودى الشباب وسلمى الهم والحزن

١ قولهم حلب فلان الدهر أشطره معناه مرت عليه ضروب من خيره وشره واصل ذلك من اخلاف الناقة لها خلفان قادمان وخلفان آخران فكل خلفين شطر ٢ الحبل المشزور والمفتول على اليسار ٣ وامررت الحبل شددت فتله والمرة شدة الفتل والمرير الحبل الشديد الفتل ٤ والقحم الشيخ الهرم والضرع الرجل الضعيف ٦ الدمث اللين والمكان اللين دمث ويكون ذا رمل والدماثة سهولة الخلق ٧ الدخل كالدغل والدخل العيب في الحسب وبنو فلان في بني فلان دخل اذا انتسبوا معهم وليسوا منهم ٨ غلق الرهن في يد مرتهنه اذا لم يفتك ٩ علقت فلانة احببتها وهويتها والعلاقة والعلق الهوى يقال نظرة من ذي علق

حلت بابنين فى حى مجاورة ... بينى وبينهم الاحقاد والدمن

واحتل اهلك من صرف النوى[1] بهم ... ارضا يحاك بها الكتان والقطن

ارضا بها الطعن والطاعون ينكؤهم ... كما تنحر فى لباتها البدن[2]

لا نوم الا على خوف وزلزلة ... فيها ولا مال الا السيف والبدن

وكل اسمر عراص[3] مهزته ... كانه برجا عادية شطن

فانظر وانت بصير هل ترى ظعنا ... تحدى بنجد ومن انى لك الظعن

وفى الحدور ولو ان الدار جامعة ... حورا وانس فى اصواتها غنن[4]

هل للعواذل من ناه فيزجرها ... ان العواذل منها الجور واللسن[5]

اللائمات الفتى فى امره سفها ... وهن بعد ضعيفات القوى وهن

مهلا اعاذل قد جربت من خلقى ... انى اجود لاقوام وان ضننوا

اذا غلا المجد فى مالى كسرت له ... والحمد لا يشترى الا له ثمن

[1] النوى التحول من دار الى دار والنية الامر والوجه الذى ينويه وقيل النية والنوى الناى كلهما البعد

[2] البدن التى تهدى الى بيت الله عز وجل وسميت بذلك لسمنها وكانوا يستسمنونها

[3] اعراض مضطربة

[4] الغنة خروج الكلام بالانف

[5] لسنت الرجل السنه لسنا اذا اخذته بلسانك واللسن الفصاحة واللسن اللغة

مابال قوم صديق ثم ليس لهم … عهد وليس لهم دين اذا ائتمنوا

ان يسمعوا ريبة طاروا لها فرحا … منى وما سمعوا من صالح دفنوا

صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به … وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا [١]

وقد علمت على انى اعايشهم … لا نبرح الدهر فيما بيننا احن

ولن يراجع قلبى ودهم ابدا … زكنت من بغضهم مثل الذى زكنوا [٢]

مثل العصافير احلاما ومقدرة … لو يوزنون بزف الريش ما وزنوا

جهلا علينا وجبنا عن عدوهم … لبئست الخلتان الجهل والجبن

مالى اسكن عن وهب وتشتمنى … ولو شتمت بنى وهب لقد سكنوا

كفارز راسه لم يدنه احد … بين القرينين حتى لزه القرن [٣]

وقال اعشى باهلة يرثى المنتشر بن وهب الباهلى ومنتشر من السعاة السباقين فى سعيهم قتله بنو نفيل بن عمرو بن كلاب

[١] اذن اذا استمع ومنه قول الاعشى ان همى فى سماع واذن وسماع ياذن الشيخ له

[٢] زكنت منك كذا اى علمته ولا يقال ازكنت وقد ذكر عن الخليل وقيل الزكن الظن

[٣] القرينان بعيران يشد احدهما الى الآخر والحبل الذى يشد به قران وقرن

وهو عامر بن الحارث وكنيته ابو غلفاء

إني أتتني لسان لا أسر بها ... من علو لا عجب منها ولا سخر

فبت مرتفقا حيران أندبه ... وكنت أحذر لو ينفع الحذر

وجاشت النفس لما جاء جمعهم ... وراكب جاء من تثليث معتمر

يأبى على الناس لا يلوي على أحد ... حتى التقينا وكانت دوننا مضر

إن الذي جئت من تثليث تندبه ... منه السماح ومنه النهي والغير

نعيت من لا تغب الحي جفنته ... إذا الكواكب أخطا نوءها المطر

وراحت الشول مغبرا جوافها [مناكبها] ... شعثا تغير منها النيّ والوبر

عليه أول زاد القوم إن نزلوا ... ثم المطي إذا ما أرملوا جزر

من ليس في خيره شر يكدره ... على الصديق ولا في صفوه كدر

طاوي المصير على العزاء منصلت ... بالقوم ليلة لا ماء ولا شجر

لا تأمن البازل الكوماء ضربته ... بالمشرفي إذا ما اخروط السفر

اخروطوا واجلوذ طال

وتكظم

وَتَكْظِمُ الشَّوْلُ مِنْهُ حِينَ تُبْصِرُهُ ... حَتَّى تَقَطَّعَ فِي أَعْنَاقِهَا الْجِرَرُ

تَكْفِيهِ حُزَّةُ فِلْذٍ إِنْ أَلَمَّ بِهَا ... مِنَ الشِّوَاءِ وَيَكْفِي شُرْبَهُ الْغُمَرُ

لَا يَتَأَرَّى لِمَا فِي الْقِدْرِ يَرْقُبُهُ ... وَلَا يَعَضُّ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ

لَا يَغْمِزُ السَّاقَ مِنْ أَيْنٍ وَلَا وَصَبٍ ... وَلَا يَزَالُ أَمَامَ الْقَوْمِ يَقْتَفِرُ

لَا يُصْعِبُ الْأَمْرَ إِلَّا رَيْثَ يَرْكَبُهُ ... وَكُلَّ شَيْءٍ سِوَى الْفَحْشَاءِ يَأْتَمِرُ

مُهَفْهَفٌ أَهْضَمُ الْكَشْحَيْنِ مُنْخَرِقٌ ... عَنْهُ الْقَمِيصُ لِسَيْرِ اللَّيْلِ مُحْتَقِرُ

تَلْقَاهُ كَالْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ مُنْصَلِتًا ... بِالْقَوْمِ لَيْلَةَ لَا نَجْمٌ وَلَا قَمَرُ

عِشْنَا بِذَلِكَ دَهْرًا ثُمَّ فَارَقَنَا ... كَذَلِكَ الرُّمْحُ ذُو النَّصْلَيْنِ يَنْكَسِرُ

أَخُو حُرُوبٍ وَمِكْسَابٌ إِذَا عَدِمُوا ... وَفِي الْمَخَافَةِ مِنْهُ الْجِدُّ وَالْحَذَرُ

أَخُو رَغَائِبَ يُعْطِيهَا وَيَسْأَلُهَا ... يَأْبَى الظُّلَامَةَ مِنْهُ النَّوْفَلُ الزُّفَرُ

لَا يَأْمَنُ النَّاسُ مُمْسَاهُ وَمُصْبَحَهُ ... مِنْ كُلِّ فَجٍّ وَإِنْ لَمْ يَغْزُ يُنْتَظَرُ

١ يتأرى يتحبس ومنه ارى الدابة ٢ والصفر حية تكون فيما تزعم العرب في بطن الإنسان فإذا جاع عضت على شرسوفه ٣ لا يصعب الامر اي لا يجيء صعبا الا قبل ان يركبه فاذا ركبه سهل عليه

كأنه بعد صدق القوم أنفسهم	باليأس تلمع من قدّامه البشر
لو لم تخنه نفيل وهي خائنة	لصبّح القوم وردا ما له صدر
أصبت في حرم منا أخا ثقة	هند بن أسماء لا يهنئ لك الظفر
وزاد جرب شهاب يستضاء به	كما أضاء سواد الطخية القمر
إما يصبك عدو في مناوأة	يوما فقد كنت تستعلي وتنتصر
فإن جزعنا فقد هدّت مصيبتنا	وإن صبرنا فإنا معشر صبر
إما سلكت سبيلا كنت سالكها	فاذهب فلا يبعدنك الله منتشر
من ليس فيه إذا قاولته رهق	وليس فيه إذا ياسرته عسر

وقال حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي بن أخزم بن هزومة بن ربيعة بن جرول بن ثعل ابن عمرو بن الغوث بن طيء

صوابه عدي بن أخزم بن أبي أخزم وهو هزومة لانه شج أو شج والهزومة الشجة

أتعرف أطلالاً ونؤياً مهدّما ... كخطّك في رقّ كتاباً منمنما

أذاعت به الأرواح بعد أنيسه ... شهوراً وأياماً وحولاً مجرّما

فأصبحن قد غيّرن ظاهر تربه ... وبدّلت الأنواء ما كان معلما

وغيّرها طول التقادم والبلى ... فما أعرف الأطلال إلا توهّما

ديار التي قامت تريك وقد خلت ... وأقوت من الزوّار كفّاً ومعصما

ونحراً كفاثور اللجين يزينه ... توقّد ياقوت وشذراً منظّما

كجمر الغضا هبّت له بعد هجعة ... من الليل أرواح الصبا فتضرّما

يضيء لها البيت الظليل خصاصه ... إذا هي ليلاً حاولت أن تبسّما

إذا انقلبت فوق الحشيّة مرّة ... ترنّم وسواس الحليّ ترنّما

وعاذلتين هبّتا بعد هجعة ... تلومان متلافاً مفيداً ملوّما

تلومان لمّا غوّر النجم ضلّة ... فتى لا يرى الإنفاق في الحقّ مغرما

المحسن ٢ الأرواح جمع ريح رجعت الياء إلى أصلها لما سكن ما قبلها قال الطلا لا ثم قال أذاعت به فرجع إلى الطلل إذا عت بترابه ٣ المجرم التام الذي قد انقطع وجرم الحبل قطعه وقيل انجرم الحول ومنه الجرام الصرام ٤ يروي وأنكرت الأنواء أي عرضته لأن يكون الأنواء اقتلته عرضته للقتل كقولك

وابعت الشيء عرضته للبيع قال الهمداني فرضيت الآء الكميت فمن يبع فرسا فليس جوادنا بمبيع ٥ أي ما كان معروفا ٦ المعصم موضع السوار ٧ قال أبو عبيدة الصبا عند العرب للقاح الشجر والشمال للروح والجنوب للأمطار والدبور للبلاء وهو أنه أن يكون غبارا عاصفا يقذي العيون وهي أقلهن هبوبا ٨ يضيء لها أي لأجلها يعني لإخصاصه فيه أي لا فرج به ٩ غوّر دنا من المغيب وضلّة أي ضلالا أو رجل ضلّة الذي لا يلتمس شأنه وماله والنجم في تأويل النجوم كما تقول ما رفع غنم السيد وعز الدرهم والدينار والنجم اسم للثريا خاصة

فقلت وقد طال العتاب عليهما ... واوعدتانى ان تبينا فتصرما

الا لا تلومانى على ما تقدما ... كفا بصروف الدهر للمرء محكما

فانكما لا ما مضى تدركانه ... ولست على ما فاتنى متندما

تحلم عن الادنين واستبق ودهم ... ولن تستطيع الحلم حتى تحلما

ونفسك اكرمها فانك ان تهن ... عليك فلن تلقى لها الدهر مكرما

اهن فى الذى تهوى التلاد[1] فانه ... يصير اذا مامت نهبا مقسما

ولا تشقيا فيه فيسعد وارث ... به حين تخشى اغبر الجوف مظلما

يقسمه غنما ويشرى[2] كرامه ... وقد صرت فى خط[3] من الارض اعظما

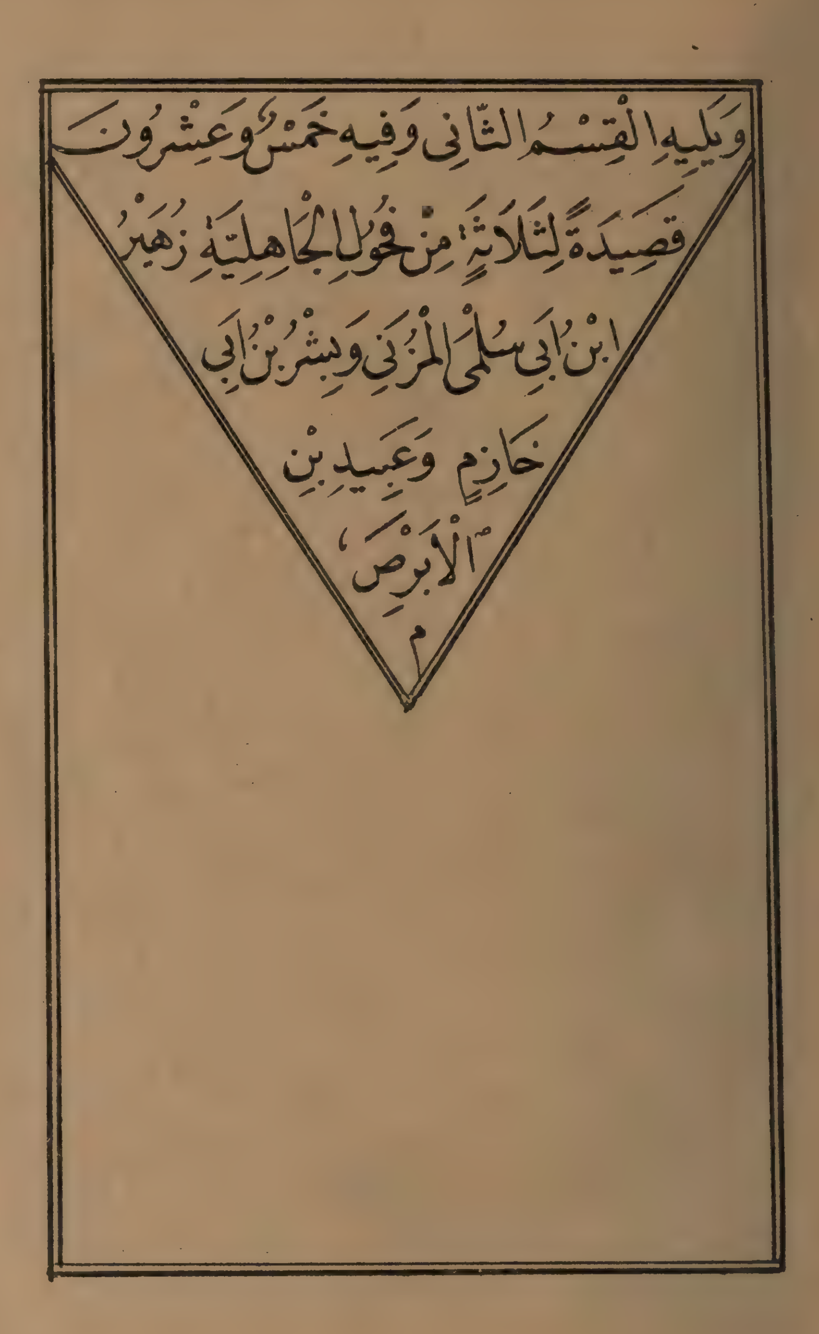
قليلا به ما يحمدنك وارث ... اذا ساق مما كنت تجمع مغنما

متى ترق اضغان العشيرة بالانى[4] ... وكف الاذى يحسم لك الداء محسما

اذا شئت نازيت امرأ السوء ما نزى ... اليك ولاطمت اللئيم الملطما

١ التلاد والتليد ما كان عندهم قديما واصل التاء الواو كانه ولد عندهم والطارف والطريف ما استحدثوه ٢ يشرى يبتاع ويشرى يبيع ولبئس ما شروا به انفسهم ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله اى يبيع نفسه ٣ الخط الشق ٤ الانى والاناء الحلم

وعوراء



وَيَلِيهِ الْقِسْمُ الثَّانِى وَفِيهِ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ
قَصِيدَةً لِثَلَاثَةٍ مِنْ فُحُولِ الْجَاهِلِيَّةِ زُهَيْرُ
ابْنُ أَبِى سُلْمَى الْمُزَنِى وَبِشْرُ بْنُ أَبِى
خَازِمٍ وَعَبِيدُ بْنُ
الْأَبْرَصِ
م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال زهير بن ابى سلمى المزنى يمدح هرم بن سنان المرى

ان الخليط اجد البين فانفرقا	وعلق القلب من اسماء ما علقا
واخلفتك ابنة البكرى ما وعدت	فاصبح الحبل منها واهنا خلقا
وفارقتك برهن لا فكاك له	يوم الوداع فامسى رهنها غلقا
قامت تبدى بذى ضال لتحزننى	ولا محالة ان يشتاق من عشقا
بجيد مغزلة ادماء خاذلة	من الظباء تراعى شادنا خرقا
ما زلت ارمقهم حتى اذا هبطت	ايدى الركاب بهم من راكس فلقا
دانية من شرورى او قفا ادم	تسعى الحداة على آثارهم حزقا
كان ريقتها بعد الكرى اغتبقت	من طيب الراح لما يعد ان عتقا
شج السقاة على ناجودها شبما	من ماء لينة لا طرقا ولا رنقا

كان عينى

كأنّ عيني في غربي مقتلة ... من النواضح تسقي جنّة سحقا

وخلفها سائق يحدو إذا خشيت ... منه العذاب تمدّ الصلب والعنقا

وقابل يتغنّى كلّما قدرت ... على العراقي يداه قائماً دفقا

يحيل في جدول تحبو ضفادعه ... حبو الجواري ترى في مائه نطقا

يخرجن من شربات ماؤها طحل ... على الجذوع يخفن الغمّ والغرقا

بل اذكرا خير قيس كلّها حسباً ... وخيرها نائلاً وخيرها خلقا

ومن يفوقهم رأياً إذا فرقوا ... من الحوادث أمر أناب أو طرقا

القائد الخيل منكوباً دوابرها ... قد أحكمت حكمات القدّ والأبقا

غزت سماناً فآبت ضمّراً خدجاً ... من بعد ما جنبوها بدّناً عققا

حتّى يؤوب بها عوجاً معطّلة ... تشكو الدوابر والأنساء والصفقا

يطلب شأو امرأين قدّما حسناً ... نالا الملوك وبذّا هذه السوقا

(١) الغرب الدلو العظيم المقتلة الإبل المذللة والنواضح التي يستقى عليها الماء واحدها ناضح والجنة البستان والسحق النخل الطوال الواحدة سحوق (٢) القابل الذي يقبل الدلو ليفرغه والعراقي الخشبتان اللتان على الدلو كالصليب (٣) قال الأصمعي النطق جمع نطاق هي نفاخات ودارات على الماء وقال أبو عمرو هي ... تجتمع على الماء كأنه نطاق (٤) ... الغثاء على الماء ... (٥) الدوابر ما خلف ... الحوافر والأبق القنب (٦) الخدج التي ... أولادها لغير تمام الواحدة خدوج والبدن العظام الإبل الواحدة بدنة والعقق الحوامل واحدتها عقوق (٧) يروى يعود بها شعثا والمعطلة التي لا أرسان لها والأنساء عروق في الفخذين والصفق واحدها صفاق وهو الجلد الذي دون الجلد الأعلى مما يلي البطن (٨) يروى قدما حسبا ومعنى بذا فاقا وغلبا

هو الجواد فان يلحق بشأوهما ... على تكاليفه فمثله لحقا

او يسبقاه على ما كان من مهل[1] ... فمثل ما قدما من صالح سبقا

اشم ابيض فياض يفكك عن ... ايدي العناة وعن اعناقها الربقا[2]

قد جعل المبتغون الخير في هرم[3] ... والسائلون الى ابوابه طرقا

من يلق يوما على علاته هرما ... يلق السماحة منه والندى خلقا

وليس مانع ذي قربى وذي نسب ... يوما ولا معدما من خابط ورقا

ليث بعثر يصطاد الرجال اذا ... ما الليث كذب عن اقرانه صدقا

يطعنهم ما ارتموا حتى اذا طعنوا ... ضارب حتى اذا ما ضاربوا اعتنقا

فضل الجواد على الخيل البطاء فلا ... يعطى بذلك ممنونا ولا نزقا[4]

لو نال حي من الدنيا بمكرمة ... افق السماء لنالت كفه الافقا

هذا وليس كمن يعيا بخطبته ... يوما ولا عائبا ان ناطق نطقا

وقال

---

(١) على ما كان من مهل اي قدا اي من تقدم اي قد اخذ مهلة من قبله (٢) الربق الحبال (٣) الاصمعي في هرم اي عند هرم وقال هذا بيت القصيدة (٤) النزق السريع في اول ما يجري ثم ينقطع مثل البرذون هذا البيت والذي قبله في رواية ابن حبيب

وقال يمدح هرما

كم للمنازل من عام ومن زمن ... لآل أسماء بالقفين فالركن

لآل أسماء إذ هام الفؤاد بها ... حينا وإذ هي لم تظعن ولم تبن

وإذ كلانا إذا كانت مفارقة ... من الديار طوى كشحا على حزن

فقلت والدار أحيانا يشط بها ... صرف الأمير على من كان ذا شجن

لصاحبي وقد زال النهار بنا ... هل تؤنسان ببطن الجو من ظعن

قد نكبت ماء شرج عن شمائلها ... وجو سلمى على أركانها اليمن

يقطعن أميال أجواز الفلاة كما ... تغشى النواتي غمار اللج بالسفن

يخفضها الآل طورا ثم يرفعها ... كالدوم يعمد للأشراف أو قطن

ألم تر ابن سنان كيف فضله ... ما يشتري فيه حمد الناس بالثمن

وحبسه نفسه في كل منزلة ... يكرهها الجبناء الضاقة العطن

١ أي ضمر كشحا (٢) يشط بها يبعدها
والأمير السيد الذي
لا يقطع أمر دونه ﻫ ٢
والشجن الحاجة والجمع
أشجان وشجون والشجو
شيء يشجو به (٣) الدوم
شجر المقل والأشراف
أرض وقطن جبل



حيث ترى الخيل بالابطال جائلة ... ينهضن بالهندوانيات والجنن

حتى اذا ما التقى الجمعان واختلفوا ... ضربا كنحت جذوع النخل بالسفن (١)

يغادر القرن مصفرا انامله ... يميل في الرمح ميل المائح الأسن (٢)

تالله قد علمت قيس اذا قذفت ... ريح الشتاء بيوت الحي بالعنن (٣)

ان نعم معترك الحي الجياع اذا ... خب السفير ومأوى البائس البطن (٤)

من لا يذاب له شحم النصيب اذا ... زار الشتاء وعزت اثمن البدن (٥)

يطلب بالوتر اقواما فيدركهم ... حينا ولا يدرك الاعداء بالدمن (٦)

ومن يحارب بجد غير مضطهد ... يربى على بغضة الاعداء بالطبن (٧)

ان تؤته النصح يوجد لا يضيعه ... وبالامانة لم يغدر ولم يخن

هناك ربك ما اعطاك من حسن ... وحيثما يك امر صالح فكن

وقال يمدحه

(١) السفن الفؤوس الواحدة سفينة واختلفوا ضربا اى اختلفت الايدى بالضرب فمنهم من رفع يده ومنهم من خفض يده (٢) المائح الذى يغرف بيده الماء من البئر والاسن الذى اسن من ريح البئر فكاد يغشى عليه (٣) العنن واحدها عنة وهو الحظير من الشجر (٤) معترك الحي مزدحمهم والسفير ما تحات من ورق الشجر حين تهب به الريح وهذا يكون في الشتاء ومن السفير نعم اسفر مقدم رأسه اذا ذهب الشعر عنه والبطن النهم (٥) لا يذاب له الشحم اى لا يدخره بل يعطيه الناس طريا (٦) الدمنة الحقد (٧) غير مضطهد اى غير مقهور ويربى يزيد والطبن الفطنة يقال طبن له وطبن له اذا فطن له قال الاصمعى التبانة والطبانة الفطانة والشر ويقال رجل تبن اى فطن ورجل لحن اى فطن وهو اللحن منه اى افطن منه (٨) ويروى ان تؤته النصح لا ينفك حافظه

لمن طلل

لِمَنْ طَلَلٌ بِرَامَةَ لَا يَرِيمُ ... عَفَا وَخَلَا لَهُ حُقُبٌ قَدِيمُ (١)

تَحَمَّلَ اَهْلُهُ عَنْهُ فَبَانُوا ... وَفِي عَرَصَاتِهِ (٢) مِنْهُمْ رُسُومُ

يَلُوحُ كَاَنَّهُ كَفَّا فَتَاةٍ ... تُرَجَّعُ فِي مَعَاصِمِهَا الْوُشُومُ

عَفَا مِنْ اٰلِ لَيْلَى بَطْنُ سَاقٍ ... فَاَكْثِبَةُ الْعَجَالِزِ فَالْقَصِيمُ (٣)

تَطَالَعُنَا خَيَالَاتٌ (٤) لِسَلْمَى ... كَمَا يَتَطَلَّعُ (٥) الدَّيْنَ الْغَرِيمُ

لَعَمْرُ اَبِيكَ مَا هَرِمُ بْنُ سَلْمَى ... بِمَلْحِيٍّ (٦) اِذَا مَا اللُّؤَمَاءُ لِيمُوا

وَلَا سَاهِي الْفُؤَادِ وَلَا عَيِيُّ الْ ... لِسَانِ اِذَا تَشَاجَرَتِ (٧) الْخُصُومُ

وَلٰكِنْ عِصْمَةٌ فِي كُلِّ اَمْرٍ ... يَطِيفُ بِهِ الْمُخَوَّلُ (٨) وَالْعَدِيمُ

مَتَى تَشْدُدْ بِهِ لَهَوَاتِ ثَغْرٍ ... يُشَارُ اِلَيْهِ جَانِبُهُ سَقِيمُ

مَخُوفٍ بَاْسُهُ يَكْلَؤُكَ مِنْهُ ... قَوِيٌّ لَا اَلَفُّ (٨) وَلَا سَؤُومُ

لَهُ فِي الذَّاهِبِينَ اُرُومُ صِدْقٍ (٩) ... وَكَانَ لِكُلِّ ذِي حَسَبٍ اُرُومُ

(١) عفا درس وعفا كثر وهو من الاضداد وخلا اى مضى والحقب واحد الاحقاب (٢) العرصة وسط الدار وهى الساحة والباحة والنالة (٣) مناسبا الغضا في القصيم (٤) تتمثل خيالات مثل خيال جمع خيالات وخيامات وقد جاء في الشعر خيالة قال وليست بنازلة الا الى ببحلاء وخيالتها الا كذوب

وقوله يتطلع فلان ضيعته تقول يتطلع يعهدها (٥) يتعهدها واصله من القشر يقال لحاه اى قشره (٦) تشاجر اختلفت (٧) المخول الغنى المخول الذى له خول اى والفقير لايستغنيا الغنى (٨) من الالف ان ليساكر الالف قد لهم امرأة لقاء الضعف

اى عظمتا ومنه اللفف فى اللسان الالف الثقيل والسؤوم الملول (٩) اى له فى سلفه اصل صدق الارومة والمحتد والضئضئ والبؤبؤ كل ذلك الاصل

وَعوَّدَ قومَهُ هَرِمٌ عَلَيْهِ ... وَمِنْ عاداتِهِ الخُلُقُ الكَرِيمُ

كَما قَدْ كانَ عوَّدَهُمْ أَبُوهُ ... إِذا أَزَمَتْ بِهِمْ سَنَةٌ أَزُومُ

عَظِيمَةُ مَغْرَمٍ أَنْ يَحْمِلُوها ... تُهِمُّ النّاسَ أَوْ أَمْرٌ عَظِيمُ

لِيَنْجُوَ مِنْ مَلاوِمِها وَكانُوا ... إِذا شَهِدُوا العَظائِمَ لَمْ يُلِيمُوا

كَذَلِكَ خِيمُهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ ... إِذا مَسَّتْهُمُ الضَّرّاءُ خِيمُ

وَقالَ يَمْدَحُهُ

لِمَنِ الدِّيارُ بِقُنَّةِ الحِجْرِ[1] ... أَقْوَيْنَ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ شَهْرِ

لَعِبَ الرِّياحُ بِها وَغَيَّرَها ... بَعْدِي سَوافِي المُورِ وَالقَطْرِ

قَفْراً بِمُنْدَفَعِ النَّجائِبِ[2] مِنْ ... ضَفْوَى أُولاتِ الضّالِ وَالسِّدْرِ

دَعْ ذا وَعَدِّ[3] القَوْلَ فِي هَرِمٍ ... خَيْرِ الكُهُولِ وَسَيِّدِ الحَضَرِ

تَاللهِ ذا[4] قَسَماً لَقَدْ عَلِمَتْ ... ذُبْيانُ عامَ الحَبْسِ وَالأَصْرِ

(١) القنة الجبل اي من اجبل الحجر والشهود التي مرت بهما (٢) النجائب اباء معروفة من صفوى اي من جبالي والواحد صفا (٣) عدّ القول اصرفه (٤) ذا ما توصل به اليمين كما قالوا ايم الله ذا ولا ها الله ذا عام الحبس اي يحبسون اموالهم من الخوف والاصر الضيق يقال اصر يأصر اذا حبسه وضيق عليه

ان

أَنْ نِعْمَ مُعْتَرَكُ الْجِيَاعِ إِذَا	خَبَّ الْقُتَارُ وَسَابِئُ الْخَمْرِ
وَلَنِعْمَ مَأْوَى الْقَوْمِ قَدْ عَلِمُوا	إِنْ عَضَّهُمْ جُلٌّ مِنَ الْأَمْرِ
وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ أَنْتَ إِذَا	دُعِيَتْ نَزَالِ وَلُجَّ فِي الذُّعْرِ
حَامِي الذِّمَارِ عَلَى مُحَافَظَةِ الْـ	جُلَّى أَمِينُ مُغَيَّبِ الصَّدْرِ
حَدِبٌ عَلَى الْمَوْلَى الضَّرِيكِ إِذَا	مَا نَابَ بَعْضُ نَوَائِبِ الدَّهْرِ
وَمُرَهَّقُ النِّيرَانِ يُطْعِمُ فِي الْـ	لَأْوَاءِ غَيْرُ مُلَعَّنِ الْقِدْرِ
السِّتْرُ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَمَا	يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سِتْرِ
عَظُمَتْ دَسِيعَتُهُ وَفَضَّلَهُ	جَزُّ النَّوَاصِي مِنْ بَنِي بَدْرِ
أَيَّامَ ذُبْيَانُ مُرَاغِمَةٌ فِي	حَرْبِهَا وَدِمَاؤُهَا تَجْرِي
وَلَأَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْضُ الْـ	قَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي
وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ حِينَ تَتَّجِهُ الْـ	أَبْطَالُ مِنْ لَيْثٍ أَبِي أَجْرِ

(١) الاعتراك الازدحام والقتار ريح الشواء يقال اشتم ريحه (؟) نسمات الخمر (٢) الذمار ما يجب حفظه عليك والجلى الأمر العظيم ومغيب الصدر أمين مثل علانيته (٣) المولى هنا ابن العم والضريك الفقير (٤) الستر يريد العفاف أي ليس فاحشة ومرهق النيران أي مغشى النيران واللأواء الشدة (٥) الدسيعة الجفنة والدسيعة من الفرس أصل العنق (٦) مراغمة معاداة هذا البيت والذي قبله والذي بعده رواية الأخفش وروى الأصمعي بعد ذلك

وردٍ(١) عُراضِ الساعدين حديـ	ـدِ الناب بين ضراغمٍ عُتُرِ
أُثني عليك بما علمتُ وما	خلّفتَ في النّجدات(٢) والذِّكرِ
لو كنتَ من شيءٍ سوى بشرٍ	كنتَ المنوِّرَ ليلةَ البدرِ

وقال يذكر النعمان بن المنذر طلبه كسرى ليقتله ففرّ فأتى طيّئاً وكانت بنت أوس بن حارثة بن لأم عند النعمان فسألهم أن يدخلوه جبلهم ويؤوه فأبوا ذلك خوفاً من كسرى وكانت له في بني عبس يدٌ لأنّ مروان بن زنباع كان أسراً فأحسن إليه النعمان وكلّم فيه عمرو ابن هندٍ عمّه فأطلقه وكساه النعمان وحمله فكان بنو عبس يشكرون ذلك له فلمّا هرب

من

(١) ورد تعلوه حمرة والعتر العنبر (٢) النجدة الشجاعة والشدة والنجدة الشدة
رجل نجد العلاء والشذو وانه لذكر كذلك ولعوملك

مِن كسرى ولم تدخله طيّ جبلها لقيه بنوا رواحة بن ربيعة العبسيّون وقالوا اقم فينا فانّا نمنعك ممّا نمنع منه انفسنا فقال لا طاقة لكم بكسرى فساروا معه فاثنى عليهم خيرًا في ذلك

يقول زهير

الا ليت شعري هل يرى الناس ما ارى	من الامر او يبدو لهم ما بدا ليا
بدا لي انّ الناس تفنى نفوسهم	واموالهم ولا ارى الدهر فانيا
وانّي متى اهبط من الارض تلعة[١]	اجد اثرًا قبلي جديدًا وعافيا
اراني اذا ما بتّ بتّ على هوى[٢]	فثمّ اذا اصبحت اصبحت غاديا
الى حفرة اهوي اليها مقيمة	يحثّ اليها سائق[٣] من ورائيا
بدا لي انّي عشت تسعين حجّة	تباعًا وعشرًا عشتها وثمانيا

(١) التلعة مسيل من مكان مشرف الى الوادي
(٢) اي بتّ على امر اهواه وحاجة اريدها
(٣) اراد بالسائق الاجل

(١) هو عاديا ممدود اسم رجل من عاد وتخفيفه قصره ضرورة (٢) النجوة المرتفع من الارض

بدا لى ان الله حق فزادنى / الى الحق تقوى الله ما قد بدا ليا

بدا لى انى لست مدرك ما مضى / ولا سابقا شيئا اذا كان جائيا

وما ان ارى نفسى تقيها كريمتى / وما ان تقى نفسى كرائم ماليا

الا لا ارى على الحوادث باقيا / ولا خالدا الا الجبال الرواسيا

والا السماء والبلاد وربنا / وايامنا معدودة والليا ليا

الم تر ان الله اهلك تبعا / واهلك لقمان بن عاد وعاديا[1]

واهلك ذا القرنين من قبل ما ترى / وفرعون اردى جنده والنجاشيا

الا لا ارى ذا امة اصبحت به / فتتركه الايام وهى كما هيا

الم تر للنعمان كان بنجوة[2] / من الشر لو ان امرا كان ناجيا

فغير عنه رشد عشرين حجة / من الدهر يوم واحد كان غاويا

فلم ار مسلوبا له مثل قرضه / اقل صديقا معطيا او مواسيا

فَأَيْنَ الَّذِينَ كَانَ يُعْطِي جِيَادَهُ ... بِأَرْسَانِهِنَّ وَالْحِسَانَ الْجَوَالِيَا

وَأَيْنَ الَّذِينَ كَانَ يُعْطِيهِمُ الْقُرَى ... بِغَلَّاتِهِنَّ وَالْمِئِينَ الْغَوَالِيَا

وَأَيْنَ الَّذِينَ يَحْضُرُونَ جِفَانَهُ ... إِذَا قُدِّمَتْ أَلْقَوْا عَلَيْهَا الْمَرَاسِيَا

رَأَيْتُهُمُ لَمْ يُشْرِكُوا بِنُفُوسِهِمْ ... مَنِيَّتَهُ لَمَّا رَأَوْا أَنَّهَا هِيَا

سِوَى أَنَّ حَيًّا مِنْ رَوَاحَةَ أَقْبَلُوا ... وَكَانُوا قَدِيمًا يَتَّقُونَ الْمَخَازِيَا

يَسِيرُونَ حَتَّى حَبَّسُوا عِنْدَ بَابِهِ ... ثِقَالَ الرَّوَايَا وَالْهِجَانَ الْمَتَالِيَا

فَقَالَ لَهُمْ خَيْرًا وَأَثْنَى عَلَيْهِمُ ... وَوَدَّعَهُمْ وَدَاعَ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

وَأَجْمَعَ أَمْرًا كَانَ مَا بَعْدَهُ لَهُ ... وَكَانَ إِذَا مَا اخْلَوْلَجَ(١) الْأَمْرُ مَاضِيَا

وَقَالَ لِسِنَانِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ وَلِلْحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ الْمُرِّيَّيْنِ

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَقَدْ كَادَ لَا يَسْلُو ... وَأَقْفَرَ مِنْ سَلْمَى التَّعَانِيقُ فَالثِّقْلُ

وَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَلْمَى سِنِينَ ثَمَانِيًا ... عَلَى صِيرِ(٢) أَمْرٍ مَا يَمُرُّ وَمَا يَحْلُو

(١) اخلولج الامر تشكل وتعرف (٢) على صير امر على اشراف

١/س

وكنت اذا ما جئت يوما لحاجة ... مضت واجمت حاجة الغد ما تخلو

وكل محب اعقب النأي قلبه ... سلو فؤاد غير لبك ما يسلو

تاوبني ذكر الاحبة بعدما ... هجعت ودوني قلة الحزن فالرمل

فاقسمت جهدا بالمنازل من منى ... وما سحقت فيه المقاديم والقمل

لارتحلا بالفجر ثم لادابا ... الى الليل الا ان يعرجني طفل

الى معشر لم يورث اللؤم جدهم ... اصاغرهم وكل فحل له نجل

تربص فان تقوى المروات منهم ... ودراتها لا يقو منهم اذا نخل

فان يقويا منهم فان محجرا ... وجزع الحسا منهم اذا قل ما يخلو

بلاد بها نادمتهم والفتهم ... فان اوحشت منهم فانهم بسل

اذا فزعوا طاروا الى مستغيثهم ... طوال الرماح لا قصار ولا عزل

بخيل عليها جنة عبقرية ... جديرون يوما ان ينالوا فيستعلوا

(١) يقول هو اعجبنا تنقضي ويروى احمت بالحاء ما تخلو اي ما تمضي (٢) يروى اعقب النأي لبه قال فاول بيت صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو اي قد سلا وقال في هذا البيت غير لبك ما يسلو وهذا تناقض في الظاهر والمعنى لم يسل في السنين التي مضت [illegible] المواضي (٣) [illegible] حلقت (٤) اي الآلات تقطع ناقتي او ترعى [illegible] بطنها فذلك الذي عجبني (٥) الدرات جمع دارة يقال دارة ودارة ومنزل ومنزلة ومكان ومكانة (٦) محجر جبل والجزع منعطف الوادي وهو العوج والثني (٧) بسل حرام اي لا يطمع فيهم يعني انهم اشداء (٨) [illegible]

(٩) الخيل الذين لا يسلمونهم [illegible] عبقر ارض يعمل فيها [illegible] الجن اي خليقون بان ينالوا من عدوهم ويعلو عليه

عليها

عليها أسودٌ ضارياتٌ لبوسهم ... سوابغ بيضٌ ما تخرّقها النبل

وإن يقتلوا فيشتفى[١] بدمائهم ... وكانوا قديماً من مناياهم القتل

وإن لقحت[٢] حربٌ عوانٌ مضرّةٌ ... ضروسٌ تهرّ الناس أنيابها عصل

قضاعيّةٌ[٣] أو أختها مضريّةٌ ... يحرّق في حافاتها الحطب الجزل

يكونوا[٤] على ما كان منهم إزاءها ... وإن أهلك المال الجماعات والأزل

يحشّونها[٥] بالمشرفيّة والقنا ... وفتيان صدقٍ لا ضعافٌ ولا نكل

تهامون نجديّون[٦] كيداً ونجعةً ... لكلّ أناسٍ من وقائعهم سجل

هم ضربوا عن فرجها بكتيبةٍ ... كبيضاء حرسٍ في[٧] طوائفها الرجل

متى يشتجر قومٌ يقل سرواتهم ... هم بيننا فهم رضىً وهم عدل

هم جدّ ذو الأحكام كلّ مضلّةٍ ... من العقم لا يلفى لأمثالها فصل

ولست بلاقٍ بالحجاز مجاوراً ... وذا سفرٍ الا له منهم حبل

(١) فيشتفى بدمائهم أي هم أشراف فإذا قتلوا أدركوا ثأرهم أي قاتلوهم (٢) لقحت هاجت والحرب العوان التي كانت قبلها حرب والضروس التي تعض والأنياب العصل المعوجة [illegible] والبعير إذا أسن اعوج نابه يقول هذه حرب قديمة (٣) يعني أن هذه قد أسنت فإن حرب قضاعة أو مضر [illegible] (٤) لو كانت منكرة عليها خيلت لهم بجلدهم إزاءها والأزل الضيق يقال أزلوا إذا ما لهم حبس [illegible] يجلبون ما لهم من خوف العدو فلا [illegible] (٥) يحشونها يوقدونها والنكل [illegible]

(٦) الكيد المكر والنجعة إتيان الكلأ السجل النصيب [illegible] (٧) [illegible] جبل بالعراق ... متصل بجبل وبيضاء [illegible]

بلادٌ بها عزّوا معدّاً وغيرها ... مشاربها عذبٌ وأعلامها ثَمْل (١)

هم خير حيٍّ في معدٍّ علمتهم ... لهم نائلٌ في قومهم ولهم فضل

فرحتُ بما أُخبرتُ عن سيّديكم ... وكانا امرأين كلّ شأنهما يعلو

جزى الله بالإحسان ما فعلا بكم ... فأبلاهما خير البلاء الذي يبلو (٢)

تداركتما الأحلاف قد ثُلّ عرشها ... وذبيان إذ زلّت بأقدامها النعل (٣)

فأصبحتما منها على خير موطنٍ ... سبيلكما فيها إذا أحزنوا سهل

إذا السنة الحمراء بالناس أجحفت ... ونال كرام المال في الجحرة الأكل (٤)

رأيت ذوي الحاجات عند بيوتهم ... قطيناً لهم حتى إذا نبت البقل (٥)

هنالك إن يستخبلوا المال يخبلوا ... وإن يُسألوا يعطوا وإن ييسروا يغلوا (٦)

وفيهم مقامات حسانٌ وجوهها ... وأنديةٌ ينتابها القول والفعل (٧)

وإن جئتهم ألفيت حول بيوتهم ... مجالس قد يُشفى بأحلامها الجهل

(١) أعلامها جبالها ثمل يقام عليها (٢) ابليت فلانا خيرا ابليه ابلاء اذا صنعت اليه صنيعا جميلا وبلوته اذا جربته واختبرته فلذلك قال زهير يبلو ولم يقل يبلي اراد فصنع الله بهما خير الصنيع الذي يختبر به عباده (٣) الاحلاف اسد وغطفان اذ قد ثل عرشهم قد هلكوا عزها (٤) اجحفت السنة اذا اذهبت خيرهم وافرطت عليهم والجحرة السنة الشديدة (٥) قطينا اي جيرانا قطنوا لديهم ونزلوا عندهم من الفقر (٦) قال الاصمعي كان الرجل اذا افتقر اتى عمه فاعطاه كل واحد منهم شيئا حتى لا يلحق [illegible] ولدها ومكثت عنده سنين [illegible] فذلك الاخبال وقال غيره الاستخبال ان يستعير الرجل من الرجل ابلا فيشرب البانها وينتفع باوبارها [illegible] وقال ابو عمرو بن العلاء [illegible] ان يستخبلوا المال يخبلوا [illegible] الاستخبال [illegible] (٧) ينتابها اي يكثر فيها القول والفعل اي اذا قالوا وفوا

وان قام

وَإِنْ قَامَ فِيهِمْ قَائِمٌ قَالَ قَاعِدٌ	رَشَدْتَ فَلَا غُرْمٌ عَلَيْكَ وَلَا خَذْلُ
عَلَى مُكْثِرِيهِمْ حَقُّ مَنْ يَعْتَرِيهِمُ	وَعِنْدَ الْمُقِلِّينَ السَّمَاحَةُ وَالْبَذْلُ
سَعَى بَعْدَهُمْ قَوْمٌ لِكَيْ يُدْرِكُوهُمُ	فَلَمْ يَفْعَلُوا وَلَمْ يُلَامُوا وَلَمْ يَأْلُوا
فَمَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَإِنَّمَا	تَوَارَثَهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ
وَهَلْ يُنْبِتُ الْخَطِّيَّ إِلَّا وَشِيجُهُ	وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ

وَقَالَ يَمْدَحُ هَرِمًا

لِسَلْمَى بِشَرْقِيِّ الْقَنَانِ مَنَازِلُ	وَرَسْمٌ بِصَحْرَاءِ اللُّبَيَّيْنِ حَائِلُ
تَحَمَّلَ عَنْهَا أَهْلُهَا وَخَلَتْ لَهَا	سِنُونَ فَمِنْهَا مُسْتَبِينٌ وَمَاثِلُ
كَأَنَّ عَلَيْهَا نُقْبَةً حِمْيَرِيَّةً	يُقَطِّعُهَا بَيْنَ الْجُفُونِ الصَّيَاقِلُ
تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ	كَمَا زَالَ فِي الصُّبْحِ الْأَشَاءُ الْحَوَامِلُ
نَشَزْنَ مِنَ الدَّهْنَاءِ يَقْطَعْنَ وَسْطَهَا	شَقَائِقَ رَمْلٍ بَيْنَهُنَّ خَمَائِلُ

(١) قال الاصمعي قائم يريد انه اذا قام قائم منهم في الحمالة دعا له القاعد بالرشد ولم يرجع عليه اذا جاءه ولم يبال له فقد [illegible] (٢) [illegible] عنده (٣) قال [illegible] الاصمعي [illegible] شجية [illegible] وقال [illegible] خطا انما اراد وهل ينبت القنا الا القنا والوشيج القنا (٤) [illegible] عليه [illegible] القنان جبل لبني اسد [illegible] (٥) الماثل الدارس والماثل المنتصب (٦) النقبة ثوب تلبسه المرأة [illegible] (٧) نشزن ارتفعن ومنه نشزت المرأة على زوجها والشقيقة رملة مستطيلة

فلما بدت ساق الجوار وصارة ... وفرش وحماوات هن القوابل

طربت وقال القلب هل دون اهلها ... لمن جاوز الآيال قلائل

تهون بعد الارض عني فريدة ... كناز البضيع سهوة المشي بازل

كأن بضاحي جلدها ومقذها ... نضيح كحيل اعقدته المراجل

واني لمهد من ثناء ومدحة ... الى ماجد يبغي لديه الفواضل

من الاكرمين منصبا وضريبة ... اذا ما شتا تأوي اليه الارامل

فما مخدر ورد عليه مهابة ... يصيد الرجال كل يوم ينازل

باوشك منه ان يساور قرنه ... اذا شال عن خفض العوالي السوافل

فيبداه بضربة او يشكه ... بنافذة تصفر منها الانامل

أبت لابن سلمى خلتان اصطفاهما ... قتال الذي يلقى العدو ونائل

وغزو فما ينفك في الارض طاويا ... تقلقل افراس به ورواحل

(١) يقول طربت ... هذه الارضون ... حماوات هن ... واحدها حماة ... التي يقابل بعضها بعضا (٢) البضيع ... منه سهوة ... فريدة لا مثل لها ... كناز المجتمعة ... البازل من البعران الذي فطر نابه اي انشق وذلك للسنة التاسعة (٣) المقذ ما بين الاذنين من خلف والكحيل القطران الذي ... الابل وهو مبني على التصغير (٤) الضريبة الخلق والنجر الاصل (٥) اخدر فهو مخدر وخدر فهو خادر اذا استتر في خيسه

اذا انفذوا

إذا انفد وازدادا يكون عطاؤه ... صفايا العشار والمخاض المطافل

تراه إذا ما جئته متهللا ... كأنك تعطيه الذي أنت سائل

أحابي[٢] ميتا بنخل وابتغي ... إخاءك بالقيل الذي أنا قائل

أحابي[٣] من لو سئلت مكانه ... يميني ولولا مت عليه العواذل

لعشنا ذوايد ثلاثا وإنما الـ ... حياة قليل والصفاء التباذل

وليس لمن لم يركب الهول بغية ... وليس لرحل حله[٤] الله حامل

إذا أنت لم تقصر عن الجهل والخنا ... أصبت حليما أو أصابك جاهل

وقال بشر بن أبي خازم واسم أبي خازم عمرو بن عوف ابن حميري بن ناشرة بن أسامة بن والبة بن الحارث ابن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة وهو عمرو بن الياس بن مضر يهجو أوس بن حارثة بن لام

(١) المخاض التي عظمت بطونها ودنت ولادتها ويقال ناقة صفي أي غزيرة والجمع صفايا والعشار التي أتى عليها عشرة أشهر من حملها والمطافل التي معها أولادها (٢) أحابي أي أخص به الشخص ونخل أرض قبرها بها (٣) أحابي يفعل لا أعطيه عيني وبقيت لي يد والصفاء الخالص من الإخاء والصفاء من المجاراة [illegible] (٤) حله أنزله والهول [illegible] يقول من لم يركب الهول [illegible] في مودة أخيه فليس [illegible] إخاءه

الطائي قال عبد الله بن صالح العجلي حمل بشر على هجاء اوس وجعلت له في ذلك جعالة فقال

تعنى القلب من سلمى عناء (١) ... فما للقلب اذ بانت شفاء

واذن آل سلمى بارتحال ... فما للقلب اذ ظعنوا عزاء

هدوا (٢) ثم لايا ما استقلوا ... لوجهتهم وقد تلع الضحاء

فلما اذنوا ذرفت دموعي ... وجهل من ذوي الشيب البكاء

كان حمولهم (٣) لما استقلوا ... نخيل محلم فيها انحناء

وفي الاظعان ابكار وعون ... كعين الرمل اوجهها وضاء

عفا منهن جزع عريتنات ... فصارة فالفوارع فالحساء

فيا عجبا عجبت لآل لام ... فليس لهم اذا عقدوا وفاء

وانكاس (٤) اذا استعرت ضروس ... تخلى من مخافتها النساء

(١) تعنى القلب لزمه والعناء المشقة (٢) هدوا اي حين هدأت العيون اي نامت والضحاء الضحى وتلع ارتفع (٣) الحمول الابل التي عليها النساء محلم نهر بالبحرين فيها اعناء اي مائلة الاعذاق (٤) الانكاس الذين لا خير فيهم الضعفاء الجهلاء وهو جمع نكس من السهم اذا انقلب نصله فوقه واستعرت توقدت والضروس الحرب ويقال ناقة ضروس للسيئة الخلق التي تعض من دنا الى ولدها تخلى من مخافتها اي تظهر من الفزع

حلفت

حَلَفْتُ لَتَأْتِيَنَّهُمُ قَوَافٍ (١) — لَهَا مِنْ بَعْدِ هُلْكِهِمُ بَقَاءُ

فَإِنَّكُمُ وَمَدْحَكُمُ بُجَيْرًا — أَبَا لَجَأٍ كَمَا مُدِحَ الْأَلَاءُ (٢)

يَرَاهُ النَّاسُ أَخْضَرَ مِنْ بَعِيدٍ — وَيَمْنَعُهُ الْمَرَارَةُ وَالْإِبَاءُ (٣)

وَحَوْلِي مِنْ بَنِي أَسَدٍ حُلُوكٌ — كَمِثْلِ اللَّيْلِ ضَاقَ بِهَا الْفَضَاءُ (٤)

هُمُ وَرَدُوا الْمِيَاهَ عَلَى تَمِيمٍ — كَوِرْدِ قَطًا نَأَتْ عَنْهُ الْحِسَاءُ

فَظَلَّ لَهُمْ بِنَا يَوْمٌ طَوِيلٌ — لَنَا فِي عُرْضِ حَوْزَتِهِمْ نِدَاءُ (٥)

وَجَمْعٍ لَا يُرَامُ إِذَا تَهَافَى (٦) — وَلَا يَخْزَى رَقِيبُهُمُ الضَّرَاءُ

لَهُ سَلَفٌ تَنِدُّ الْوَحْشُ عَنْهُ — عَرِيضُ الْجَانِبَيْنِ لَهُ زُهَاءُ

صَبَحْنَاهُ لِنَلْبِسَهُ بِزَحْفٍ (٧) — شَدِيدِ الرُّكْنِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ

بِشِيبٍ لَا تَخِيمُ عَنِ الْمُنَادِي (٨) — وَمُرْدٍ لَا يُرَوِّعُهَا اللِّقَاءُ

عَلَى شُعْثٍ تَخُبُّ عَلَى وَجَاهَا (٩) — كَمَا خَبَّتْ مُجَوَّعَةٌ ضِرَاءُ

(١) ويروى بسأقذف [illegible] القوافي التي يشنع عليهم فيها [illegible] (٢) الالاء شجر [illegible] ومنظره حسن [illegible] وله ورق وابعد بجير بن حارثة [illegible] (٣) الالاء [illegible] (٤) كثرتهم وسوادهم [illegible] كمثل الليل [illegible]

ويروى عرضتها [illegible] اي هي قوية عليه اي بلغت عرضة للزوج وناقة عرضة [illegible] ان تتزوج اي قوية على السفر (٥) الحوزة الناحية وعرضها جانبها [illegible] من عرض المال [illegible] (٦) اي جانبه تهافى [illegible] والرقيب [illegible] واسرع والضراء [illegible] (٧) لنلبسه لنخلطه

والزحف الجيش والركن الجانب والكفاء المثل (٨) لا تخيم لا تجبن عن المنادي (٩) الوجا ان يجد الفرس في حافره وجعا يظلع منه

وقال يهجوه

تغيرت المنازل بالكثيب ... وغيّر آيها نسج الجنوب

وقفت بها أسائلها ودمعي ... على الخدين في مثل الغروب (١)

نأت سلمى فغيرها التنائي ... وقد يسلو المحب عن الحبيب

فإن تك قد نأتني اليوم سلمى ... وصدّت بعد ألف عن مشيبي

فقد الهو إذا ما شئت يوما ... إلى بيضاء آنسة لعوب

ألا أبلغ بني لأم رسولا ... فبئس محل راحلة الغريب

إذا عقدوا لجار أخفروه ... كما غُرّ الرشاء من الذنوب (٢)

وما أوس ولو سوّدتموه ... بمخشيّ العرام ولا أريب (٣)

أتوعدني بقومك يا ابن سعدى ... وذلك من ملمات الخطوب

وحولي من بني أسد عديد ... مبين بين شبان وشيب (٤)

(١) الغروب الدلاء يقول كان دمعي من جريه في غربين (٢) غدر وقطع والذنوب الدلو والخفرة الرجل نقضت عهده وأخفرته جعلت معه خفيرا وخفرته أجرته وهي الخفارة (٣) العرام الشر والأريب العاقل (٤) مبين منهم

هُمُ ضَرَبُوا قَوَانِسَ خَيْلِ حُجْرٍ[١] ... بِجَنْبِ الرَّدْهِ فِي يَوْمٍ عَصِيبِ

وَهُمْ تَرَكُوا عُتَيْبَةَ[٢] فِي مَكَرٍّ ... بِطَعْنَةِ لَا أَلَفٍّ وَلَا هَيُوبِ

وَهُمْ تَرَكُوا غَدَاةَ بَنِي نُمَيْرٍ ... شَرِيحًا بَيْنَ ضِبْعَانٍ وَذِيبِ

وَهُمْ وَرَدُوا الجِفَانَ عَلَى تَمِيمٍ ... بِكُلِّ سَمَيْدَعٍ بَطَلٍ نَجِيبِ

وَأَفْلَتَ حَاجِبٌ تَحْتَ العَوَالِي ... عَلَى مِثْلِ المُوَلَّعَةِ[٣] الطَّلُوبِ

وَحَيَّ بَنِي كِلَابٍ قَدْ شَجَرْنَا ... بِأَرْمَاحٍ[٤] كَأَشْطَانِ القَلِيبِ

إِذَا مَا شَمَّرَتْ حَرْبٌ سَمَوْنَا ... سُمُوَّ البُزْلِ فِي العَطَنِ الرَّحِيبِ

وَقَالَ يَفْتَخِرُ

غَشِيتَ لِلَيْلَى بِشَرْقٍ مُقَامَا[٥] ... فَهَاجَ لَكَ الرَّسْمُ مِنْهَا سَقَامَا

بِسِقْطِ الكَثِيبِ[٦] إِلَى عَسْعَسٍ ... تَخَالُ مَنَازِلَ سَلْمَى وِشَامَا

تَجَرَّمَ[٧] مِنْ بَعْدِ عَهْدِي بِهَا ... سِنُونَ تُعَفِّيهِ عَامًا فَعَامَا

(١) حجر بن الحرث ابو امرء القيس (٢) الحرث بن عتيبة بن شهاب طعنه ذؤاب الاسدى والالف التثقيل يقال فلان الف اى ثقيل (٣) المولعة العقاب فيها سواد وبياض والطلوب نطلب الصيد (٤) الاشطان الحبال والقليب البئر لانه قلب ترابها (٥) المقام منزلها الذى اقامت به والمقام الذى يقوم فيه كما قال وفيهم مقامات ... الذى يقوم ما لم تقم العود وقت مقاما المقام الموضع الذى كانت تقيم فيه والمقام ايضا الاقامة (٦) سقط الكثيب والجلد طرفه حيث سقط والوشام جمع وشم والوشم النقش (٧) تقضى كل يقال تجرم الاربعين اذا استوفاها وتعفيه تمحوه يعنى المقام او الرسم

ذَكَرْتُ بِهَا الحَيَّ إِذْ هُمْ بِهَا ... فَأَسْبَلَتِ العَيْنُ مِنِّي سِجَامَا

أُبَكِّي بُكَاءَ أَرَاكِيَّةٍ ... عَلَى فَرْعِ سَاقٍ تُنَادِي حَمَامَا

سَرَاةَ الضُّحَى ثُمَّ هَيَّجْتُهَا ... مُرُوحَ الضُّحَى تَسْتَحِقُ الزِّمَامَا

كَأَنَّ قُتُودِي عَلَى أَحْقَبٍ ... يُرِيدُ نُحُوصًا تَدُقُّ السِّلَامَا

شَتِيمٍ تَرَبَّعَ فِي عَانَةٍ ... حِيَالٍ يُكَادِمُ عَنْهَا كِدَامَا

فَسَائِلْ بِقَوْمِي غَدَاةَ الوَغَا ... إِذَا مَا العَذَارَى رَحَلْنَ الخِدَامَا

بِنَا كَيْفَ نَقْتَصُّ آثَارَهُمْ ... كَمَا يَسْتَخِفُّ الجَنُوبُ الجَهَامَا

وَكَعْبًا فَسَائِلْهُمُ وَالرِّبَابْ ... وَسَائِلْ هَوَازِنَ عَنَّا إِذَا مَا

لَقِينَاهُمُ كَيْفَ نُعْلِيهِمُ ... بَوَاتِرَ يَفْرِينَ بَيْضًا وَهَامَا

عَلَى كُلِّ ذِي مَيْعَةٍ سَابِقٍ ... يُقَطِّعُ ذُو أَبْهَرَيْهِ الحِزَامَا

وَجَرْدَاءَ شَقَّاءَ خَيْفَانَةٍ ... كَظِلِّ العُقَابِ تَلُوكُ اللِّجَامَا

(١) سجمت العين سجوما وسجاما اذا سالت (٢) اراكية حمامة على فرع الاراك (٣) السراة اعلاها والسوق عودها (٣) سراة الضحى النهار ارتفاعه هيجتها وهيجها فى ذلك (٤) الاحقب الحمار الوحشى الابيض الحقوين وقيل الدقيق الحقوين والاتن جحش يعلوه الاتان ليس فى بطنها ولد (٥) تستحقه تسوقه وتطرده (٦) كعب من بنى عامر بن صعصعة والرباب قبائل منهم تيم وعكل وضبة (٧) الافراء القطع والشق فى افساد والفرى فى اصلاح (٨) الابهر عرق مستبطن الصلب متصل بالقلب والبهر التنفس (٩) طويلة

وَيَوْمُ النِّسَارِ وَيَوْمُ الْجِفَارِ	كَانَا عَذَابًا وَكَانَا غَرَامًا
فَأَمَّا تَمِيمٌ تَمِيمُ بْنُ مُرَّةَ	فَأَلْفَاهُمُ الْقَوْمُ رَوْبَى نِيَامًا
وَأَمَّا بَنُو عَامِرٍ بِالنِّسَارِ	غَدَاةَ لَقُونَا كَانُوا نَعَامًا

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الأَخْفَشُ غَزَا بِشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ طَيِّئًا فَأَغَارَ عَلَى بَنِي نَبْهَانَ فَجُرِحَ فَأُثْخِنَ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ يَحْمِي أَصْحَابَهُ وَإِنَّمَا كَانَ فِي بَنِي وَالِبَةَ فَأَسَرَهُ بَنُو نَبْهَانَ فَخَبَؤُهُ كَرَاهَةَ أَنْ يَبْلُغَ خَبَرُهُ أَوْسَ بْنَ حَارِثَةَ فَسَمِعَ أَوْسٌ أَنَّهُ عِنْدَهُمْ فَكَتَمُوهُ فَأَلَى أَنْ يَدْفَعُوهُ إِلَيْهِ وَكَانُوا يَخَافُونَ أَنْ يَقْتُلَهُ فَلَمَّا أَبَوْا عَلَيْهِ أَعْطَاهُمْ مِائَتَيْ بَعِيرٍ وَأَخَذَهُ وَأَوْقَدَ لَهُ نَارًا لِيُحْرِقَهُ قَالَ وَحَدَّثَنِي بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ قَالَ لَمْ يَكُنْ نَارٌ وَلَكِنَّهُ أَدْخَلَهُ فِي جِلْدِ بَعِيرٍ حِينَ سَلَخَهُ وَقِيلَ

(١) الغرام اللازم
الخيانة (٢) الجرادة الأصفر
فيها خطوط مختلفة
قوم مروا باخراد الانفس
وقد رأيت نفسه تروب

وَقِيلَ فِي جِلْدِ كَبْشٍ ثُمَّ تَرَكَهُ حَتَّى جَفَّ عَلَيْهِ فَصَارَ فِيهِ
كَأَنَّهُ عُصْفُورٌ فَبَلَغَ ذَلِكَ أُمَّهُ سُعْدَى بِنْتَ حِصْنٍ وَهِيَ
مِنْ طَيِّئٍ مِنْ سَادَتِهِمْ فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ مَا تُرِيدُ أَنْ
تَصْنَعَ فَقَالَ أُحْرِقُ هَذَا الَّذِي شَتَمَنَا فَقَالَتْ قَبَّحَ اللهُ
قَوْمًا يُسَوِّدُونَكَ أَوْ يَقْتَبِسُونَ مِنْ رَأْيِكَ وَاللهِ لَكَأَنَّمَا أَخَذْتَ
بِهِ زَهْدَنَا وَالزَّهْدَنُ طَائِرٌ أَصْغَرُ مِنَ الْعُصْفُورِ أَمَا تَعْلَمُ
مَا مَنْزِلَتُهُ فِي قَوْمِهِ أَوَ مَا تَعْلَمُ أَنَّهُ هَجَاكَ فِي بَنِي بَدْرٍ خَلِّ
سَبِيلَهُ وَأَكْرِمْهُ فَإِنَّهُ لَا يَغْسِلُ عَنْكَ مَا صَنَعَ غَيْرُهُ وَايْمُ
اللهِ لَوْ فَعَلْتَ مَا اسْتَقَلْتَهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ أَبَدًا فَاحْتَبَسَهُ
عِنْدَهُ وَدَاوَى جِرَاحَهُ وَكَتَمَهُ مَا يُرِيدُ أَنْ يَصْنَعَ بِهِ وَقَالَ
ابْعَثْ إِلَى قَوْمِكَ لِيَفْدُوكَ فَإِنِّي قَدِ اشْتَرَيْتُكَ بِمِائَتَيْ بَعِيرٍ

فارس

فَأَرْسَلَ بِشْرٌ فَهَيَّأَ وَالهُ الفِدَاءَ وَبَادَرَهُمْ أَوْسُ فَأَحْسَنَ إِلَيهِ
وَكَسَاهُ اليُمْنَةَ وَغَيْرَهَا وَحَمَلَهُ عَلَى نَجِيبِهِ الَّذِي كَانَ يَرْكَبُ
وَسَارَ مَعَهُ حَتَّى بَلَغَ أَدَانِي غَطْفَانَ وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْن
صَالِحِ الْعِجْلِيّ حَمَلَ بِشْرُ بْنُ أَبِي خَازِم عَلَى هِجَاءِ أَوْسٍ فَفَعَلَ
ثُمَّ أُسِرَ بِشْرٌ فَوَجَّهَ أَوْسُ فَاشْتَرَاهُ فَدَفَعَ إِلَى رُسُلِهِ
فَقَالُوا لَهُ غَنِّنَا فَكَانَ قَدْ تَغَنَّى لِلنَّاسِ بِمَا يَصْنَعُ بِكَ
أَوْسُ يَتَهَدَّدُونَهُ بِذَلِكَ فَزَجَرَ الطَّيْرَ فَرَأَى مَا يُحِبُّ فَقَالَ

أَمَا تَرَى الطَّيْرَ إِلَى جَنْبِ النَّعَم ... وَالْعَيْرُ وَالْعَانَةُ فِي وَادٍ سَلِم

سَلَامَةٌ وَنِعْمَةٌ مِنَ النِّعَم

فَقَالَ بَعْضُ الرُّسُل

إِنَّكَ يَا بِشْرُ لَذُو وَهْمٍ وَهَمّ ... فِي زَجْرِكَ الطَّيْرَ عَلَى إِثْرِ النَّدَم

أَبْشِرْ بِوَقْعٍ مِثْلِ شُؤْبُوبِ الرِّهَمْ	وَقَطْعِ كَفَّيْكَ وَيُثْنَى بِالْقَدَمْ
وَبِاللِّسَانِ بَعْدَهَا وَبِالْأَشَمْ	إِنَّ ابْنَ سَعْدَى ذُو عِقَابٍ وَنِقَمْ

فَلَمَّا أُتِيَ بِهِ قَالَ لَهُ هَجَوْتَنِي ظَالِمًا فَاخْتَرْ بَيْنَ قَطْعِ لِسَانِكَ وَحَبْسِكَ فِي سَرَبٍ حَتَّى تَمُوتَ وَبَيْنَ قَطْعِ يَدَيْكَ وَرِجْلَيْكَ وَتَخْلِيَةِ سَبِيلِكَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَى أُمِّهِ سُعْدَى وَقَدْ سَمِعَتْ كَلَامَهُ فَقَالَتْ لَهُ يَا بُنَيَّ لَقَدْ مَاتَ أَبُوكَ فَرَجَوْنَاكَ لِقَوْمِكَ عَامَّةً فَأَصْبَحْتُ وَاللهِ لَا أَرْجُوكَ لِنَفْسِكَ خَاصَّةً أَزَعَمْتَ أَنَّكَ قَاطِعٌ رَجُلَ هَجَاكَ فَمَنْ يَمْحُو إِذًا مَا قَالَ فِيكَ قَالَ فَمَا أَصْنَعُ بِهِ قَالَتْ تَكْسُوهُ حُلَّتَكَ وَتَحْمِلُهُ عَلَى رَاحِلَتِكَ وَتَأْمُرُ لَهُ بِمِائَةِ نَاقَةٍ حَتَّى يَغْسِلَ مَدِيحُهُ هِجَاءَهُ فَفَعَلَ

فامتدحه

فامتدحه فأكثر قال أبو محمد الأخفش

مدح بشر أوساً وأهل بيته مكان كل قصيدة هجاهم

بها قصيدة وكان هجاهم بخمس فمدحهم بخمس

فمن ذلك قوله

كفى بالنأي من أسماء كاف ... وليس لحبها إذ طال شاف

بلى إن العزاء له دواء ... وطول الشوق ينسيك القوافي

فيا لك حاجة ومطال شوق ... وقطع قرينة بعد ائتلاف

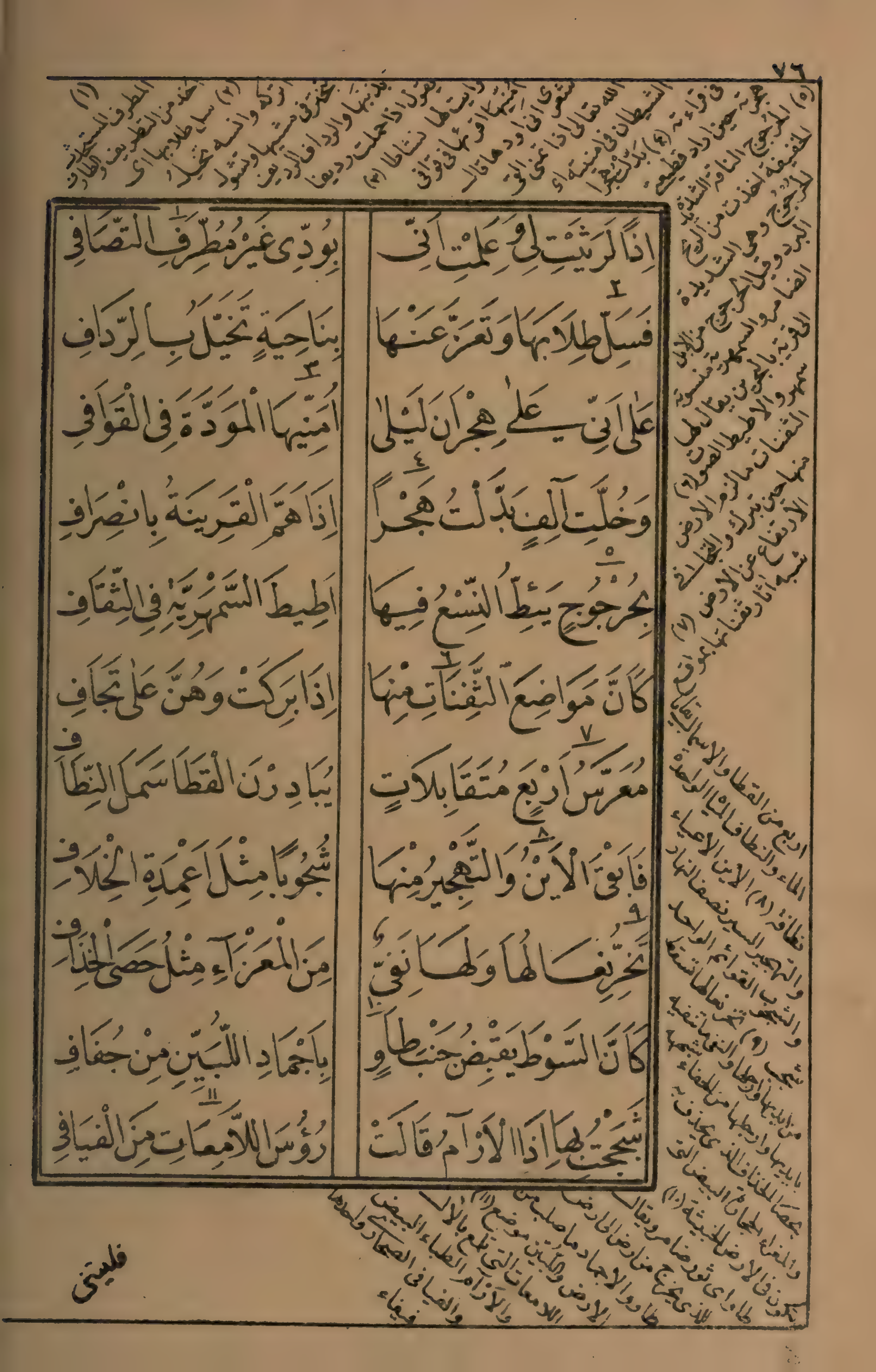
كأن الأتحمية (١) قام فيها ... لحسن دلالها رشأ موافي

من البيض الخدود بذي سدير ... ينشن (٢) الغض من ضال قضاف

أو الأدم الموشحة العواطي (٣) ... بأيديهن من سلم النعاف

وأنك لو رأيت غداة بنتم ... خشوعي للتفرق واعترافي (٤)

(١) الأتحمية ثياب من ثياب اليمن الموافي المشرف ينظر يقال أوفى يوافي إيفاء ووافى يوافي موافاة (٢) ينشن يتناولن من شجر دقيق العيدان صغير (٣) العواطي التي تتناول بأيديها عطت تعطو وذلك أن ترفع يديها فتضمهما على الغصن (٤) الاعتراف الصبر



إذا لم ترثيت لي وعلمت أني ... بودي غير مطرف التصافي

فسل طلابها وتعز عنها ... بناجية تخيل بالرداف

على أني على هجران ليلى ... أمينها المودة في القوافي

وخلت آلف بدلت هجرا ... إذا هم القرينة بانصراف

بخرجوج يئط النسع فيها ... أطيط السمهرية في الثقاف

كأن مواضع الثفنات منها ... إذا بركت وهن على تجاف

معرس أربع متقابلات ... يبادرن القطا سمل النطاف

فأبقى الأين والتهجير منها ... شجوبا مثل أعمدة الخلاف

تخر نعالها ولها نوى ... من المعزاء مثل حصى الخذاف

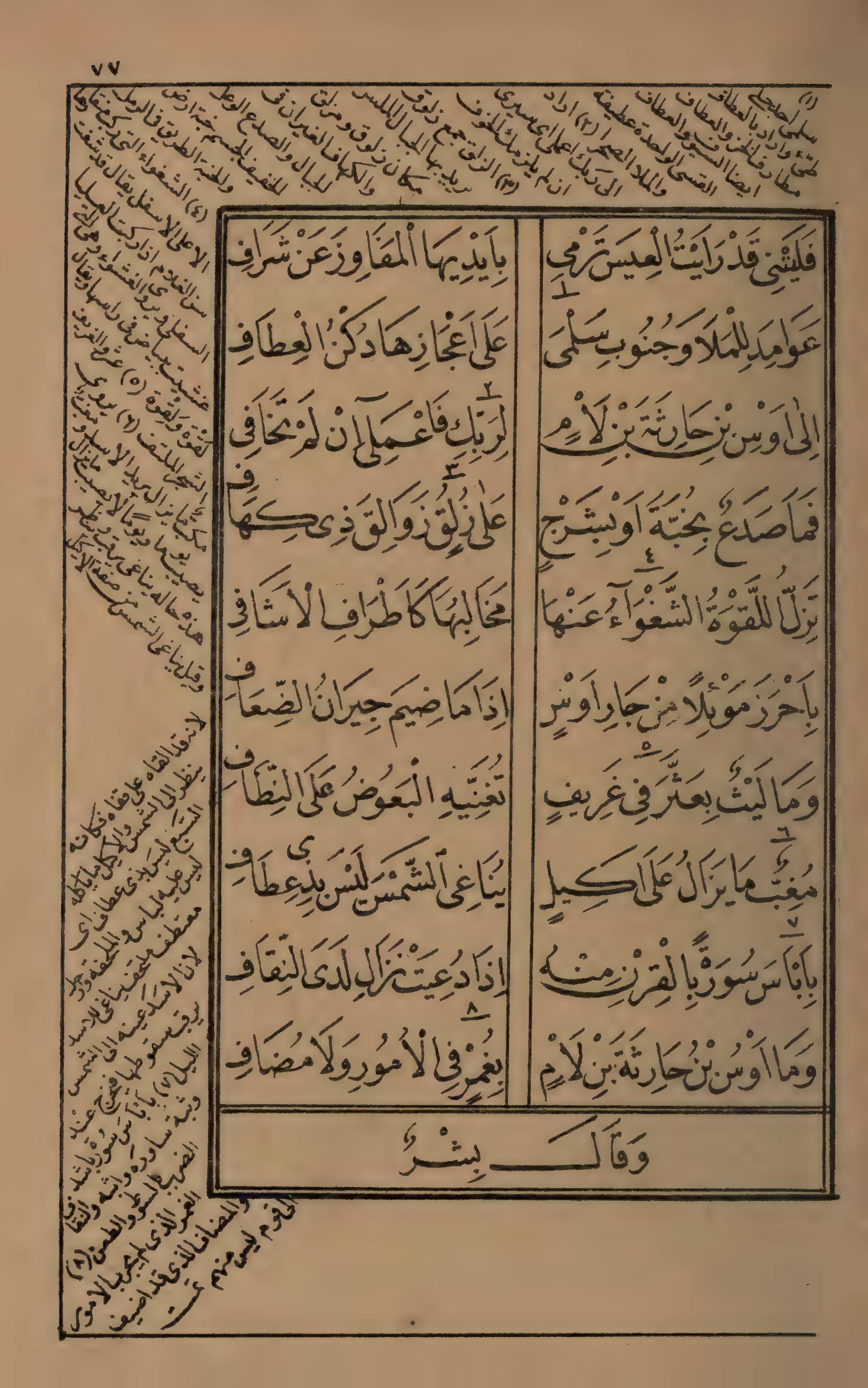
كأن السوط يقبض حنبطا ... بأجماد اللبين من جفاف

شجحت بها إذا الآرام قالت ... رؤوس اللامعات من الفيافي

(١) المطرف المستحدث أخذ من التطريف والطارف (٢) سل طلابها أي اتركه والنسبة تخيل أي تخرق مشيها وتشول بذنبها والرداف [illegible] رديف [illegible] (٣) [illegible] (٤) بدلت هجرا [illegible]

(٥) الخرجوج الناقة الشديدة الخفيفة [illegible] البرد وقيل الخرجوج من الإبل الضامر والسمهرية منسوبة [illegible] (٦) الثفنات ما لزم الأرض منها حين تبرك والتجافي الارتفاع عن الأرض (٧) شبه آثار ثفناتها بمواقع أربع من القطا والنطاف الماء والنطافة الواحدة (٨) الأين الإعياء والتهجير السير نصف النهار والشجب [illegible] (٩) [illegible] (١٠) [illegible]

فليستى



فليتني قد رأيت العيس ترمي ... بأيديها المفاوز عن شراف

عوامد للملا وجنوب سلمى ... على أعجازها دكن العطاف [١]

إلى أوس بن حارثة بن لأم ... لربك فاعملي أن لم تخافي [٢]

فما صدع بحبة أو بشرج ... على زلق زوالق ذي كهاف [٣]

تزل اللقوة الشغواء عنها ... مخالبها كأطراف الأشافي [٤]

بأحرز موئلاً من جار أوس ... إذا ما ضيم جيران الضعاف

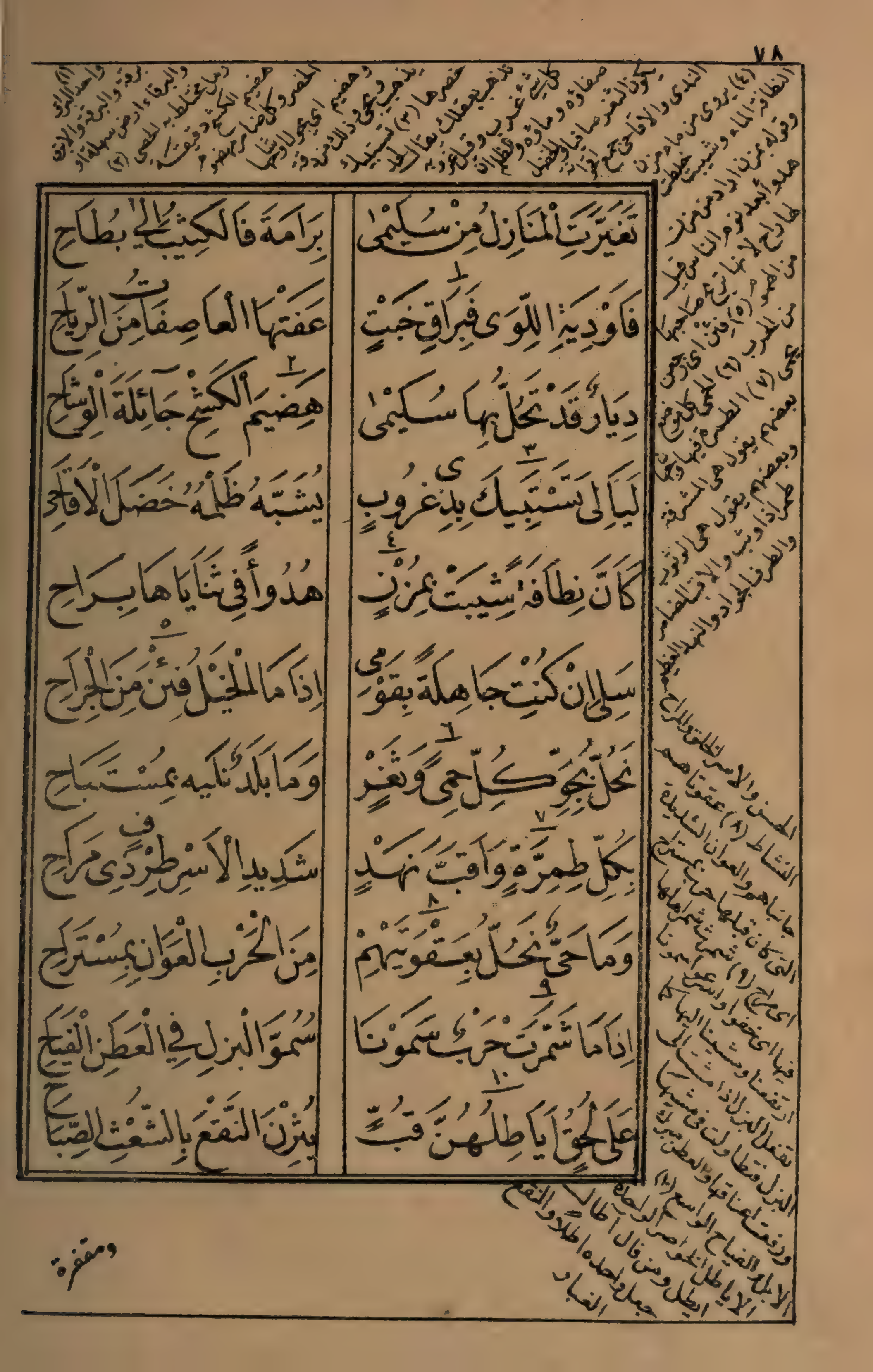
وما ليث بعثر في غريف ... تغنيه البعوض على النطاف [٥]

مغب ما يزال على أكيل ... يناغي الشمس ليس بذي عطاف [٦]

بأبأس سورة بالقرن منه ... إذا دعيت نزال لدى الثقاف [٧]

وما أوس بن حارثة بن لأم ... بغمر في الأمور ولا مضاف [٨]

وقال بشر



تغيرت المنازل من سليمى ... برامة فالكثيب إلى بطاح

فأودية اللوى فبراق خبت ... عفتها العاصفات من الرياح

ديار قد تحل بها سليمى ... هضيم الكشح جائلة الوشاح

ليالي تستبيك بذي غروب ... يشبه ظلمه خضل الأقاحي

كأن نطافة شيبت بمزن ... هدوأ في ثناياها براح

سلي إن كنت جاهلة بقومي ... إذا ما الخيل فئن من الجراح

نحل بجو كل حمى وثغر ... وما بلد نأيه بمستباح

بكل طمرة وأقب نهد ... شديد الأسر طرف ذي مراح

وما حي تحل بعقوتيهم ... من الحرب العوان بمستراح

إذا ما شمرت حرب سمونا ... سمو البزل في العطن الفساح

على الحوايا طلهن قب ... يثرن النقع بالشعث الصباح

ومفقرة

ومقفرة يحار الطرف فيها	على سنن بمندفع الصداح
تجاوب هامها في غورتيها	إذا الحرباء أوفى بالبراح
وخرق قد قطعت بذات لوث	أمون ما تشكى من جراح
مضبرة كأن الرحل منها	وأجلاد على لهق لياح
ومعترك كأن الخيل فيه	قطا شرك تثب من النواحي
شهدت ومحجر نفست عنه	رعاع الخيل تخبط في الصباح
وخيل قد لبست بجمع خيل	فوارسها بمجلزة وقاح
يشبه شخصها والخيل تهفو	هفوا ظل فتخاء الجناح
إذا خرجت يداها من قبيل	أيممها قبيلا ذا سلاح
لجالد صفهم ولقد أراني	على زوراء تسجد للرياح
معبدة المداخل حين تسمو	مضبرة جوانبها رداح

إِذَا قَطَعَتْ بِرَاكِبِهَا خَلِيجًا ⁽¹⁾ تَذَكَّرَ مَا لَدَيْهِ مِنْ جُنَاحِ

يَمُرُّ الْمَوْجُ تَحْتَ مُسَخَّرَاتٍ ⁽²⁾ يَلِينُ الْمَاءُ بِالْخُشُبِ الصِّحَاحِ

وَنَحْنُ عَلَى جَوَانِبِهَا قُعُودٌ نَغُضُّ الطَّرْفَ كَالْإِبِلِ الْقِمَاحِ ⁽³⁾

وَقَدْ أُوقِرْنَ ⁽⁴⁾ مِنْ قُسْطٍ وَزَنْدٍ وَمِنْ مِسْكٍ أَحَمَّ وَمِنْ سِلَاحِ

فَطَابَتْ رِيحُهُنَّ وَهُنَّ جُونٌ جَآجِئُهُنَّ ⁽⁵⁾ فِي اللُّجِّ مِلَاحِ

كَانَ غُلَامٌ مِنَ الْأَبْنَاءِ رَمَى بِشْرَ بْنَ أَبِي خَازِمٍ بِسَهْمٍ فَأَثْخَنَهُ وَالْأَبْنَاءُ وَائِلَةُ وَمُرَّةُ وَمَازِنٌ وَعَاضِرَةُ وَسَلُولُ بَنُو صَعْصَعَةَ فَكُلُّ وَلَدِ صَعْصَعَةَ غَيْرَ عَامِرٍ يُسَمَّوْنَ الْأَبْنَاءَ وَأَمَّا سَلُولُ فَهِيَ ابْنَةُ شَيْبَانَ ابْنِ ذُهْلِ بْنِ ثَعْلَبَةَ تَزَوَّجَهَا مُرَّةُ بْنُ صَعْصَعَةَ فَوَلَدَتْ لَهُ عَمْرًا فَغَلَبَ عَلَيْهِمْ سَلُولُ وَالْغُلَامُ مِنْ بَنِي وَائِلَةَ

(١) أي يرجع إلى نفسه ويذكر ذنوبه عما هو فيه (٢) المسخرات السفن (٣) أي شبه جلوسهم بها نغض أبصارنا وقوفاً ويكون ذلك أن الرجل إذا أجاله في نسبه فلم يقتدر على رده وكان يجيء الكرب لما فيه عينه وقوله على جوانبها أراد الخليج والمعنى واللفظ للسفن لما كان في نعتها والقماح العطاش الرافعة رؤوسها (٤) أوقرن يعني الخليج واللفظ للسفن يقول نحن على خيلنا ويوجد منا رائحة المسك والزند والقسط ونحن متقلبون السلاح والزند ضرب من الريحان (٥) بجآجئهن صدورهن واللجة الماء الذي لا يرى له طرف ولجة البحر معظمه وماؤه ملح ومياهه ملاح ه

ابن

ابن صعصعة وان بشرا اسر الوائلى ثم ايقن بشر انه ميت فاطلق الغلام فى بعض الطريق وقال انطلق واخبر اهلك انك قتلت بشر بن ابى خازم ثم اجتمع اليه اصحابه فقالوا له اوص فقال هذه القصيدة

وهو يجود بنفسه

اساءلة عميرة عن ابيها	خلال الجيش تعترف الركابا [1]
ترجى ان اؤوب لها بنهب	ولم تعلم بان السهم صابا
وان اباك قد لاقاه قرن	من الابناء يلتهب التهابا
وان الوائلى اصاب قلبى	بسهم لم يكن يكسى لغابا [2]
فرجى الخير وانتظرى ايابى	اذا ما القارظ العنزى آبا [3]
فمن يك سائلا عن بيت بشر	فان له بجنب الرده بابا [4]

(١) اعترف الرجل عن خبر القوم سألهم ليعرفه (٢) اللغاب ان يلى بطون الريش ظهورها واللؤام اتفاق القذذ وهو اجود ما يكون الصغر ان اللؤام والظهر الاصمعى ان يلى بطنا القذة ظهر الاخرى وهو اجود ما يكون فاذا التقى بطنان او ظهران فهو لغاب ولغب ابو عبيد اللغاب الفاسد الذى لا يحسن عمله فعلى قوله ينشد يكسا لغابا (٣) القارظ العنزى رجل من عنزة خرج يطلب القرظ فلم يرجع الى اهله فضربته العرب مثلا لكل شىء يفوت فلا يرجع (٤) الرده الماء يكون فى اصل الجبل الواحدة ردهة وبشر دفن فى هذا المكان

هوى في ملحدٍ لابدّ منه ... كفى بالموت نأياً واغترابا

رهين بلىً وكل فتى سيبلى ... فأذري الدمع وانتحبي انتحابا

مضى قصد السبيل وكل حيٍّ ... إذا يدعى لميتته أجابا

فإن أهلك عمير فربّ زحفٍ ... يشبّه نقعه رهواً[1] ضبابا

سموت له لألبسه بزحفٍ ... كما لفّت شاميةٌ سحابا

على ربذٍ قوائمه إذا ما ... شأته الخيل ينسرب انسرابا

شديد الأسر يحمل أريحيّاً ... أخا ثقةٍ إذا الحدثان نابا

صبوراً عند مختلف العوالي ... إذا ما الحرب أبرزت الكعابا

وطال تشاجر الأبطال فيها ... وأبدت ناجذاً[2] منها ونابا

يعزّ عليّ أن ألقى المنايا ... ولما ألق كعباً[3] أو كلابا

ولما ألق خيلاً من نمير ... تضبّ[4] لثاتها تبغي النهابا

(١) الرهو الساكن وقيل المتتابع (٢) الناجذ السن بين الناب والضرس وقيل الأضراس كلها نواجذ (٣) كعب وكلاب ابناء عامر وهم قبائل (٤) يقال تضب لثاتها مثل يقال لكل من اشتد حرصه دمي فوه وان لثته لتضب وصف الخيل بشدة شهوتها للقاء والمعنى لاصحابها

ولما

(١) الثقاف الذي تسوّى به القناة يقول نحن اذا غمزنا انقلبنا كما ينقلب القناة اذا صلبت ويقال للرجل لا يكسر منا ولا يضعف يصيبه فيه انه لصلب القناة وانه لصلب العود اي صلب البدن شديد القلب (٢) اصلوها اوعبوها استأصلوها وعبا او جدعها وعبا جدعه الله جدعا موعبا اي مستأصلا واليباب الخراب تمت

وَلَمَّا يَخْتَلِطْ قَوْمٌ بِقَوْمٍ	فَيَطَّعِنُوا وَيَضْطَرِبُوا اضْطِرَابَا
فَيَا لَلنَّاسِ إِنَّ قَنَاةَ قَوْمِي	أَبَتْ بِثِقَافِهَا[1] إِلَّا انْقِلَابَا
هُمُ جَدَعُوا الْأُنُوفَ فَأَوْعَبُوهَا[2]	وَهُمْ تَرَكُوا بَنِي سَعْدٍ يَبَابَا

تَمَّتْ وَتَمَّ الِاخْتِيَارُ مِنْ شِعْرِ بِشْرٍ انْتَهَى

مُخْتَارُ شِعْرِ عَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ الْأَسَدِيِّ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى كَانَ مِنْ حَدِيثِ عَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا مُحْتَاجًا فَأَقْبَلَ ذَاتَ يَوْمٍ وَمَعَهُ غُنَيْمَةٌ لَهُ وَأُخْتٌ لَهُ تُدْعَى مَاوِيَّةَ لِيُورِدَ غَنَمَهُ فَمَنَعَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ وَجَبَهَهُ فَانْطَلَقَ حَزِينًا مَهْمُومًا لِلَّذِي صَنَعَ بِهِ الْمَالِكِيُّ حَتَّى أَتَى شَجَرَاتٍ فَاسْتَظَلَّ تَحْتَهُنَّ فَقَالَ هُوَ وَأُخْتُهُ فَزَعَمُوا أَنَّ الْمَالِكِيَّ

نَظَرَ إِلَيْهِ وَإِلَى جَنْبِهِ أُخْتُهُ فَقَالَ

ذَاكَ عَبِيدٌ قَدْ أَتَى مَاوِيًّا يَا لَيْتَهُ أَلْقَحَهَا صَبِيًّا

فَحَمَلَتْ فَوَضَعَتْ ضَاوِيًّا

فَسَمِعَهُ عَبِيدٌ فَرَفَعَ يَدَهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ ظَلَمَنِي فُلَانٌ وَرَمَانِي بِالْبُهْتَانِ فَأَدِلْنِي مِنْهُ وَانْصُرْنِي عَلَيْهِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ فَنَامَ وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ يَقُولُ الشِّعْرَ فَزَعَمُوا أَنَّهُ أَتَاهُ آتٍ فِي الْمَنَامِ بِكُبَّةٍ مِنْ شَعَرٍ فَأَلْقَاهَا فِي فِيهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ قُمْ فَقَامَ وَهُوَ يَرْتَجِزُ بِبَنِي مَالِكٍ وَكَانَ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو الزِّنْيَةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ حِينَ أَتَوْهُ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ بَنُو الزِّنْيَةِ فَقَالَ بَلْ أَنْتُمْ بَنُو الرِّشْدَةِ قَالَ وَكَانَ

مِنْ

مِنْ حَدِيثِ عَبِيدٍ وَقَتْلِهِ اَنَّ الْمُنْذِرَ بْنَ مَاءِ السَّمَاءِ
بَنَى الْغَرِيَّيْنِ فَقِيلَ لَهُ مَا تُرِيدُ اِلَيْهِمَا وَكَانَ بَنَاهُمَا
عَلَى قَبْرَىْ رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِى اَسَدٍ كَانَا نَدِيمَيْهِ اَحَدُهُمَا
خَالِدُ بْنُ نَضْلَةَ الْفَقْعَسِىُّ وَالْاٰخَرُ عَمْرُو بْنُ مَسْعُودٍ
فَقَالَ مَا اَنَا بِمَلِكٍ اِنْ خَالَفَ النَّاسُ اَمْرِى لَا يَمُرُّ
اَحَدٌ مِنْ وُفُودِ الْعَرَبِ اِلَّا بَيْنَهُمَا وَكَانَ لَهُ يَوْمٌ فِى
السَّنَةِ يَذْبَحُ فِيهِ اَوَّلَ مَنْ يَلْقَاهُ فَبَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ
اِذْ اَشْرَفَ لَهُ عَبِيدٌ فَقَالَ لِرَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ مَعَهُ
مَنْ هٰذَا الشَّقِىُّ فَقَالَ هٰذَا عَبِيدُ بْنُ الْاَبْرَصِ فَاُتِىَ
بِهِ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ بَيْتَ اللَّعْنِ اُتْرُكْهُ فَاِنِّى اَظُنُّ عِنْدَهُ
مِنْ حَسَنِ الْقَرِيضِ اَفْضَلَ مِمَّا تُدْرِكُ فِى قَتْلِهِ فَاسْتَمِعْ

مِنْهُ فَاِنْ سَمِعْتَ حَسَنًا اسْتَزِدْتَهُ وَاِنْ لَمْ يُعْجِبْكَ

فَمَا اَقْدَرَكَ عَلَى قَتْلِهِ فَاِذَا نَزَلْتَ فَادْعُ بِهِ قَالَ فَنَزَلَ

الْمُنْذِرُ فَطَعِمَ وَشَرِبَ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ حِجَابُ

سِتْرٍ يَرَاهُمْ مِنْهُ وَلَا يَرَوْنَهُ فَدَعَى بِعَبِيدٍ مِنْ وَرَاءِ

السِّتْرِ فَقَالَ لَهُ رَدِيفُهُ مَا تَرَى يَا اَخَا بَنِي اَسَدٍ قَالَ

اَرَى الْحَوَايَا عَلَيْهَا الْمَنَايَا قَالَ اَفَقُلْتَ شَيْئًا قَالَ

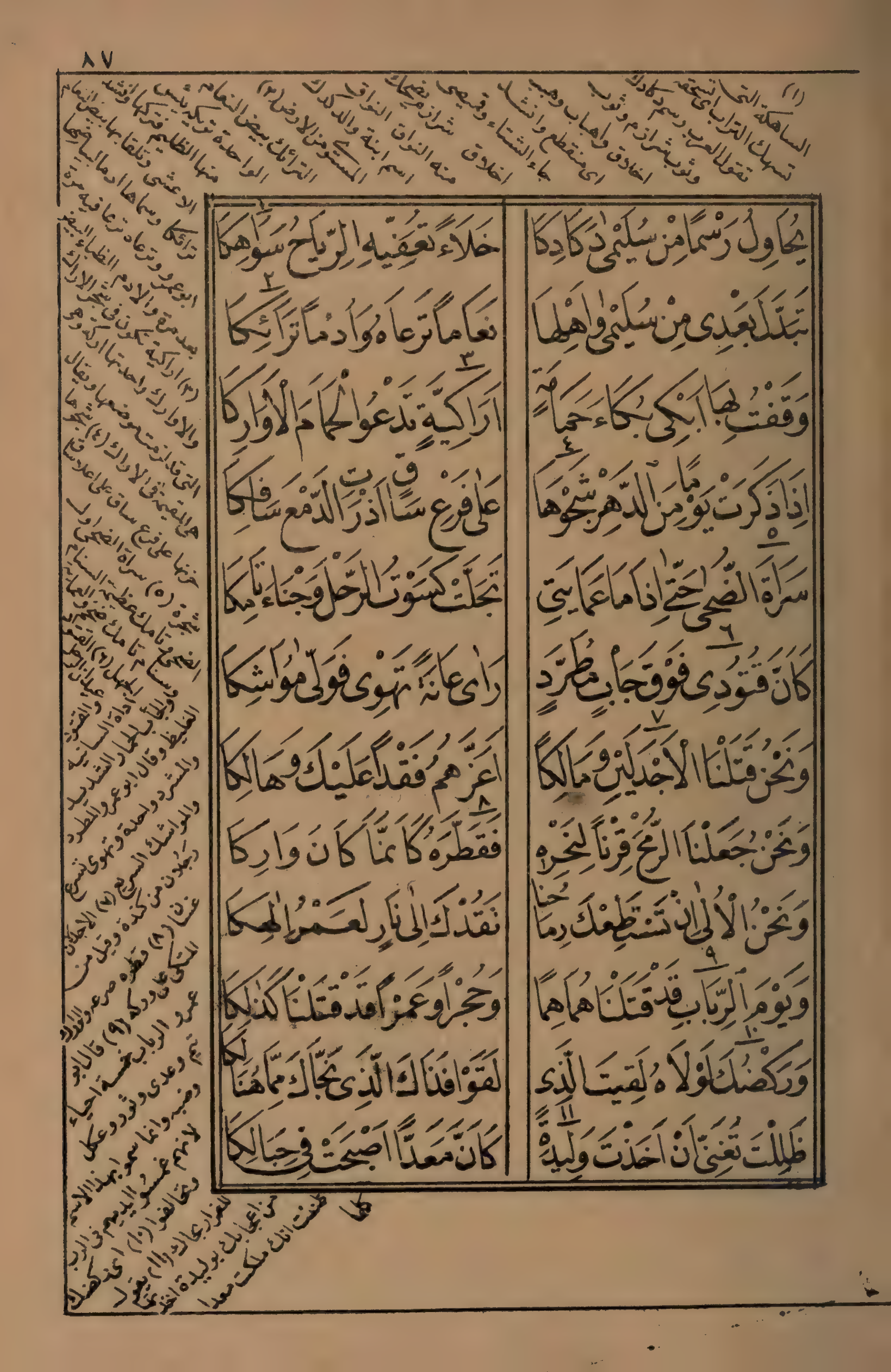
حَالَ الْجَرِيضُ دُونَ الْقَرِيضِ فَاَبَى اَنْ يُنْشِدَهُمْ شَيْئًا

فَاَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ هُوَ عَبِيدُ بْنُ الْاَبْرَصِ بْنِ جُشَمِ

ابْنِ عَامِرِ بْنِ هرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ سَعْدِ بْنِ

ثَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانَ بْنِ اَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ

ابْنِ الْيَاسِ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارٍ قَالَ لِامْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ



يُحَاوِلُ رَسْماً مِنْ سُلَيْمَى دَكَادِكَا ... خَلَاءً تُعَفِّيهِ الرِّيَاحُ سَوَاهِكَا

تَبَدَّلَ بَعْدِي مِنْ سُلَيْمَى وَاَهْلِهَا ... نَعَاماً تَرْعَاهُ وَاُدْماً تَرَائِكَا

وَقَفْتُ بِهَا اَبْكِي بُكَاءَ حَمَامَةٍ ... اَرَاكِيَّةٍ تَدْعُو الْحَمَامَ الْاَوَارِكَا

اِذَا ذَكَرَتْ يَوْماً مِنَ الدَّهْرِ شَجْوَهَا ... عَلَى فَرْعِ سَاقٍ اَذْرَتِ الدَّمْعَ سَافِكَا

سَرَاةَ الضُّحَى حَتَّى اِذَا مَا عَمَايَتِي ... تَجَلَّتْ كَسَوْتُ الرَّحْلَ وَجْنَاءَ تَامِكَا

كَاَنَّ قُتُودِي فَوْقَ جَابٍ مُطَرَّدٍ ... رَاَى عَانَةً تَهْوِي فَوَلَّى مُوَاشِكَا

وَنَحْنُ قَتَلْنَا الْاَجْدَلَيْنِ وَمَالِكاً ... اَعَزَّهُمُ فَقْداً عَلَيْكَ وَهَالِكَا

وَنَحْنُ جَعَلْنَا الرُّمْحَ قَرْناً لِنَحْرِهِ ... فَقَطَّرَهُ كَاَنَّمَا كَانَ وَارِكَا

وَنَحْنُ الْاُلَى اِنْ تَسْتَطِعْكَ رِمَاحُنَا ... نَقُدْكَ اِلَى نَارٍ لِعَمْرِ الْمَهَالِكَا

وَيَوْمَ الرِّبَابِ قَدْ قَتَلْنَا هُمَاماً ... وَحُجْراً وَعَمْراً قَدْ قَتَلْنَا كَذَلِكَا

وَرَكْضُكَ لَوْلَاهُ لَقِيتَ الَّذِي ... لَقُوا فَذَاكَ الَّذِي نَجَّاكَ مِمَّا هُنَالِكَا

ظَلِلْتَ تُغَنِّي اَنْ اَخَذْتَ وَلِيدَةً ... كَاَنَّ مَعَدّاً اَصْبَحَتْ فِي حِبَالِكَا

وَاَنْتَ امْرُؤٌ اَلْهاكَ زِقٌّ[1] وَقَيْنَةٌ | فَتُصْبِحُ مَخْمُوراً وَتُمْسِي مُتارِكا

عَلَى الْوِتْرِ[2] حَتّى اَحْرَزَ الْوِتْرَ اَهْلُهُ | فَاَنْتَ تُبَكِّي اِثْرَهُ مُتَهالِكا

فَلا اَنْتَ بِالْاَوْتارِ اَدْرَكْتَ اَهْلَها | وَلَمْ تَكُ اِذْ لَمْ تَنْتَصِرْ مُتَماسِكا[3]

وَنَحْنُ قَتَلْنا جَنْدَلاً فِي جُمُوعِهِ | وَنَحْنُ قَتَلْنا شَيْخَهُ قَبْلَ ذٰلِكا

وَنَحْنُ صَبَحْنا عامِراً يَوْمَ اَقْبَلُوا | سُيُوفاً عَلَيْهِنَّ النِّجارُ[4] بَواتِكا

عَطَفْنا لَهُمْ عَطْفَ الضَّرُوسِ فَاَدْبَرُوا[5] | سِراعاً وَقَدْ بَلَّ النَّجِيعُ السَّنابِكا

وَقالَ اَيْضاً

يا خَلِيلَيَّ ارْبَعا وَاسْتَخْبِرا الْـ | ـمَنْزِلَ الدّارِسَ عَنْ اَهْلِ الْحِلالِ[6]

مِثْلَ سَحْقِ الْبُرْدِ عَفّا بَعْدَكَ الْـ | ـقَطْرُ مَغْناهُ وَتَأْوِيبُ[7] الشَّمالِ

وَلَقَدْ يَغْنَى[8] بِهِ جِيرانُكَ الْـ | ـمُمْسِكُو مِنْكَ بِاَسْبابِ الْوِصالِ

ثُمَّ اَكْدَى وُدُّهُمْ[9] اِذْ دَمَعُوا الْـ | ـبَيْنَ وَالْاَيّامُ حالٌ بَعْدَ حالِ

(١) يقول لما هيمك الشرب والسماع فانت متارك لمن عاداك لا تدفع ضيما (٢) الوتر والذحل والثأر والترة واحد يقول لما وترت صرت تبكي وتقتل نفسك ليس عندك غير ذلك (٣) اي لم تك متماسكا عن غروبنا وما لا نقدر عليه (٤) النجار الاصل والكرم وبواتك قواطع (٥) يروى فادبروا اثلاثا اي هرابا والنجيع الدم الطري والسنبك مقدم الحافر والضروس الناقة التي تعض من دنا منها لتحلبها (٦) الحلال اسم احتراز والحلال البلاد واربعا اقيما (٧) التأويب سير النهار والتأويب الرجع مع الليل وانشد للاخطل البائنين قريبا من ديارهم ولو يشاؤن ابو غنيت (٨) الحما وطرقوا زمانا (٩) بمكان كذا اكدى اي انقطع ويقال اعطى فاكدى اذا لم يبق عنده شئ وسالته فاكدى اذا لم يعط شيئا وحفر فاكدى اذا انتهى الى جبل لا يعمل فيه الحديد ويروى اجمع البين

فانزف

فانصرف عنهم بعنس كالوا الـ — جأب ذي العانة او شاة الرمال

نحن قدنا من اهاضيب الملا الـ — خيل في الارسان امثال السعالي

شزباً يعشين من مجهولة الـ — ارض وعثاً من سهول او رمال

فانتجعن الحارث الاعرج في — جحفل كالليل خطار العوالي

ثم غادرنا عدياً بالقنا الـ — ذبل السمر صريعاً في المجال

ثم عجناهن خوصاً كالقطا الـ — قارب الماء على اين الكلال

نحو قرص يوم جالت حوله الـ — خيل قباً عن يمين وشمال

كم رئيس يقدم الالف على الـ — اجرد السابح ذي العقب الطوال

قد اباحت جمعه اسيافنا الـ — بيض في الروع ومن حي حلال

ولنا دار ورثنا عزها الـ — اقدم القدموس من عم وخال

منزل دمنه اباؤنا الـ — مورثونا المجد في اولى الليالي

(١) العوا الحمار الشديد من حمر الوحش والجأب الغليظ منها والعانة القطعة من الحمير والشاة الثور الوحشي ويقال البقرة (٢) الملا الصحراء وقيل موضع معروف والسعالي الغيلان شبه الخيل بهن من النشاط والمرح (٣) الشزب اليابسة الضامرة ويروى قطباً ويروى له من الضامر والمجهولة من الارض التي لا يهتدى فيها والوعث الذي تغيب فيه قوائم الابل (٤) انتجعن طلبن يريد الحارث بن ابي شمر الغساني كان ملك غسان يومئذ والجحفل الجيش العظيم (٥) عدي ابن مالك ابن اخت الحارث ابن شمر قتل يومئذ (٦) عجناهن صرفناهن كالقطا القارب في سرعة (٧) قرص بن مالك من غسان ويقال هو رجل من بني كعب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة ويقال هو من كندة والقب الضامرة البطون واحدها اقب والانثى قباء (٨) العقب العدو الثاني قال ابو عمرو العقب الجري بعد الجري قال البداهة اول الجري والعلالة والعقب الجري الثاني (٩) حي حلال مجتمعون (١٠) القدموس القديم والقدموس العظيم ويقال دار اسمها قدموس (١١) دمنه اباؤنا اي وافقوه وسودوه بنزولهم اياه والدمنة موضع السرجين والبعر

مالنا فيه حصون غير ما الـ	مقربات الجرد تردي بالرجال[1]
في روابي عدمليّ شامخ الـ[2]	انف فيه ارث عزّ وجمال

وقال لامرئ القيس بن حجر الكندي يذكر قتل ابيه حجر

يا ذا المخوفنا بقتـ	ـل ابيه اذلالاً وحينا[3]
ازعمت انك قد قتلـ	ـت سراتنا كذباً ومينا[4]
لوما على حجر بن امـ	ـم قطام تبكي لا علينا
انا اذا عضّ الثقاف	برأس صعدتنا لوينا[5]
نحمي حقيقتنا وبعـ	ـض القوم يسقط بين بينا[6]
هلاّ سألت جموع كنـ	ـدة اذ تولوا اين اينا[7]
ايام نضرب هامهم	ببواتر حتى انحنينا[8]
وجموع غسان الملو	ك اتينهم وقد انطوينا[9]

(1) المقربات التي يقربونها من بيوتهم ويحرسونها والاجرد القصير الشعر وتردي تعدو (2) الروابي ما ارتفع من الارض والعدملي القديم والشامخ المرتفع والانف طرفه والارث الميراث والارث الاصل (3) الحين الهلاك (4) المين الكذب يقال كذب ومان وكاذب مائن من الكذب (5) الصعدة القناة والثقاف الذي تقوم به القناة اذا ثقفت كناية عن عزهم ومنعهم جعلها مثلا له ومثله شق عصا المسلمين اي فرق امرهم وجماعتهم وقوله لوينا اي ابينا اعطاء ما نطالبه من قولك لواه حقه يلويه ليا ولويانا (6) يقول يسقط وسطا لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء لا يحمي حقيقته وان حماها عجز عن الحماية (7) اي اين تهربون (8) سيف باتر قاطع (9) يعني الخيل انطوين من الضمر

لحقا

(١) لحقوا امرؤ الابطاء (٢) الصلق الصياح الضرب على الراس والنواهل العطاش (٣) الاعتزاء الانتساب (٤) اي نحن من قد عرفت في قديم الدهر (٥) قال الايتقين موتن ابوتن (٦) يريد كما داتهن وهو في موضع نصب انتوش من النية قال انتوش بين تناوش تناولت (٧) السباء شراء الخمر للغارة تنوشك والعاتقة يقال سبأت الخمر اذا اشتريتها والشمول التي تشمل العقل (٨) التلاد المال العتيق وانتشينا سكرنا (٩) يريد بانفا الكرم اي لا يبلغ كريم كرمنا والدعائم الاركان

لحقا ايا طلبهن قد ... عالجن اسفارا واينا

ولقد صلقن هوازنا ... بنواهل حتى ارتوينا

نعليهم تحت الضبا ... ب المشرفي اذا اعترينا

نحن الاولى فاجمع جمو ... عك ثم وجههم الينا

واعلم بان جيادنا ... آلين لا يقضين دينا

ولقد ابحنا ما حمي ... ت ولا مبيح لما حمينا

هذا ولو قدرت علي ... ك رماح قومي ما انتهينا

حتى تنوشك نوشة ... عاداتهن اذا انتوشنا

نعلي السباء بكل عا ... تقة شمول ما صحونا

ونهين في لذاتها ... عظم التلاد اذا انتشينا

لا يبلغ الباني ولو ... رفع الدعائم ما بنينا

(١) الدسيعة الدفعة من المال التي تدسع بها أي تخرجها منها الكثير [illegible] أي تخرجها (٢) العقبان جمع عقاب والعقبان الثانية الرايات وحدها عقاب [illegible] من نوينا نقصد من نوينا قصده (٣) شلوه بقية جسده والشلو من كل شيء بقيته (٤) الأوانس [illegible] يؤنس بحديثهن (٥) [illegible] موضع من الرمل حيث ينقطع (٦) الحمول الإبل التي عليها الهوادج سفينة وسفين وسفائن وسفن (٧) [illegible] موضع والفج ما اتسع من الأرض وقال أبو عمرو الفج [illegible] الطريق والفج الصحراء والطوي البئر المطوية [illegible] (٨) عرسه امرأة الرجل عرس والمرأة عرس قال العجاج [illegible]

كَمْ مِنْ رَئِيسٍ قَدْ قَتَلْ	نَاهُ وَضَيْمٍ قَدْ أَبَيْنَا
وَلَرُبَّ سَيِّدِ مَعْشَرٍ	ضَخْمِ الدَّسِيعَةِ (١) قَدْ رَمَيْنَا
(٢) عِقْبَانُهُ بِظِلَالِ عِقْ	بَانٍ تَيَمَّمُ مِنْ نَوَيْنَا
(٣) حَتَّى تَرَكْنَا شِلْوَهُ	جَزَرَ السِّبَاعِ وَقَدْ مَضَيْنَا
إِنَّا لَعَمْرُكَ مَا يُضَا	مُ حَلِيفُنَا أَبَدًا لَدَيْنَا
(٤) وَأَوَانِسٍ مِثْلِ الدُّمَا	حُورِ الْعُيُونِ قَدِ اسْتُبِينَا

وَقَالَ أَيْضًا

تَغَيَّرَتِ الدِّيَارُ بِذِي الدَّفِينِ (٥)	فَأَوْدِيَةِ اللِّوَى فَرِمَالِ لِينِ
تَبَيَّنْ صَاحِبِي أَتَرَى حُمُولًا (٦)	يُشَبَّهُ سَيْرُهَا عَوْمَ السَّفِينِ
جَعَلْنَ الْفَجَّ مِنْ رَكَكٍ (٧) شِمَالًا	وَنَكَّبْنَ الطَّوِيَّ عَنِ الْيَمِينِ
أَلَا عَتَبَتْ عَلَيَّ الْيَوْمَ عِرْسِي (٨)	وَقَدْ هَبَّتْ بِلَيْلٍ تَشْتَكِينِي

فقالت

فقالت لي كبرت فقلت حقاً … لقد أخلفت حيناً بعد حين

ترينا آية الإعراض منها … وقطت في المقالة بعد لين

ومطت حاجبيها أن رأتني … كبرت وأن قد ابيضت قروني

فقلت لها رويدك بعض عتبي … فإني لا أرى أن تزهديني

وعيشي بالذي يغنيك حتى … إذا ما شئت أن تنأى فبيني

فإن يك فاتني أسفاً شبابي … وأضحى الرأس مني كاللجين

وكان اللهو حالفني زماناً … فأضحى اليوم منقطع القرين

فقد ألج الخباء على عذارى … كأن عيونهن عيون عين

يملن علي بالأقراب طوراً … وبالأجياد كالربط المصون

وأسمر قد نصبت لذي سناء … يرى مني محافظة اليقين

يحاول أن يقوم وقد مضته … مغابنة بذي خرص قتين

إذا ما عاده منها نساء	سفحن الدمع من بعد الرنين
وخرق قد ذعرت الجون فيه	على أدماء كالعير الشنون

وقال أيضا

أمن رسوم نأيها ناحل	ومن ديار دمعك الهامل
أجالت الريح بها ذيلها	عاما وجون مسبل هاطل
ظلت بها كأنني شارب	صهباء مما عتقت بابل
بل ما بكاء الشيخ في دمنة	وقد علاه الوضح الشامل
أقوت من اللائي هم أهلها	فما بها إذ ظعنوا آمل
وربما حلت سليمى بها	كأنها عطبولة خاذل
لولا تسليك بجمالية	أدماء دام خفها بازل
حرف كأن الرحل منها	على ذي عانة مرتعه عاقل

(١) سفحن صببن والرنين رفع الصوت (٢) الخرق البعيد الواسع من الارض والجون الظليم … والظباء … والشنون بين السمين والمهزول (٣) أجالت … الجون السحاب والمسبل الذي … الارض يقال اسبل … (٤) ظلت مكثت نهارا (٥) الوضح الشيب وكل ابيض وضح (٦) أقوت خلت (٧) العطبولة الطويلة العنق والخاذل التي تخذل ولدها لا ترعى معها … الظباء (٨) الجمالية تشبه الجمل في عظم خلقها تسليك هذا اللهو (٩) الحرف الضامرة من الابل على حمار معه قطعة من الاتن وعاقل … ارض

يابها

يا أيها السائل عن مجدنا — إنك عن مسعاتنا جاهل

إن كنت لم تأتك أيامنا — فاسئل تنبأ أيها السائل

سائل بنا حجراً وأجناده — يوم تولى جمعه الجافل [٢]

يوم أتى سعداً على ماقط [٣] — وجاولت من خلفه كاهل

فأوردوا واسرياً له ذبلاً [٤] — كأنهن اللهب الشاعل

وعامراً إن كيف يعلوهم — إذا التقينا المرهف [٥] الناهل

وجمع غسان لقيناهم — بجحفل قسطله [٦] ذائل

قومي بنو دودان أهل النهى — يوماً إذا ألقحت [٧] الحائل

كم فيهم من سيد أيد — ذي نفحات قائل فاعل

من قوله قول ومن فعله — فعل ومن نائله نائل

القائل القول الذي مثله — ينبت منه البلد الماحل

(١) اراد بمسعاتنا فادخل عن مكان الباء ومسعاتهم فعلهم وفعالهم
(٢) الجافل الهارب المذعور غربت فلونا عن ابنه وابيه
(٣) الماقط مضيق الحرب والمازق سعد بن ثعلبة بن كاهل ابن اسد بن خزيمة رهط الكميت
(٤) الذبل القناة اليابس
(٥) المرهف السيف المحدد والناهل العطشان
(٦) القسطل الغبار والذائل الطويل الذيل
(٧) الحائل التي اتى عليها حول ولم تحمل وجمعها حول والقحت الناقة ان تحمل

لا يحرم السائل ان جاءه	ولا يعي سيبه العاذل (١)
والطاعن الطعنة يوم الوغا	يذهل منها البطل الباسل

وقال ايضا

لمن جمال قبيل الصبح مزمومة	ميممات بلادا غير معلومة
عالين رقما وانماطا مظاهرة	وكللا بعتيق العقل مقرومة (٢)
من عبقري عليها اذ غدوا صبحا (٣)	كأنها من نجيع الجوف مدمومة
كأن ظعنهم نخل موسقة (٤)	سود ذوائبها بالحمل مكمومة
فيهن هند وقد هام الفؤاد بها	بيضاء آنسة بالحسن موسومة (٥)
مكمورة كمهاة الجو ناعمة	تدني النصيف بكف غير موشومة (٦)
كأن ريقتها بعد الكرى اغتبقت	صهباء صافية بالمسك مختومة
مما يغالي بها البياع عتقها	ذو شارب اصهب يغلي بها السيمة (٧)

(١) لا يعي سيبه لا يعجبه يقال اعياه واعياه جهده ويروى يعني عمرو (٢) مقرومة مسدية والقرام الستر (٣) وكل شيء كريم من ضرب فهو عبقري وانما اراد ضربا من البسط فاعلم ورجل عبقري اي كريم مدموم من الدماء وهو شيء احمر يسيل من شجر مثل الصمغ فتأخذه نساء الاعراب فيجعلنه دما وهو الطرا ذو كل شيء سويته فهو مدموم والدعوة منه ويروى للعبقري (٤) يقال وسقت اي حملت فهي موسقة وواسق وسود ذوائبها من الري ومكمومة مغطاة مخافة الجراد والطير (٥) اي عليها سمة للحسن (٦) تدني النصيف فتستر جمالها للعفة وقوله بكف غير موشومة اي لم يشم الا الكف البغايا (٧) السيمة الاسم من سام يسوم سوما والسيمة والبياع الذين يشترون والذين يبيعون ايضا

يَا مَنْ لِبَرْقٍ أَبِيتُ اللَّيْلَ أَرْقُبُهُ	فِي مُكْفَهِرٍّ وَفِي سَوْدَاءَ مَرْكُومَهْ
فَبَرْقُهَا حَرِقٌ وَمَاؤُهَا دَفِقٌ	وَتَحْتَهَا رِيقٌ وَفَوْقَهَا دِيمَهْ
فَذَلِكَ الْمَاءُ لَوْ أَنِّي شَرِبْتُ بِهِ	إِذاً شَفَى كَبِداً هَيْمَاءَ مَكْلُومَهْ
هَذَا وَدَوِّيَّةٍ تَعْيَى الْهُدَاةُ بِهَا	نَاءٍ مَسَافَتُهَا كَالْبُرْدِ دَيْمُومَهْ
جَاوَزْتُ مَهْمَهَ يَهْمَاهَا بِعَيْهَمَةٍ	عَيْرَانَةٍ كَعَلَاةِ الْقَيْنِ مَعْقُومَهْ
أَرْمِي بِهَا عُرُضَ الدَّوِّيِّ ضَامِرَةً	فِي سَاعَةٍ تَبْعَثُ الْحِرْبَاءَ مَسْمُومَهْ

وَقَالَ أَيْضاً

يَا دَارَ هِنْدٍ عَفَاهَا كُلُّ هَطَّالِ	بِالْجَوِّ مِثْلَ سَحِيقِ الْيُمْنَةِ الْبَالِي
جَرَتْ عَلَيْهَا رِيَاحُ الصَّيْفِ فَاطَّرَدَتْ	وَالرِّيحُ مِمَّا تُعَفِّيهَا بِأَذْيَالِ
حَبَسْتُ فِيهَا صِحَابِي كَيْ أُسَائِلَهَا	وَالدَّمْعُ قَدْ بَلَّ مِنِّي جَيْبَ سِرْبَالِي
شَوْقاً إِلَى الْحَيِّ أَيَّامَ الْجَمِيعُ بِهَا	وَكَيْفَ يَطْرَبُ أَوْ يَشْتَاقُ أَمْثَالِي

وَقَدْ عَلَا لِمَّتِي شَيْبٌ فَوَدَّعَنِي ... مِنْهُ الْغَوَانِي وَدَاعَ الصَّارِمِ الْقَالِي

وَقَدْ اُسَلِّي هُمُومِي حِينَ تَحْضُرُنِي ... بِجَسْرَةٍ كَعَلَاةِ الْقَيْنِ شِمْلَالِ

زَيَّافَةٍ بِقُتُودِ الرَّحْلِ نَاجِيَةٍ ... تَفْرِي الْهَجِيرَ بِتَبْغِيلٍ وَاِرْقَالِ

مَقْذُوفَةٍ بِلَكِيكِ اللَّحْمِ عَنْ عُرُضٍ ... كَمُفْرَدَةٍ وَحَدٍ بِالْجَوِّ ذَيَّالِ

هٰذَا وَحَرْبٍ عَوَانٍ قَدْ سَمَوْتُ لَهَا ... حَتَّى شَبَبْتُ لَهَا نَارًا بِاِشْعَالِ

تَحْتِي مُسَوَّمَةٌ جَرْدَاءُ عَجْلَزَةٌ ... كَالسَّهْمِ اَرْسَلَهُ مِنْ كَفِّهِ الْغَالِي

وَكَبْشِ مَلْمُومَةٍ بَادٍ نَوَاجِذُهَا ... شَهْبَاءَ ذَاتِ سَرَابِيلٍ وَاَبْطَالِ

اَوْجَرْتُ جُفْرَتَهُ خُرْصًا فَمَالَ بِهِ ... كَمَا انْثَنَى مُخْضَدٌ مِنْ نَاعِمِ الضَّالِ

وَقَهْوَةٍ كَرُفَاتِ الْمِسْكِ طَالَ بِهَا ... فِي دَنِّهَا كَرُّ حَوْلٍ بَعْدَ اَحْوَالِ

بَاكَرْتُهَا قَبْلَ اَنْ يَبْدُو الصَّبَاحُ لَنَا ... فِي بَيْتِ مُنْهَمِرِ الْكَفَّيْنِ مِفْضَالِ

وَغَيْلَةٍ كَمَهَاةِ الْجَوِّ نَاعِمَةٍ ... كَاَنَّ رِيقَتَهَا شِيبَتْ بِسَلْسَالِ

اذا اغتنالا سواد علاه وقيل الغيلاء الضخمة البيضاء والسلسال الخمر يتسلسل في الحلق وشيبت خلطت والجو ما اتسع من الارض

قد بت ألعبها وهنا وتلعبني ... ثم انصرفت وهي مني على بال

بان الشباب فآلى لا يلم بنا ... واحتل بي من مشيب أي محلال

والشيب شين لمن أرسى بساحته ... لله در سواد اللمة الخالي

وقال أيضا

طاف الخيال علينا ليلة الوادي ... لآل أسماء لم يلمم لميعاد

أنى اهتديت لركب طال سيرهم ... في سبسب بين دكداك وأعقاد

يكلفون سراها كل يعملة ... مثل المهاة إذا ما احتثها الحادي

أبلغ أبا كرب عني وأسرته ... قولا سيذهب غورا بعد إنجاد

يا عمرو ما راح من قوم ولا بكروا ... إلا وللموت في آثارهم حادي

فإن رأيت بوادي حية ذكرا ... فامض ودعني أمارس حية الوادي

لا أعرفنك بعد الموت تندبني ... وفي حياتي ما زودتني زادي

(١) العبها احدثها بالشىء الذى يتعجب منه وقيل العبها الاعبها مثل المزاح اى آتيها بالامر الذى يعجبها وتأتيني بمثله الى وهنا بعد نومة وهي مني على بال اي لا انساها هي اكثر حديث نفسي (٢) آلى حلف واحتل بي نزل بي ومحلال نزال (٣) ارسى ثبت واقام وارست فلم تبرح ومنه جئت وقامت وحضرت والخالي جانبه وحضرته (٥) اي التقينا على غير ميعاد (٤) ما السبسب والسبسبة الارض المستوية البعيدة والدكداك ما التبد من الارض والاعقاد ما تراكم واحدها عقد (٦) اليعملة الناقة القوية على العمل والمهاة البقرة الوحشية ويريد فى سيرها كلنا جيرة مثل الفتى (٧) ابا كرب عمرو بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار والغور ما انخفض من الارض والنجد ما ارتفع منها

اراد غور تهامة ونجدها وانجد الرجل اخذ في نجد

(١) فيء ملك ظل ملك
وترسين تثبتن (٢)
اذهب اليك زجرا
ذكر النادي لانهم
سادات يجتمعون فيه
ولا للقوم نادٍ الا لهم
يجلدو الجمع اندية (٣)
اراد كانما عليها فرصاد
لانما غضبة بالدماء
ومصفرا انامله يعني
طعنته فنزف حتى اصفر
والفرصاد التوت وهو
اقصر من التوت (٤) العامل
اسفل من السنان بذراع
او شبر حيث يعقد اللواء
(٥) محنية ما انعطف من
الوادي كسراة الثور ظهره
ووضاح ابيض بموضع

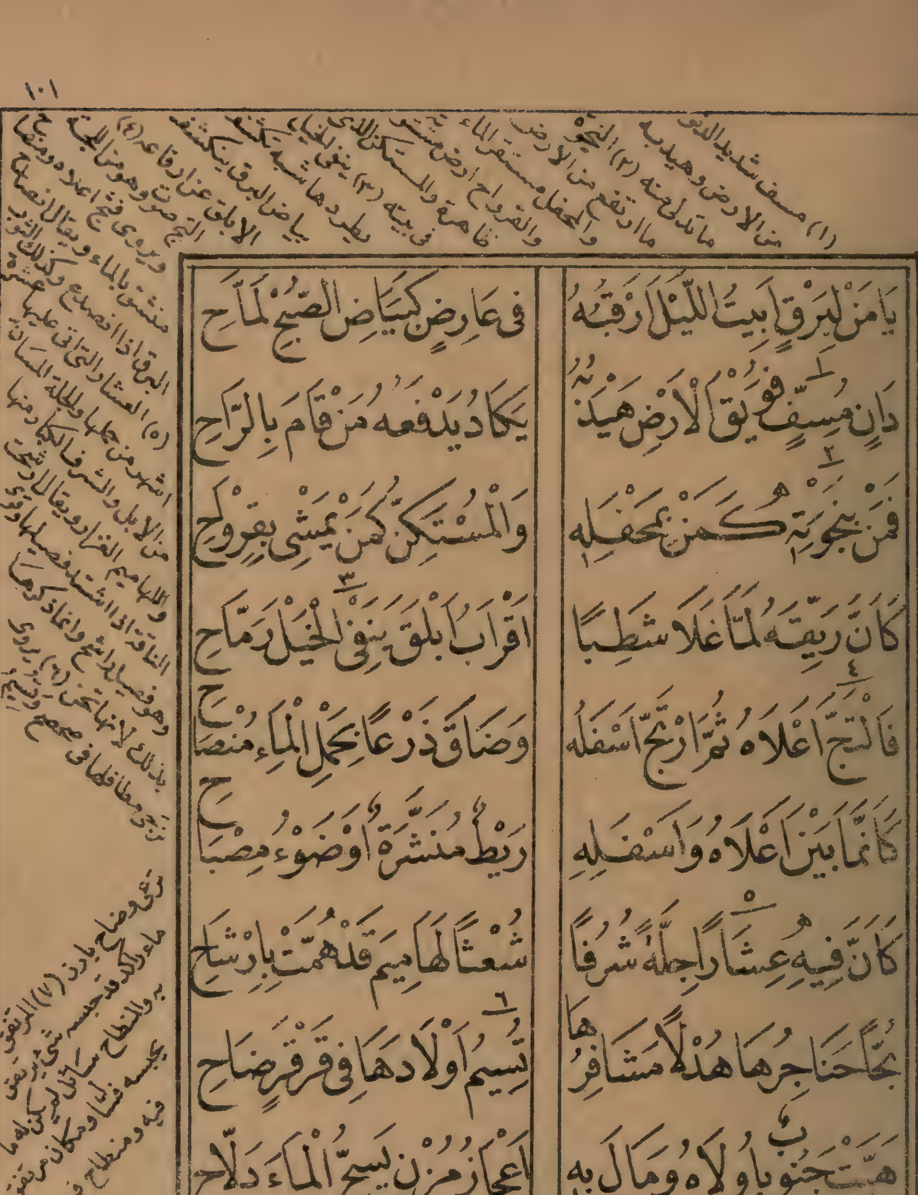
إِنَّ امامك يوماً انت مدركه	لا حاضر مفلت منه ولا بادي
فانظر الى فيء ملك انت تاركه	هل ترسينّ اواخيه باوتاد
اذهب اليك فاني من بني اسد	اهل القباب واهل الجرد والنادي
قد اترك القرن مصفراً انامله	كأنّ اثوابه مجّت بفرصاد
اوجرته ونواصي الخيل شاحبة	سمراء عاملها من خلفه بادي

وقال ايضا

هبّت تلوم وليست ساعة اللاحي	هلّا انتظرت بهذا اللوم اصباحي
قاتلها الله تلحاني وقد علمت	ان لنفسي افسادي واصلاحي
كان الشباب يلهينا ويعجبنا	فما وهبنا ولا بعنا بارباح
ان اشرب الخمر او ارزأ لها ثمنا	فلا محالة يوماً انني صاحي
ولا محالة من قبر بمحنية	وكفن كسراة الثور وضّاح

يامن

(١) مسف: قريب من الأرض وهيدبه: ما تدلى منه (٢) النجوة: ما ارتفع من الأرض والمحفل: مستقر الماء والقرواح: أرض [illegible] والمستكن: الذي [illegible] (٣) [illegible] الأبلق [illegible] (٤) [illegible] (٥) العشار [illegible] من الإبل [illegible] (٦) [illegible] (٧) المرتفق [illegible]



يا من لبرقٍ أبيتُ الليلَ أرقبُهُ	في عارضٍ كبياضِ الصبحِ لمّاحِ
دانٍ مُسِفٍّ فُوَيقَ الأرضِ هيدبُهُ	يكادُ يدفعُهُ من قامَ بالرّاحِ
فمن بنجوتِهِ كمن بمحفلِهِ	والمستكنُّ كمن يمشي بقرواحِ
كأنّ ريّقَهُ لمّا علا شطباً	أقرابُ أبلقَ ينفي الخيلَ رمّاحِ
فالتجَّ أعلاهُ ثمّ ارتجَّ أسفلُهُ	وضاقَ ذرعاً بحملِ الماءِ منصاحِ
كأنّما بينَ أعلاهُ وأسفلِهِ	ريطٌ منشّرةٌ أو ضوءُ مصباحِ
كأنّ فيهِ عشاراً جلّةً شُرُفاً	شُعثاً لهاميمَ قد همّت بإرشاحِ
بُحّاً حناجرُها هُدلاً مشافرُها	تُسيمُ أولادَها في قرقرٍ ضاحِ
هبّت جنوباً بأولاهُ ومالَ بهِ	أعجازُ مُزنٍ يسحُّ الماءَ دلّاحِ
فأصبحَ الروضُ والقيعانُ مُمرِعةً	من بينِ مرتفقٍ فيهِ ومنطاحِ

وقال أيضاً

أليس رسم على الدفين ببالي ... فلوى ذروة فجنبي ذيال

فالمروزات كالصحيفة قفر ... كل واد وروضة محلال

مقفرات إلا رمادا غبيا ... وبقايا من دمنة الأطلال

وأواري قد عفون ونؤيا ... ورسوم عرين عن أحوال

بدلت منهم الديار نعاما ... خاضبات يرجين خيط الرئال

وظباء كأنهن أباري ... ق لجين تحنو على الأطفال

تلك عرسي أمست تميز حلالي ... البين تريد أم لدلال

إن يكن طبك الدلال فلو ... في سالف الدهر والليالي الخوالي

ذاك إذ أنت كالمهاة وإذ ... أتيك نشوان مرخيا أذيالي

أو يكن طبك الزيال فإن ... البين أن تعطفي صدور الجمال

زعمت أنني كبرت وأني ... قل مالي وضن عن الموالي

وصحا باطلي

وصحا باطلي واصبحت كهلا | لا يواتي امثالها امثالي
ان راتني تغير اللون مني | وعلا الشيب مفرقي وقذالي
فارفضى العاذلين واقنى حياء | لا يكونوا عليك خط مثال
ودعي مط حاجبيك وعيشي | معنا بالرجاء والتامال
وبحظ مما نعيش ولا تذ | هب بك الترهات في الاهوال
منهم ممسك ومنهم عديم | وبخيل عليك في بخال
درّ درّ الشباب والشعر الا | سود والراتكات تحت الرحال
والعناجيج كالقداح من الشو | حط يحملن شكة الابطال
ولقد اذعر السراب بطرف | مثل شاة الاران غير مذال
غير افنى ولا اصك ولكن | مرجم ذو كريهة ونقال
تسبق الالف بالمدجج ذي الـ | قونس حتى يؤوب كالتمثال

(١) الغزال العظيم [illegible] على القفا (٢) لا يأتي [illegible] الذي يفعلون [illegible] بالصم القطيفة ولا تقبلي [illegible] من اقاويلهم (٣) مط حاجبيها على الشيء اذا كانت [illegible] منه وانما مطت متعجبة حاجبيها الكبر وقلة خير (٤) الترهات الاباطيل لا واحد لها وقال ابو نصر الترهات الكلام الذي ليس بشيء (٥) لهف على ما فاته من شبابه وقال ابو نصر لله دره لله خير ... والدر اللبن والراتكات الابل النجائب التي ترتك في سيرها (٦) العناجيج من الخيل الطوال الاعناق الواحد عنجوج وانما جعلها كالقداح في ضمرها والشوحط شجر تعمل منه القسي والشكة السلاح والديان ضرب من العدو (٧) الطرف الفرس الكريم الطرفين والاران النشاط والبطر وقد أرن المهر يأرن ارنا فهو أرن والاران خشب يضم بعضه الى بعض يحمل عليه الموتى والمذال المهان (٨) المرجم الشديد العدو وذو كريهة ذو صبر على طول الجري ورجل ذو كريهة اذا كان صبورا على الشدائد والاقنى الاحدب الانف وهو مما يعاب به الخيل قال ابو عبيدة ذو كريهة ذو نشاط [illegible] النقال [illegible] والاصك [illegible] في السير وهو العنق والاصك الذي في رجليه صكك يصطك [illegible] عرقوباه (٩) كالتمثال [illegible] لم يغيره طول الجري والمدجج الشاك في السلاح والقونس اعلى البيضة وهو الناتئ في وسطها

فَهُوَ كَالْمَنْزَعِ الْمَرِيشِ مِنَ الشَّوْ ... حَطِ مَالَتْ بِهِ شِمَالُ الْمُغَالِي

يَعْفِرُ الظَّبْيَ وَالظَّلِيمَ وَيَلْوِي ... بِلَبُونِ الْمِعْزَابَةِ الْمِعْزَالِ

وَلَقَدْ أَدْخُلُ الْخِبَاءَ عَلَى ... مَهْضُومَةِ الْكَشْحِ طِفْلَةٍ كَالْغَزَالِ

فَتَعَاطَيْتُ جِيدَهَا ثُمَّ مَالَتْ ... مَيَلَانَ الْكَثِيبِ بَيْنَ الرِّمَالِ

ثُمَّ قَالَتْ فِدًى لِنَفْسِكَ نَفْسِي ... وَفِدَاءٌ لِمَالِ أَهْلِكَ مَالِي

وَلَقَدْ أُقْدِمُ الْخَمِيسَ عَلَى الْجَرْ ... دَاءِ ذَاتِ الْجِرَاءِ وَالتَّنْقَالِ

فَتَقِينِي بِنَحْرِهَا وَأَقِيهَا ... بِقَضِيبٍ مِنَ الْقَنَا غَيْرِ بَالِ

وَلَقَدْ أَقْطَعُ السَّبَاسِبَ بِالرَّكْ ... بِ عَلَى الصَّيْعَرِيَّةِ الشِّمْلَالِ

عَنْتَرِيسٍ كَأَنَّهَا ذُو وُشُومٍ ... أَخْرَجَتْهُ بِالْجَوِّ إِحْدَى اللَّيَالِي

ثُمَّ أَبْرِي نِحَاضَهَا فَتَرَاهَا ... ضَامِرًا بَعْدَ بُدْنِهَا كَالْهِلَالِ

ذَاكَ عَيْشٌ رَضِيتُهُ وَتَوَلَّى ... كُلُّ عَيْشٍ مَصِيرُهُ لِهَبَالِ

(١) المغالي الرامي الذي يغالي برامية ينظر أبعد ذهابا سهمه أم سهمك قال أبو جعفر المغالي الرامي والمغير حذف والمنزع السهم الخفيف والمريش الذي جعل عليه ريش (٢) الظليم بلوي يذهب بها والمعزابة والمعزال واحد وهو الذي قد عزب بإبله حوف الغارة وقيل المعزال الذي لا يحمل السلاح وقيل الذي لا يحسن ركوب الخيل (٣) مهضومة ضامرة الكشح الخاصرة (٤) تعاطيتها تناولتها (٥) يروى والإيغال والجراء كثرة الجري والتنقال من المناقلة في السير (٦) غير بال أي هو صلب (٧) الصيعرية سمة للإناث دون الذكارة والصيعرية ضرب من النجائب منسوبة إلى بني صيعر وقيل الصيعرية من النوق التي ترفع رأسها عزة النفس وقال أبو نصر الصيعرية الرافعة رأسها والشملال الخفيفة السريعة (٨) العنتريس الصلبة وذو وشوم ثور في قوائمه سواد وبياض وأخرجته تلجئه إلى الأرض والجو ما اتسع من الأرض أراد إحدى الليالي الموصوفة بالبرد وإنما يعني ليلة الشدة (٩) في ضمرها وانحنائها بالهلال

(١) مرجحن ثقيل ويقال ارجحن اذا اهتز وارجحن السراب اذا ارتفع (٢) السعالي ... الرعبوبة من النساء الشطبة والرعبوبة القطعة من السنام (٣) جادية خرد وخفرة وجمعها خرد وللخليلة اللؤلؤة لم تثقب ويقال لكل عذراء خريدة والخود المرأة الناعمة (٤) تقول طويلة كالرمح والكثيب الرمل المجتمع شبه عجزها به

وَقَالَ أَيْضًا

لِمَنِ الدِّيَارُ اقْفَرَتْ بِالْجَنَابِ ... غَيْرَ نُؤْيٍ وَدِمْنَةٍ كَالْكِتَابِ

غَيَّرَتْهَا الصَّبَا وَنَفْحُ جَنُوبٍ ... وَشَمَالٍ تَذْرُو دُقَاقَ التُّرَابِ

فَتَرَاوَحْنَهَا وَكُلُّ مُلِثٍّ ... دَائِمِ الرَّعْدِ مُرْجَحِنِّ السَّحَابِ

اَوْحَشَتْ بَعْدَ ضُمَّرٍ كَالسَّعَالِي ... مِنْ بَنَاتِ الْوَجِيهِ اَوْ حَلَّابِ

وَمُرَاحٍ وَمَسْرَحٍ وَحُلُولٍ ... وَرَعَابِيبَ كَالدُّمَى وَقِبَابِ

وَكُهُولٍ ذَوِي نَدًى وَحُلُومٍ ... وَشَبَابٍ اَنْجَادِ غُلْبِ الرِّقَابِ

هَيَّجَ الشَّوْقَ لِي مَعَارِفُ مِنْهَا ... حِينَ حَلَّ الْمَشِيبُ دَارَ الشَّبَابِ

اَوْطَنَتْهَا عُفْرُ الظِّبَاءِ وَكَانَتْ ... قَبْلُ اَوْطَانَ بُدَّنٍ اَتْرَابِ

خُرَّدٍ بَيْنَهُنَّ خَوْدٌ سَبَتْنِي ... بِدَلَالٍ وَهَيَّجَتْ اَطْرَابِي

صَعْدَةٌ مَا عَلَا الْحَقِيبَةَ مِنْهَا ... وَكَثِيبٌ مَا كَانَ تَحْتَ الْحِقَابِ

إننا إنما خلقنا رؤوسا ... من يسوّي الرؤوس بالأذناب

لا نفي بالأحساب مالا ولكن ... نجعل المال جنّة الأحساب

ونصدّ الأعداء عنا بضرب ... ذي خذام[١] وطعننا بالحراب

وإذا الخيل شمّرت في سنا الحر ... ب وصار الغبار فوق الذوائب

واستجارت بنا الخيول عجالا ... مثقلات المتون والأصلاب

مصغيات الخدود شعث النوا ... صي في شماطيط[٢] غارة أسراب

مسرعات كأنهن ضراء ... سمعت صوت هاتف كلاب

لاحقات البطون يصهلن فخرا ... قد حوين النهاب بعد النهاب

وقال من قصيدة

بل لا محالة من لقاء فوارس ... منا متى يدعو الروع يركبوا

شمّ[٣] كأن سنا القوانس منهم ... نار على أعلى اليفاع تلهّب

(١) الخذام والخذم القطع وسيف مخذم قاطع (٢) الشماطيط الفرق جاءت الخيل شماطيط والسرب والسربة الجماعة من القطا والظباء والنساء ويقال سربة من الخيل (٣) شم طوال الانوف والسنا الضوء مقصور والسناء الشرف ممدود والقوانس اعلى البيض وقيل القوانس البيض فاذا كانت البيضة في وسطها حديدة طويلة فهي قونس واذا كانت مستديرة الراس فهي تركة

منّي

تمشي بهم أُدْمٌ تئط نسوعها | خوصٌ كما تمشي الهجان الربرب

وهم قد اتخذوا الحديد حقائبا | وخلا لهم نهد المراكل مجنب

من كل ممسود السراة مقلص | قد شفه طول القياد والغبوا

وطمرة كالسيد يسمو فوقها | ضرغامة ضخم المناكب أغلب

ولقد مضى منا هناك لعامر | يوم عليهم بالنسار عصبصب

بمعضل الحب كان عقابه | في رأس خرص طائر يتقلب

ولقد شببنا للرباب ودارم | نارا بها الطير الأشائم تنعب

حتى جبهناهم بكأس مرة | فيها المثمل ناقعا فليشربوا

ولقد أتاني عن تميم أنهم | ذئروا لقتلى عامر وتغضبوا

رغم لعمر أبيك عندي هين | إني يهون على أن لا يعتبوا

وغداة صبحنا الجفار عوابسا | تهدي أوائلهن شعث شزب

(١) أدم الإبل البيض وتئط من الأطيط ... الإنساع جمع نسع ... خوص غائرة العيون والأنثى خوصاء ... والربرب ... والهجان البيض ... شبهها بالبقر لبياضها ... ابن الأعرابي ... (٢) ... نهد المراكل ... يريد خلفهم ...

(٣) ممسود ... مفتول ... (٤) ... (٥) عصبصب شديد ...

(٦) معضل ... (٧) ... الأشائم ... (٨) المثمل السم ... (٩) ذئروا ... (١٠) أي لا ... (١١) ... والجفار ماء لبني تميم ... بنو ضبة

لما رأونا والمعابل وسطهم ... والخيل تبدو تارة وتغيب

ولّوا وهن يجلن في آثارهم ... شللاً وباطناهم فتكبكبوا

سائل بنا حجر بن أم قطام إذ ... ظلت به السمر النواهل تلعب

فليبكهم من لا يزال نساؤهم ... يوم الحفاظ يقلن اين المهرب

صبراً على ما كان من حلفائنا ... مسك وغسل في الرؤس يشيب

هذا آخر ما اخترته من شعر عبيد بن الأبرص والحمد لله وصلى الله على رسوله محمد وعلى آله وسلم تسليماً ويليه القسم الثالث وفيه مختار شعر الحطيئة وأخباره والله ولي التوفيق هبة الله بن علي بن محمد ابن حمزة العلوي الحسيني عفا الله عنه

م

(١) يبدو اي تظهر اذا خرجت من الغبار وتغيب اذا دخلت فيه والمعابل السهام واحدها معبلة (٢) شللاً طرداً والبالطة الجلاد بالسيوف وتكبكبوا اجتمعوا فصاروا كبكبة (٣) يعني حجراً ابا امرئ القيس والنواهل التي رويت من الدم والنهل الشرب الاول (٤) الحفاظ الصبر والمحافظة (٥) حلفائهم يعني فزارة وانهم قتلوا فكان هذا حنوطهم والغسل الخطمي وورق السدر ويشيب غلط

بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمنِ ٱلرَّحِيمِ

قَالَ ابُو حَاتِم سَهْل بْن مُحَمَّدِ السِّجِسْتَانِيُّ اخبرنَا
الْاَصْمِعِيُّ قَالَ كَانَ مِنْ حَدِيثِ الْحُطَيْئَةِ وَالزِّبْرِقَان
ابِنِ بَدْرٍ الْبَهْدَلِيِّ اَنَّ الزِّبْرِقَانَ خرج يريد عمر بن الْخَطَّاب
رَضِيَ اللهُ عَنهُ فِي سَنَةٍ مُجْدِبَةٍ لِيُؤَدِّيَ اِلَيْهِ صَدَقَات
قَوْمِهِ فَلَقِيَ الْحُطَيْئَةَ بِقَرْقَرَى وَمَعَهُ امْرَاتَانِ اِمْرَاَة
وَابْنَانِ يُقَالُ لِاَحَدِهِمَا سَوَادَةُ وَلِلْاَخَرِ ايَاسُ وَبَنَاتٌ لَهُ
فَقَالَ لَهُ الزِّبْرِقَانُ اَيْنَ تُرِيدُ فَقَالَ الْعِرَاقَ حَطَمَتْنِي
السَّنَةُ فَقَالَ لَهُ هَلْ لَكَ فِي جِوَارٍ كَرِيمٍ وَلَبَنٍ كَثِيرٍ وَتَمْرٍ
قَالَ مَا ارْجُو هَذَا كُلَّهُ قَالَ لَهُ الزِّبْرِقَانُ فَاَنَّ
لَكَ هَذَا فَسِرْ اِلَى اُمِّ شَذْرَةَ امْرَاَتِي وَهِيَ بِنْتُ صَعْصَعَة

وَهِيَ عَمَّةُ الْفَرَزْدَقِ فَكَتَبَ إِلَيْهَا أَنْ أَحْسِنِي إِلَيْهِ
وَاكْتَرَى لَهُ مِنَ التَّمْرِ وَاللَّبَنِ فَقَدِمَ عَلَيْهَا وَكَانَ دَمِيمًا
سَيِّءَ الْحَالِ لَا تَأْخُذُهُ الْعَيْنُ وَمَعَهُ عِيَالٌ كَثِيرٌ فَلَمَّا
رَأَتْ حَالَهُ هَانَ عَلَيْهَا وَقَصَّرَتْ بِهِ فَرَأَى ذَلِكَ بَنُو
أَنْفِ النَّاقَةِ وَهُمْ بَيْتُ سَعْدٍ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ أَنِ ائْتِنَا
فَنَحْنُ خَيْرٌ لَكَ وَكَتَمُوا الْمَرْأَةَ اسْمَهُ فَلَمْ تَعْرِفْهُ وَكَانُوا
إِذَا دَعَوْهُ إِلَى أَنْفُسِهِمْ يَأْبَى وَيَقُولُ أَنَّ مِنْ رَأْيِ النِّسَاءِ
التَّقْصِيرَ وَالْغَفْلَةَ وَلَسْتُ أَحْمِلُ عَلَى صَاحِبِي ذَنْبَهَا وَأَلَحَّ
عَلَيْهِ شَمَّاسُ بْنُ لَأْيٍ وَبَغِيضٌ وَالْمُخَبَّلُ وَكَانَ الْمُخَبَّلُ
سَلِيطَ اللِّسَانِ وَهُوَ ابْنُ عَمِّهِمْ وَعَلْقَمَةُ بْنُ هَوْذَةَ
وَكَانَ عَلْقَمَةُ أَشَدَّ الْقَوْمِ إِلْحَاحًا عَلَيْهِ لِشِعْرٍ قَالَهُ

الزِّبْرِقَانُ فِيهِ وَهُوَ قَوْلُهُ

لِي ابْنُ عَمٍّ لَا يَزَا	لُ يَعِيبُنِي وَيُعِينُ عَائِب
وَاُعِينُهُ فِي النَّائِبَا	تِ وَلَا يُعِينُ عَلَى النَّوَائِب
تَسْرِي عَقَارِبُهُ إِلَيْ	يَ وَلَا تُنَبِّهُهُ عَقَارِب
لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ مَا تَخَا	فُ الْجَازِيَاتِ مِنَ الْعَوَاقِب

وَكَانَ عَلْقَمَةُ مُمْتَلِئًا غَيْظًا عَلَيْهِ لِهَذَا الشِّعْرِ وَكَانَ الْآخَرُونَ مُمْتَلِئِينَ حَسَدًا وَبَغْيًا فَامَّا حَمَّادُ الْمُغِيرَةِ فَزَعَمَ اَنَّ الْمِلْحَ عَلَيْهِ بَغِيضٌ فَمَكَثَ الْحُطَيْئَةُ بِتِلْكَ الْحَالِ اَشْهُرًا وَالزِّبْرِقَانُ بِالْمَدِينَةِ ثُمَّ اَنَّ امْرَاَةَ الزِّبْرِقَانِ اسْتَانَفَتِ الْعُشْبَ فَتَحَمَّلَتْ وَقَالَتْ لِلْحُطَيْئَةِ اَرُدُّ عَلَيْكَ الْإِبِلَ فَتَرَكَتْهُ يَوْمَيْنِ وَلَيْلَتَيْنِ

فاغتنم ذلك بنو شماس وهم بنو انف الناقة
فأتوه فقالوا له احتمل ايها الرجل فقال اما الان
فنعم فأتاه بغيض بن عامر بن شماس وكان شريفا
فاحتمله حتى اتى به اهله فاكثروا له من التمر
واللبن واعطوه لقاحا وكسوة قال اللقاح
واللقح واحدتها لقحة ولقحة ولقوح وهي الحلوب
وابطأ عليهم ان يهجو الزبرقان والزبرقان من
بني بهدلة وكان في بني بهدلة قلة ولم يكونوا
الى هؤلاء ولا قريبا غير ان الزبرقان كان بنفسه
شريفا منيعا عضب اللسان فحضضوا الحطيئة
عليه فقال لست بهاجيه ولا ذنب له فيما صنعت

امرأة ولكني ممتدحكم وذاكر ما انتم له اهل واما
حماد الرواية فقال قالوا له ابطأت ان تسمع شباننا
بعض ما يتغنون به من شتم هذا الكلب فقال قد ابيت
عليكم اهون من شتمه ولا ذنب له فيما اتت به امرأة
ولكن ان شئتم مدحتكم فانتم اهل ذاك فقالوا اما
مدحنا من لم يشتم الزبرقان ولم يقصروا في كرامته
فلما اكثروا عليه قال يمدحهم ويعرض بهجو الزبرقان
وقومه والقصيدة ﴿الا ابلغ بني كعب رسولاً
فهل قوم على خلق سواء﴾ واما اولها عندنا فعلى غير
هذا قال اصحابنا فلما قدم الزبرقان على اهله سال
عن الحطيئة فقالوا تحول الى بغيض فاتاهم فقال ضيفي

وانا ارسلته الى امرأتي ولكن كان منها الجهل فقالوا
ما هو لك بضيف وقد اهنته وطرفته فتلاحوا حتى
كان بينهم تناص وشجاج تناص اخذ بالنواصي فاستعدى
عليهم الزبرقان عمر بن الخطاب رحمة الله عليه فقال
ليذهب الى اي الحيين احب فانه مالك لنفسه فلما راى
الزبرقان انه اختار عليه ارسل الى رجل من النمر بن قاسط
يقال له دثار بن سنان فهجا بغيضا وبني قريع فقال

ارى ابلي بجوف الماء حنت … واعوزها به الماء الرواء
وقد وردت مياه بني قريع … فما وصلوا القرابة مذ اساءوا
تحلأ يوم ورد الناس ابلي … وتصدر وهي محنقة ظماء
الى ان جار شماس بن لأي … فاسلم حين ان نزل البلاء

(١) الماء الرواء الكثير قال الراجز
يا ابلي ما ذامه فتأبيه ماء رواء ونصي حوليه

(١) دجي من قولهم عيش داج اذا كان خافضاً ساكناً والفنا ما امتد مع الدار من جوانبها (٢) الربا من ربي يربو زاد ومنه الربا (٣) البجة الحديدة في الصدر (٤) يروى ويغيشان

فقلت تحولي يا ام بكر ... الى حيث المكارم والعلاء

وجدنا بيت بهدلة بن عوف ... تعالى سمكه ودجي[1] الفناء

وما اضحى لشماس بن لاي ... قديم في الفعال ولا رباء[2]

سوى ان الحطيئة قال قولا ... فهذا من مقالكم جزاء

وقال دثار بن سنان ايضاً

دعاني الابجال[3] بنا بغيض ... واهلي بالفلاة فمنياني

وقالا سر باهلك فاتينا ... الى حب وانعام سمان

فسرت اليهم عشرين شهراً ... واربعة فذلك حجتان

فلما ان اتيت بني بغيض ... واسلمني لذاك الداعيان

يبيت الذئب والعوثاء ضيفاً ... لنا بالليل بئس الضائفان

امارس منهما ليلا طويلا ... اهجهج عن بني ويعروان[4]

(١) ويروى فقلت ادعى وادع ان اند ومعنى الاول فقلت ادعى ولا ع فلذلك اجزعه ويقال فلذلك ان تجمع صوتا منعون اى ابعد مذهبا (٢) ابان جبل والممتع العالى الذى يمتنع من ان يناله احد (٣) الجنب والاجنب والاجنبى الغريب قال القطامى فى الجانب فقلت والتسليم ليس يسرها ولكنه حق على الركب جانب

تَقُولُ حَلِيلَتِي لَمَّا اشْتَكَيْنَا ... سَيُدْرِكُنَا بَنُو القَرْمِ الهِجَانِ

سَيُدْرِكُنَا بَنُو القَمَرِ بْنِ بَدْرٍ ... سِرَاجُ اللَّيْلِ لِلشَّمْسِ الحَصَانِ

فَقُلْتُ ادْعِي وَادْعُ اِنَّ اَنْ ... لَدَى الصَّوْتِ اَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ

فَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَاِنِّي ... اَنَا النَّمَرِيُّ جَارُ الزِّبْرِقَانِ

طَرِيدُ عَشِيرَةٍ وَطَرِيدُ حَرْبٍ ... بِمَا اجْتَرَمَتْ يَدِي وَجَنَى لِسَانِي

كَاَنِّي اِذْ حَلَلْتُ بِهِ طَرِيدًا ... حَلَلْتُ عَلَى المُمَتَّعِ مِنْ اَبَانِ

اَتَيْتُ الزِّبْرِقَانَ فَلَمْ يَضِعْنِي ... وَضَيَّعَنِي بِتَرِيمَ مَنْ دَعَانِي

فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الحُطَيْئَةَ هَجَا الزِّبْرِقَانَ فَقَالَ وَاسْمُ الحُطَيْئَةِ جَرْوَلُ بْنُ اَوْسِ بْنِ جُوَيَّةَ بْنِ مَخْزُومِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ غَالِبِ بْنِ قُطَيْعَةَ بْنِ عَبْسٍ وَكُنْيَتُهُ ابُو مُلَيْكَةَ

وَاللهِ مَا مَعْشَرٌ لَامُوا امْرَأً جُنُبًا ... فِي آلِ لَأْيِ بْنِ شَمَّاسٍ بِاَكْيَاسِ

لقد

لقد مريتكم لو ان درتكم ... يوما يجيء بها مسحي وابساسي

وقد مدحتكم عمدا لارشدكم ... كيما يكون لكم متحي وامراسي

وقد نظرتكم ايناء صادرة ... للخمس طال بها حوذي وتنساسي

لما بدا لي منكم عيب انفسكم ... ولم يكن لجراحي منكم اسي

اجمعت ياسا مبينا من نوالكم ... ولا ترى طاردا للحر كالياس

ما كان ذنب بغيض ان راى رجلا ... ذا فاقة حل في مستوعر شاس

جارا لقوم اطالوا هون منزله ... وغادروه مقيما بين ارماس

ملوا قراه وهرته كلابهم ... وجرحوه بانياب واضراس

لا ذنب لي اليوم ان كانت نفوسكم ... كفارك كرهت ثوبي والباسي

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ... لا يذهب العرف بين الله والناس

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

وَابْعَثْ يَسَارًا الَى وَفْرٍ مُذَمَّمَةٍ ... وَاحْدِجْ اِلَيْهَا بِذِى عَرْكَيْنِ قِنْعَاسِ

قَدْ نَاضَلُوكَ فَابْدَوْا مِنْ كَنَائِنِهِمْ ... مَجْدًا تَلِيدًا وَنَبْلًا غَيْرَ اَنْكَاسِ

مَا كَانَ ذَنْبِى اَنْ فَلَّتْ مَعَاوِلَكُمْ ... مِنْ آلِ لَأْىٍ صَفَاةٌ اَصْلُهَا رَاسِى

فَاسْتَعْدَى عَلَيْهِ الزِّبْرِقَانُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ فَرَفَعَهُ عُمَرُ اِلَيْهِ وَاسْتَنْشَدَهُ فَاَنْشَدَهُ فَقَالَ عُمَرُ لِحَسَّانَ ابْنِ ثَابِتٍ اَتَرَاهُ هَجَاهُ فَقَالَ نَعَمْ وَسَلَحَ عَلَيْهِ فَحَبَسَهُ عُمَرُ

فَقَالَ وَهُوَ مَحْبُوسٌ

مَاذَا تَقُولُ لِاَفْرَاخٍ بِذِى مَرَخٍ ... زُغْبِ الْحَوَاصِلِ لَا مَاءٌ وَلَا شَجَرُ

اَلْقَيْتَ كَاسِبَهُمْ فِى قَعْرِ مُظْلِمَةٍ ... فَاغْفِرْ عَلَيْكَ سَلَامُ اللّٰهِ يَا عُمَرُ

اَنْتَ الْاِمَامُ الَّذِى مِنْ بَعْدِ صَاحِبِهِ ... اَلْقَى اِلَيْهِ مَقَالِيدَ النُّهَى الْبَشَرُ

مَا آثَرُوكَ بِهَا اِذْ قَدَّمُوكَ لَهَا ... لٰكِنْ لِاَنْفُسِهِمْ كَانَتْ بِهَا الْاِثَرُ

وقال

(١) اى الى ابل موفرة مذممة لا يعطى منها احد شيئا ولا يمنح ولا يقرى منها ضيف والذم فى المعنى يقع على صاحب هذه الابل الوفر واحدج اليها البعير اذا عركين والعركان مثل الضاغطين ذو قنعاس شديد والحداجة مركب

(٢) اى انهم رميت وهوا فلم يجاوزوا عليك وجاوزا ابائهم فافخروه وجعلوا عليه بابائهم واجدادهم وضرب النبل والكنانة مثلا وقال ابو الهيثم خالد بن كلثوم النكس من السهام المنكوس الذى جعل اعلاه اسفله فهو ضعيف ابدا فاراد ان ما فخروا به ورموا به من فخرهم كان قويا كنبل البست بالانكاس (٣) الراسى الثابت اى ما كان ذنبى ان اردتموهم

(٤) الاثرة فلم تعمل بحافركم فيهم الخاصة اثره ايثارا اذا اخصه دون غيره واستاثر كذا اختص به نفسه ويقال من بكلك ليستاثر

وقال الحطيئة

ألا قالت أمامة هل تعزّى — فقلت أمام قد غلب العزاء

إذا ما العين فاض الدمع منها — أقول بها قذى[1] وهو البكاء

لعمرك ما رأيت المرء تبقى — طريقته وإن طال البقاء

على ريب المنون[2] تداولته — فأفنته وليس لها فناء

إذا ذهب الشباب فبان منه — فليس لما مضى منه لقاء

يصبّ[3] إلى الحياة ويشتهيها — وفي طول الحياة له عناء

فمنها أن يقاد به بعير — ذلول[4] حين تهترش الضراء

ومنها أن ينوء على يديه — لينهض في تراقيه انحناء[5]

ويأخذه الهداج إذا هداه — وليد[6] الحي في يده الرداء

وينظر حوله فيرى بنيه — حواء[7] حال دونهم حواء

(١) أقول بها قذى فاعتل بذلك بقولا إذا بكيت انى ابكى وقيع بالشيخ على من يخضع

(٢) اعتالت ريب المنون ما بينك منا احد اثنها الليل المعت قال ابو الهيثم المنون يذكر ويؤنث قال ويجعل الفعل للنعو دون الريب الذي اضافه اليها

(٣) يصب ما خذه لها صبابة اى رقة والغلة الشقيقة

(٤) اى فمن الشقة دون الفناء ذهابا الى المشقة دون الا يبرع ذلول لا ينفر اى يقاد به بعير ذلول اى اذا اهترشت الكلاب اى اذا دله بعير هذه صفته يحتاجه لكبره

(٥) اى يعتمد على يديه لينهض وقد بدت تراقيه وانحناؤه قال والشيخ اذا اسن التقت ترقوتاه يعني انه تقرب احداهما من الأخرى

(٦) هداه وليد الحي قاده وامسك برداءه من الكبر والهداج والهدجان والهدجة والهدج مقاربة الخطو ومداركته قال همذان جاؤوا متماطيط واجب هدجا

(٧) الحواء عشرة ابيات الى الثلاثين يقول يكثرون حوله لانه قد اسن

(١) يروى لبني بنيه يقول مخلط ويخرف فيخلط في كلامه والمعطش الذي دوابه عطاش وكذلك المهزل الذي دوابه مهازيل والمعند الذي بروايه [illegible] وكذلك هم ابل الحاج والمرضى فالبعود [illegible] وكذا عطاش وهي رواه (٢) يقول احبسوها عن العشاء (٣) وهذا من اختلاطه لا غناء عنده لضعفه فلا يقوى على حبس البعير (٤) يقول ارى اخلاقكم مختلفة فقد فضلكم هؤلاء (٥) يقول هل يشفي صدوركم ان ابين لكم القصة اي ابين لكم ما فعل بي (٦) انيت ابطأت انتظرت وتمكثت والاناء الاسم اي طال مكثي وانتظاري بحبلكم

وَيَحْلِفُ حَلْفَةً لِبَني أَبِيهِ (١)	لَأَنْتُمْ مُعْطِشُونَ وَهُمْ رِوَاءُ
وَيَأْمُرُ بِالرِّكَابِ فَلَا تُعَشَّى (٢)	إِذَا أَمْسَى وَإِنْ قَرُبَ الْعَشَاءُ
تَقُولُ لَهُ الظَّعِينَةُ أَغْنِ عَنِّي (٣)	بَعِيرَكَ حِينَ لَيْسَ بِهِ غَنَاءُ
أَلَا أَبْلِغْ بَنِي عَوْفِ بْنِ كَعْبٍ	فَهَلْ حَيٌّ عَلَى (٤) خُلُقٍ سَوَاءُ
عُطَارِدَهَا وَبَهْدَلَةَ بْنَ عَوْفٍ	فَهَلْ يَشْفِي (٥) صُدُورَكُمُ الشِّفَاءُ
أَلَمْ أَكُ نَائِيًا فَدَعَوْتُمُونِي	فَجَاءَ بِيَ الْمَوَاعِدُ وَالدُّعَاءُ
أَلَمْ أَكُ جَارَكُمْ فَتَرَكْتُمُونِي	لِكَلْبِي فِي دِيَارِكُمُ عُوَاءُ
وَآنَيْتُ (٦) الْعَشَاءَ إِلَى سُهَيْلٍ	أَوِ الشِّعْرَى فَطَالَ بِيَ الْإِنَاءُ
أَلَمْ أَكُ جَارَكُمْ وَيَكُونُ بَيْنِي	وَبَيْنَكُمُ الْمَوَدَّةُ وَالْإِخَاءُ
وَلَمَّا أَنْ أَتَيْتُكُمْ أَبَيْتُمْ	وَشَرُّ مَوَاطِنِ الْحَسَبِ الْإِبَاءُ
وَلَمَّا أَنْ أَتَيْتُهُمْ حَبَوْنِي	وَفِيكُمْ كَانَ لَوْ شِئْتُمْ حِبَاءُ

ولما

وَلَمَّا اَنْ مَدَحْتُ الْقَوْمَ قُلْتُمْ ... هَجَوْتَ وَهَلْ يَحِلُّ لِيَ الْهِجَاءُ

فَلَمْ اَشْتِمْ لَكُمْ حَسَبًا وَلَكِنْ ... حَدَوْتُ[1] بِحَيْثُ يُسْتَمَعُ الْحُدَاءُ

فَلَا وَاَبِيكَ مَا ظَلَمَتْ[2] قُرَيْعٌ ... بِاَنْ يَبْنُوا الْمَكَارِمَ حَيْثُ شَاؤُا

وَلَا وَاَبِيكَ مَا ظَلَمَتْ قُرَيْعٌ ... وَلَا عَنِفُوا[3] بِذَاكَ وَلَا اَسَاؤُا

بِعَثْرَةِ جَارِهِمْ اَنْ يَنْعَشُوهَا ... فَيَغْبُرَ بَعْدَهَا نَعَمٌ وَشَاءُ[4]

فَيَبْنِي مَجْدُهُمْ وَيُقِيمُ فِيهِمْ ... وَيَمْشِي[5] اِنْ اَرَادَ بِهِ الْمَشَاءُ

وَاِنَّ الْجَارَ[6] مِثْلُ الضَّيْفِ يَغْدُو ... لِوِجْهَتِهِ وَاِنْ طَالَ الثَّوَاءُ[7]

وَاِنِّي قَدْ عَلِقْتُ بِحَبْلِ قَوْمٍ ... اَعَانَهُمُ عَلَى الْحَسَبِ الثَّرَاءُ

اِذَا نَزَلَ الشِّتَاءُ[8] بِدَارِ قَوْمٍ ... تَجَنَّبَ جَارَ بَيْتِهِمُ الشِّتَاءُ

هُمُ الْمُتَخَفِّرُونَ[9] عَلَى الْمَنَايَا ... بِمَالِ الْجَارِ ذَلِكُمُ الْوَفَاءُ

هُمُ الْاٰسُونَ اُمَّ[10] الرَّاسِ لَمَّا ... تَوَاكَلَهَا الْاَطِبَّةُ وَالْاِسَاءُ

(١) حدوت رفعت صوتي بمدحهم (٢) يقال ان اشبه [illegible] الناس ما ظلمه وليس من نظام الناس انما هو مثل ظلم السقاء ومظلوم التراب (٣) ما عنفوا بذلك اي بالامر الذي كسبوا به المحامد (٤) يقول يعطونه عطية تجبر بها وتذهب بمصيبته فيبقى له مال بعد ذلك منها [illegible] وشاء (٥) يمشي [illegible] ابل بني فلان ويقال لمشت وكثر نسلها وشاء ومشاء عنت يمشي مشاء يعني مجد النعم ويبني مجدها يعني (٦) يقول عن ابن الهيثم الجار وان طال مقامه هو كالضيف يغدو لوجهته (٧) التي كان فيها ويقال كثرة المال اي اعانهم على معالي الامور المال (٨) يقول لا يصيب الشتاء جارهم ببرده ورجوعه لاحسانهم اليه (٩) اي يقولون للجار نحن ضامنون لك ما لك ان طرد او هلك عوضناه لك يقولون نحن نخفرك ان كرهنا لك عندنا فهو لك وان قل او ذهب عوضناه (١٠) ام الراس الجلدة التي يكون فيها الدماغ وتواكلها الاطبة اي اتكل بعضهم على بعض ويقال النعم الاساء هو الذي يعالج الدواء والشفاء يقولون هم المصلحون الفتق الذي اعيا المصلحين

هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ إِذَا أَلَمَّتْ ... مِنَ الْأَيَّامِ مُظْلِمَةٌ أَضَاؤُا

هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ عَلِمْتُمُوهُمْ ... لَدَا الدَّاعِي إِذَا رَفَعَ اللِّوَاءُ

فَأَبْقُوا لَا أَبَا لَكُمُ عَلَيْهِمْ ... فَإِنَّ مَلَامَةَ الْمَوْلَى شَقَاءُ

وَإِنَّ أَبَاهُمُ الْأَدْنَى أَبُوكُمْ ... وَإِنَّ صُدُورَهُمْ لَكُمُ بَرَاءُ

وَإِنَّ بَلَاءَهُمْ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ ... عَلَى الْأَيَّامِ إِنْ نَفَعَ الْبَلَاءُ

وَإِنَّ عَدِيدَهُمْ يُرْبِي عَلَيْكُمْ ... وَإِنَّ نَمَاءَهُمْ لَكُمُ نَمَاءُ

وَثَغْرٍ لَا يُقَامُ بِهِ كَفُوكُمْ ... وَلَمْ يَكُ دُونَهُمْ مِنْكُمْ كِفَاءُ

تَرَقَّى فِي أَعِنَّتِهَا قَرِيعٌ ... فَسَعْدٌ كُلُّهَا لَهُمُ الْفِدَاءُ

فَإِنَّكُمُ وَفَقْدَكُمُ قَرِيعًا ... لَكَالْمَاشِي وَلَيْسَ لَهُ حِذَاءُ

وَمُعْضِلَةٍ تَضِيقُ بِهَا ذِرَاعِي ... وَيُعْوِزُهَا التَّخَفُّرُ وَالْبَلَاءُ

فَلَمَّا أَنْ دَعَوْتُ لَهَا بَغِيضًا ... أَتَانِي حِينَ أَسْمَعَهُ النِّدَاءُ

(١) اي اذا الم مظلم على الناس كشفوه قال خالد بن كلثوم الايام هنا القحط والجدب ويقال اضاء الشي نفسه واضاء غيره (٢) اي هم اولى من يغيث الداعي (٣) اذا استصرخوا المولى هنا ابن العم يقول اذا ذلك مولاه فهو من الشقاء وليس من السعادة ان تشتم مولاك ويشتمك (٤) يقول ان بلاءهم ما جربتموه قديما وجربتموه ان نفعهم ذلك عندكم قال ابو الهيثم الايام هنا الوقائع (٥) العديد العدد قال الشماخ على ام بيضاء الشلاء مضاعفا عديدا حصا ما بين حمص وشيزرا (٦) الثغر موضع المخافة وهو الفرج ويقال ولد فلان الفرجين بسجستان وخراسان (٧) ترقى في اعنتها اي تزداد خيرا كلما جرت

قال

قال ابو حاتم هذا آخرها وفي كتاب حماد الراوية زيادة من هذا الموضع بيتان قال ابو حاتم هما مصنوعان لعمرو دان

بزاخر نائل سبط ومجد	مخالطه العفافة والحياء
وامضى من سنان اذا نأى	طعنت به اذا كره المضاء

وقال الحطيئة

الا طرقتنا بعدما هجعوا هند	وقد سرن خمسا واتلأب[١] بنا نجد
الا حبذا هند وارض بها هند	وهند اتى من دونها النأي والبعد
وهند اتى من دونها ذو غوارب[٢]	يقمص بالبوصي معرورف ورد
وان التي نكبتها[٣] عن معاشر	غضاب على ان صددت كما صدوا
اتت آل شماس بن لأي وانما	اتاهم بها الاحلام والحسب العد[٤]
فان الشقي من تعادي صدورهم	وذو الجد من لانوا اليه ومن ودوا

(١) الاتلئباب الانطلاق والتتابع والسرعة والتلئب المنبسط ويروى كما استبان لنا نجد (٢) ذو غوارب اسم من الموج ومعرورف له عرف وورد كدر احمر والبوصي السفينة ويقمص بها يضطرب بها (٣) يعني القصيدة نكبتها بحقيقتها القملاح بها يريد الزبرقان عن معاشر (٤) يقول بني بهدلة

اتاهم بها احلامهم وحسبهم والعد مأخوذ من الماء العد وهو الذي لا يكاد ينقطع

يسوسون احلاما بعيدا اناتها ⁂ وان غضبوا جاء الحفيظة والجد

اقلوا عليهم لا ابا لابيكم ⁂ من اللوم او سدوا المكان الذي سدوا

اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا ⁂ وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا

وان كانت النعما عليهم جزوا بها ⁂ وان انعموا لا كدروها ولا كدوا

وان قال مولاهم على جل حادث ⁂ من الدهر ردوا بعض احلامكم ردوا

وان غاب عن لأي بعيض كفتهم ⁂ نواشئ لم تطرر شواربهم مرد

وكيف ولم اعلمهم خذلوكم ⁂ على معظم ولا اديمكم قدوا

مطاعين في الهيجا مكاشيف الدجى ⁂ بنى لهم اباؤهم وبنى الجد

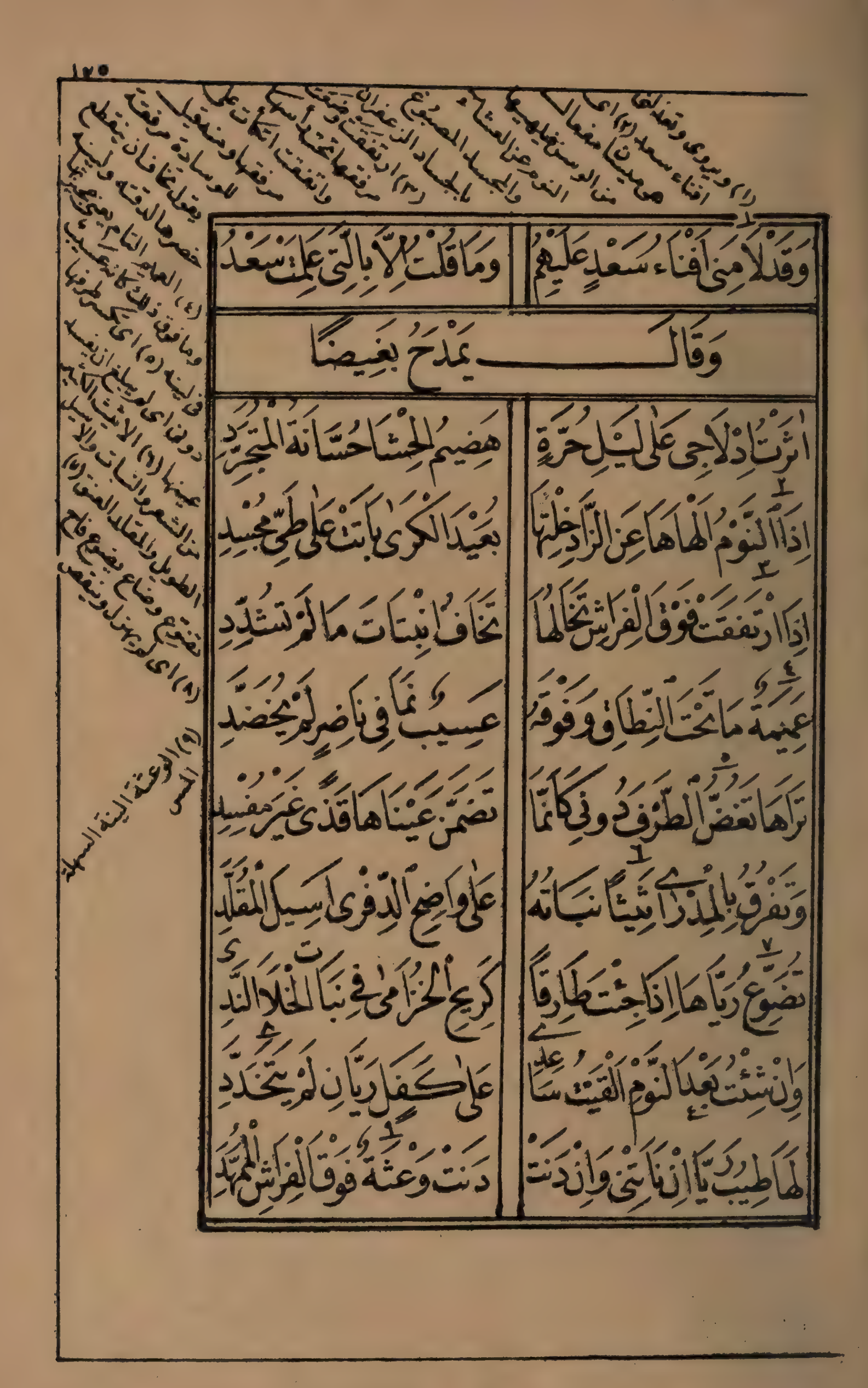
فمن مبلغ لايا بان قد سعى لكم ⁂ الى السورة العليا اخ لكم جلد

جرى حين جاروا لا يساوي عنانه ⁂ عنان ولا يثني اجاريه الجهد

راى مجد اقوام اضيع فحثهم ⁂ على مجدهم لما راى انه الجد

(١) الاناة الانتظار ويقال ما ابعد حلمه اي لا يعجل والحفيظة ما حفظك والمحافظة ...
(٢) البنا جمع بنية ويروى البنا يقال ما احسن بنية بيتك ...
(٣) ويروى النعماء ...
(٤) اي ان كانت لقوم عليهم يد ... جزوا بها وان كانت لهم على قوم يد لم يستثيبوا ...
(٥) ... اي الى الشرف الاعلى والسورة ما يسور الراس من غضب وسكر
(٦) اي لما سابق ...

وقد لامني



وقد لامني أفناء سعد عليهم ... وما قلت إلا بالتي علمت سعد

وقال يمدح بغيضا

أثرت إذلاجي على ليل حرة ... هضيم الحشا حسانة المتجرد

إذا النوم ألهاها عن الزاد خلتها ... بعيد الكرى باتت على طي مجسد

إذا ارتفقت فوق الفراش تخالها ... تخاف انبتاتا ما لم تشدد

عميمة ما تحت النطاق وفوقه ... عسيب نما في ناضر لم يخضد

تراها تغض الطرف دوني كأنما ... تضمن عيناها قذى غير مفسد

وتفرق بالمدرى أثيثا نباته ... على واضح الذفرى أسيل المقلد

تضوع رياها إذا جئت طارقا ... كريح الخزامى في نبات الخلا الندي

وإن شئت بعد النوم ألقيت ساعدي ... على كفل ريان لم يتخدد

لها طيب ريا إن نأتني وإن دنت ... دنت وعثة فوق الفراش الممهد

(١) ويروى وقد لفها [illegible] (٢) أفناء سعد [illegible] من العرب [illegible] (٣) [illegible] ارتفقت اتكأت على مرفقها [illegible] (٤) العميمة التامة [illegible] (٥) [illegible] (٦) [illegible] (٧) [illegible] (٨) أي لم يهزل ولم ينقص

(٩) الوعثة اللينة السهلة اللمس

وفي كل ممسى ليلة ومعرس ... خيالٌ يوافي الركب من امّ معبد

فحيّاك ودٌّ[١] من هداك لفتية ... وصهبٍ بأعلى ذي طوالة هجّد

تسدّيتنا[٢] من بعد ما نام ظالع الـ ... كلاب وأخبى ناره كل موقد

فلما رأت من في الرحال تعرّضت[٣] ... حياءً وصدّت تتقي القوم باليد

واني اهتدت والدوّ بيني وبينها ... وما خلت ساري الليل بالدوّ يهتدي

بأرض ترى فرخ الحبارى كأنه ... بها راكب موفٍ[٤] على ظهر قردد

واذماء[٥] حرجوج تعاللت موهنا ... بسوطي فارمدّت نجاء الخفيدد

وان خاف جورا[٦] من طريق رمى بها ... سوى القصد حتى تستقيم ضحى الغد

وكادت على الاطواء اطواء ضارج ... تساقطني والرحل من صوت هدهد

ترى بين لحييها اذا ما تبغمت[٧] ... لغاما[٨] كبيت العنكبوت الممدّد

كأنّ هويّ[٩] الريح بين فروجها ... تجاوب اظآر على ربع ردد

(١) الاصمعي يغادر ويروى لان ودا اسم صنم (٢) تسديتنا ركبتنا يعني خيالها والظالع من الكلاب الذي ينتظر الكلبة حتى تستفد ويسفد هو آخر الكلاب لانه اضعفها ومنه يقال ارق على ظلعك اي اصعد الجبل وانت تعلم انك ظالع فلا تجهد نفسك (٣) تعرضت ولتنا عرضها والعرض الجانب وصدت تأخرت (٤) الموفي المشرف يريد ان الدو مستو فاذا رأيت حبارى قد نصب في رأسه كأنه قصر من شدة استواء الارض (٥) الادماء البيض هنا والحرجوج الطويلة على وجه الارض وتعاللت طلبت علالتها والعلالة التي بعد الشئ مثل العلل بعد النهل والعد وبعد العد وموهنا بعد ساعة من الليل مضت ونولد نجاء الخفيدد اي عدو الظليم (٦) يقول ان خاف ان يجور به على الطريق اعتسفت غير الطريق حتى تلقى الطريق خوفا العدول لما فيها منا العدولة والتضجيع (٧) ويروى بكسر الرحل (٨) اللغام زبد الابل ويروى تزغمت والتزغم صوت ضعيف يقول لانتزاعه من الضجر (٩) اي هي هي مشبه فاذا هبت الريح بين فروجها سمعت لها دويا كانه صوت اظآر والاظآر عطفن على حوار اذا اصابه وقد يقال ردى على فعل يعني ويقال ظئر والظآر و ويقال انكسر وظؤار وظؤرة ومن المعطوف

وَتَرْمِي يَدَاهَا بِالْحَصَا خَلْفَ رِجْلِهَا	وَتَرْمِي بِهِ الرِّجْلاَنِ دَابِرَةَ الْيَدِ

قَالَ السِّجِسْتَانِيُّ وَفِي كِتَابِ حَمَّادٍ الرَّاوِيَةِ زِيَادَةٌ بَعْدَ هٰذَا الْبَيْتِ أَرْبَعَةُ أَبْيَاتٍ كَتَبْتُهَا لِيُعْرَفَ الْمَصْنُوعُ وَهِيَ

وَتُشْرَبُ بِالْقَعْبِ الصَّغِيرِ وَإِنْ تُقَدْ	بِمِشْفَرِهَا يَوْماً إِلَى الْحَوْضِ تَنْقَدِ
وَإِنْ حُطَّ عَنْهَا الرَّحْلُ قَارَبَ خَطْوَهَا	أَمِينُ الْقُوَى كَالدُّمْلُجِ الْمُتَعَضِّدِ
تُرَاقِبُ عَيْنَاهَا إِذَا تَلَعَ الضُّحَى	ذُبَاباً كَصَوْتِ الشَّارِبِ الْمُتَغَرِّدِ
وَتُضْحِي الْجِبَالُ الْغُبْرُ خَلْفِي كَأَنَّهَا	مِنَ الْآلِ حُفَّتْ بِالْمُلَاءِ الْمُعَضَّدِ

هٰذَا آخِرُ الزِّيَادَةِ

يَظَلُّ الْغُرَابُ الْأَعْوَرُ الْعَيْنِ وَاقِعاً	مَعَ الذِّئْبِ يَعْتَسَّانِ نَارِي وَمِفْادِي
وَإِنْ نَظَرَتْ يَوْماً بِمُؤْخِرِ عَيْنِهَا	إِلَى عَلَمٍ بِالْغَوْرِ قَالَتْ لَهُ ابْعَدِ
فَمَا زَالَتِ الْعَوْجَاءُ تَجْرِي ضُفُورُهَا	إِلَيْكَ ابْنَ شَمَّاسٍ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي

(١) المفاد الموضع الذي ... النار والمفاد بكسر الميم ... عصية يقلب بها الملة والشواء (٢) وقال غيره المفاد السفود (٢) اي لا يشتد عليها بعد ... لنشاطها وقوتها على السير ... والعلم الجبل والغور ... (٣) العوجاء المهزولة ... الانساع يقول رحلتها ... سمينة فهزلت فاضطربت ... ضفورها والواحد ضفر

قال الشاعر ... وضفور ...

الى ماجدٍ يعطي على الحمد ماله ... ومن يعط اثمان المحامد يحمد

وانت امرء من تعطه اليوم نائلاً(١) ... بكفيك لا يمنعك من نائل الغد

مفيد ومتلاف اذا ما سألته ... تهلل واهتز اهتزاز المهند

متى تأته تعشو(٢) الى ضوء ناره ... تجد خير نارٍ عندها خير موقد

هو الواهب الكوم الصفايا لجاره ... يروحها العيدان(٣) في الغار الندي

وقال ايضا

طافت امامة بالركبان اونة(٤) ... يا حسنه من قوام ما ومنتقبا

اذ تستبيك بمصقول(٥) عوارضه ... وكذبت حب ملهوف وما كذبا

بحيث ينسى زمام العنس راكبها ... ويصبح المرء فيها ناعسا نصبا(٦)

والذئب يطرقنا في كل منزلة ... عدو القرينين في آثارنا خببا

قالت امامة لا تجزع(٧) فقلت لها ... ان العزاء وان الصبر قد غلبا

(١) اراد قول النابغة ... ولا يحول عطاء اليوم دون غد دون عطاء غد (٢) عشا يعشو اذا استدل على النار ببصر ضعيف وقال ابن دريد عشوت الى ضوئك اذا قصدته بليل وقال عنترة العبسي الذي يستبرق ظلمة الليل على ضوء قليل (٣) يروى العيدان نخل الكرام وفاء الكوماء وهي العظيمة السنام (٤) اونة جمع اوان النعير موضع النقاب (٥) بشعر مصقول العوارض صقلتها بالسواك (٦) روى ابو حاتم وصبا النصب الكسير الفترة في العظام والوصب التعب وصب يوصب وصبا اي لما يصيبه من السهر ينسا نعام ناقة اذا نزل (٧) اي لا تجزع من عض الزمان

هلا

هَلَّا الْتَمَسْتِ لَنَا إِنْ كُنْتِ صَادِقَةً ... مَالاً نَعِيشُ بِهِ فِي النَّاسِ أَوْ نَشَبَا

حَتَّى تُجَازِي أَقْوَاماً بِسَعْيِهِمُ ... مِنْ آلِ لَأْيٍ وَكَانُوا مَعْشَراً نُجُبَا

إِنَّ امْرَأً رَهْطُهُ بِالشَّامِ مَنْزِلُهُ ... بِرَمْلِ يَبْرِينَ جَاراً شَدَّ مَا اغْتَرَبَا

لَا بُدَّ فِي الْجِدِّ (١) أَنْ تَلْقَى حَفِيظَتَهُمْ ... يَوْمَ اللِّقَاءِ وَعِيصاً دُونَهُمْ أَشِبَا

رَدُّوا عَلَى جَارِ مَوْلَاهُمْ بِهَلْكَتِهِ ... لَوْلَا الْإِلَهُ وَلَوْلَا دَفْعُهُمْ ذَهَبَا

لَنْ يَتْرُكُوا جَارَهُمْ فِي قَعْرِ (٢) مُظْلِمَةٍ ... غَبْرَاءَ ثُمَّتَ يَطْوُوا دُونَهُ السَّبَبَا

سِيرُوا أَمَامَ فَإِنَّا الْأَكْثَرُونَ حَصًى ... وَالْأَكْرَمِينَ إِذَا مَا يُنْسَبُونَ أَبَا

قَوْمٌ هُمُ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمُ ... وَمَنْ يُسَوِّي بِأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنَبَا

قَوْمٌ إِذَا عَقَدُوا عَقْداً لِجَارِهِمُ ... شَدُّوا الْعِنَاجَ (٣) وَشَدُّوا فَوْقَهُ الْكَرَبَا

قَوْمٌ يَبِيتُ قَرِيرَ الْعَيْنِ جَارُهُمُ ... إِذَا لَوَى بِقُوَى أَطْنَابِهِمْ (٤) طُنُبَا

أَبْلِغْ سَرَاةَ بَنِي كَعْبٍ مُغَلْغَلَةً ... جَهْدَ الرِّسَالَةِ لَا أَلْتاً (٥) وَلَا كَذِبَا

(١) فالجد اذا احتدوا والعيص [illegible] الملتف الشجر المتدانى والاشب الملتف (٢) اى فى بئر مظلمة وضربه مثلا [illegible] والسبب الحبل (٣) العناج [illegible] الدلو فيعقد تحتها حبل [illegible] الى الرسن والى العراقى [illegible] والكرب الحبل الذى يشد فوق العراقى [illegible] ومنها مثل ضربه وانما يريد اذا عقدوا عقدا لجارهم احكموه (٤) قال ابن الهيثم [illegible] يقال فلان جارى مطانبى وجارى مكاسرى وجارى [illegible] وجارى مصاقبى فالمطانب الذى اتصلت اطنابه باطنابه بيته والمكاسر الذى كسر بيته الى كسر بيته [illegible] من عن يمين وشمال ومؤخر [illegible] والاطناب [illegible] والاطناب الطوال ومن هذا قيل للرجل اذا بالغ فى وصف الشئ قد اطنب فيه [illegible] (٥) الألت النقص قال الله عز وجل [illegible]

جهد الرسالة [illegible] والجهد المشقة والمبالغة جهدت نفسى [illegible] اجهدت والجُهد بضم الجيم الطاقة قال الله عز وجل والذين لا يجدون الا جهدهم

مَاكَانَ ذَنبُ بَغِيضٍ لَا اَبَا لَكُمُ — فِي بَائِسٍ جَاءَ يَحْدُو اَيْنُقًا شُزُبَا

حَطَّتْ بِهِ مِنْ بِلَادِ الطَّوْدِ تَحْدُرُهُ — حَصَّاءُ لَمْ تَتْرُكَنْ دُونَ الْعَصَا شَذَبَا

مَاكَانَ ذَنْبُكَ فِي جَارٍ جَعَلْتَ لَهُ — عَيْشًا وَقَدْ كَانَ ذَاقَ الْمَوْتَ اَوْ كَرَبَا

جَارٌ اَنِفْتَ لِعَوْفٍ اَنْ تُسَبَّ بِهِ — اَلْقَاهُ قَوْمٌ دُنَاةٌ ضَيَّعُوا الْحَسَبَا

اَخْرَجْتَ جَارَهُمُ مِنْ قَعْرِ مُظْلِمَةٍ — لَوْ لَمْ تُغِثْهُ ثَوَى فِي قَعْرِهَا حِقَبَا

وَقَالَ يَمْدَحُ آلَ الْاَيِّ اَيْضًا

اَلَا هَبَّتْ اُمَامَةُ بَعْدَ هَدْءٍ — تُعَاتِبُنِي وَمَا قَضَّتْ كَرَاهَا

فَقُلْتُ لَهَا اُمَامَ ذَرِي عِتَابِي — فَاِنَّ النَّفْسَ مُبْدِيَةٌ شَنَاهَا

وَلَيْسَ لَهَا مِنَ الْحَدَثَانِ بُدٌّ — اِذَا مَا الدَّهْرُ مِنْ كَثَبٍ رَمَاهَا

فَهَلْ اَبْصَرْتِ اَوْ خُبِّرْتِ نَفْسًا — اَتَاهَا فِي تَمَنِّيهَا مُنَاهَا

كَاَنِّي سَاوَرَتْنِي ذَاتُ سَمٍّ — نَقِيعٍ لَا يُلَائِمُهَا رُقَاهَا

(١) جاءت به من بلاد الطود بلاد السنة حصاء اي ليس لها نبات وقوله لم تترك دون العصا شذبا اي جذ الكث الشجر الاعصية ويروى من بلاد الطود عادية تسماء ومن بلاد يعني من الشام (٢) اي يروى جناه (٣) اي لا متى فيجوف الليل وهم لم تشبع من النوم (٤) شناها خبرها الذي تكتمه (٥) الكثب القريب يقال اكثبك الصيد مثله فلان يرمي فارمه اي قرب منك وامكنك وقد اقصرك الصيد مثله وفلان يرمي من كثب ومن قفرة اي من استمكان هذا عن ابي حليم (٦) يقول هل خبرت ان نفسا اتتها منيتها في كل ما تحب فاقصري عن عتابي (٧) اي كاني نبت

لسعا لا تنجع فيها الرقى وتقيع ناقع في انيابها

لعمر الراقصات بكل فج	من الركبان موعدها مناها
لقد شدت حبائل آل لأي [2]	حبالى بعد ما ضعفت قواها
فما تئام جارة آل لأي [3]	ولكن يضمنون لها قراها
لعمرك ما يضيع آل لأي	وثيقات الأمور إلى عراها [4]
وما تركت حفائظها لأمر	ألم بها وما صغرت لهاها
ومن يطلب مساعي آل لأي [5]	تصعده الأمور إلى علاها
كرام يفضلون قروم سعد	أولي أحسابها وأولي نهاها
وهم فرع الذرى من آل سعد [6]	إذا ما عد من سعد ذراها
وخطة ماجد في آل لأي	إذا ما قام قائلها قضاها
إذا اعوججت قناة الأمر يوما	أقاموها لتبلغ منتهاها [7]
ويبني المجد راحل آل لأي [8]	على العوجاء مضطمر حشاها

(١) الراقصات الإبل التي يهتزون في المشي منا ها ... (٢) ... عقود هم وعهودهم ... (٣) تئام ... والإتئام ... [illegible] ... (٤) وثيقات ... [illegible]

الأمور ما اشتد به يقول ... وعراها ما تشتد (٥) ... هم يحكمون هذا كله
يقول من يطلب مساعيهم (٦) تحمله الأمور على مشقته
الذروة السنام وفرعه أعلاه (٧) لتبلغ قدرها الذي كانت عليه
ضمر (٨) أي يطوي السفر مشدود إلى الملوك وغيبته عن أهله حتى يرجع وناقة عوجاء مهزولة

وتسعى للسياسة آل لأيٍ	فتدركها وما اتصلت لحاها
لعمرك إن جارة آل لأيٍ	لعفٌّ جيبها حسنٌ ثناها

وقال يمدح علقمة بن علاثة بن الاخوص بن جعفر بن كلاب

الا آل ليلى ازمعوا بقفول	ولم يؤذنوا ذا حاجة برحيل
تنادوا واحتثوا للتفرق عيسهم	فبانوا بجماء العظام قتول
مبتلةٍ يشفي السقيم كلامها	لها جيد ادماء العشي خذول
وتبسم عن عذب المجاج كأنه	نطافة مزنٍ صفقت بشمول
فعد طلاب الحي عنك بجسرةٍ	تخيّل في ثني الزمام ذمول
عذافرةٍ حرفٍ كأن قتودها	على خاضبٍ بالاوعسين جفول
لعمري لقد جاورتمو آل مالكٍ	الى ماجدٍ ذي جمةٍ وحفيل
اذا قايسوه المجد اربى عليهم	بمستفرغٍ ماء الذناب سجيل

(١) السياسة اصلاح الامور وتقويمها ويروى وما وصلت

(٢) جماء العظام ليس لعظامها حجم من قولهم جيش اجم وشاة جماء اذا لم يكن لها قرن

(٣) المبتلة المسبطة الخلق لا يركب لحمها بعضه بعضا والخذول التي تخذل القطيع وتقيم على ولدها او على مرعى وادماء العشي لونها حسن بالعشي

(٤) عد اصرف وتعد عنه انصرف عنه والجسرة الناقة الماضية على الارض في غير ادعاء

(٥) العذافرة الشديدة والحرف الضامرة والخاضب الظليم الذي قد اكل الخضرة ويقال قد خضبت الارض اذا اخضرت

(٦) الجمة ما اجتمع من الماء في البئر والحفيل فعيل من احتفل اذا اجتمع ومنه المحفل قال والضرع يريد به كثير البشر او انه بجمل

(٧) سجيل ضخم كبير يقال سجيل وفعل مستفرغ اي بغرب يستفرغ ماء الذناب بجمع الذناب والذنوب ذنوب

وان

وان يرتقوا في خطة يرق فوقها — بثبت على ضاحي المزل رجيل

فصدوا صدودا لو ابي ابتغي لعرضكم — بني مالك اذ سد كل سبيل

وهل تعدل الظربا اللئام جدودها — بادم قلب من بنات جديل

فتى لا يضام الدهر ما عاش جاره — وليس لادمان القرى بملول

هو الواهب الكوم الصفايا الجلاد — وكل رقيق الحرتين اسيل

واشجع يوم الروع من ليث غابة — اذا منتباة لم تثق بحليل

وخيل تعادى بالكماة كانها — وعول كهاف اعرضت لوعول

مبادرة نهبا وزعت رعيلها — بابيض ماضي الشفرتين صقيل

اخو ثقة ضخم الدسيعة ماجد — كريم الثنا مولاه غير ذليل

اذا الناس مدوا للفعال اكفهم — بذخت بعادي السراة طويل

وجرثومة لا يقرب السيل اصلها — فقد سال عنها الماء كل مسيل

(١) كان في الاصل صدودا
العالي ابغي اي اطلب والوافي
كما يعيد العالي العاثر (٢) يريد
المعيي العصاب لا نعرفها
والقلب الخالص وجديل
اسم فحل كريم الظربان
دابة مثل الشنور
منتنة الريح والظربى
الظربان والظراب والجمع
والظرابي والظرابين
(٣) يضام يقهر
ويستذل (٤) الكوم
الابل العظام الاسنمة
يريد بكل فرس رقيق الاذنين
واراد بالرقة العتق واسيل
يعني اسيل الخدين (٥)
الغانية المستحيية والمستترة
المرأة (٦) الكهاف
مساكن الوعول في الجبال
وهي الغيران جمع غار وعرضت
اعترضت (٧) وزعت كففت
(٨) رددت وكففت

الدسيعة ضخم الخلق والثنا
الذكر (٩) اي مجد عادي
قديم وسراة كل شيء اعلاه
(١٠) الجرثومة هضبة
وهذا مثل ضربه يريد
بالجرثومة الجلد

بني الأخوص ان مجدها ثم اسهلت ... الى خير مرد سادة وكهول

فان عد مجد حادث عد مثله ... وان تلوا ادركتهم باثيل

حفظت تراث الأخوص فلم تضع ... الى ابني طفيل مالك وعقيل

فما ينظر الحكام بالفصل بعدما ... بدا واضح ذو غرة وحجول

وقال يرثي علقمة بن علاثة

نظرت على فوت ضحيا وعبرتي ... لها من وكيف الراس شن ووشل

الى العير تحدى بين قو وضارج ... كما زال في الصبح الأشاء الحوامل

فاتبعتهم عيني حتى تفرقت ... مع الليل عن ساق الفريد الجمائل

فلأيا اقصر الطرف عنهم بجسرة ... ذمول اذا واكلتها لا تواكل

صموت السرى عيرانة ذات منسم ... نكيب الصوى ترفض عنه الجنادل

عذافرة خرساء فيها تلفت ... اذا ما اعتراها ليلها المتطاول

(١) يقول بناهم الاخوص ان قد مجد ... الى خير مرد وكهول (٢) اي قمت بالامر بعده ولم تكله الى ابني طفيل (٣) اي نظرت بعد ما فات مني الحمول. وشن الماء يشنه صبه والوشل الذي يسيل بعضه ويقطر بعضه (٤) زال تحول والاشاء النخل الواحدة اشاءة والاشاءة ايضا الجماعة من النخل وروى ابن الاعرابي كما زال في الآل النخل الحوامل (٥) الفريد جبل والجمائل جمع جمالة (٦) فلأيا بعد بطء (٧) عيرانة تشبه العير من حمير الوحش ونجباء نكيبة الصوى

كأني

كأني كسوت الرحل جونا رباعيا ... شنونا ترباه الرسيس فعاقل

رباع ابوه اخدري وامه ... من الحقب فحاش على العرس باسل

اذا ما ارادت صاحبا لا يريده ... فمن كل ضاحي جلدها هو آكل

ترى راسه مستحملا فوق ردفها ... كما حمل العبء الثقيل المعادل

وان جاهد جاهدت ذا كريهة ... وان تعد عدوا يعد عاد مناقل

يثير ان جونا ذا طلال كأنه ... جديد النقاع استكرهته المعاول

الى القائل الفعال علقمة الندا ... رحلت قلوصي تجتويها المناهل

الى ماجد الآباء فرع سميذع ... له عطن يوم التفاضل آهل

فما كان بيني لو لقيتك سالما ... وبين الغنى الا الليالي قلائل

لعمري لنعم المرء من آل جعفر ... بحوران امسى اعلقته الحبائل

لقد غادرت حزما وجودا ونائلا ... ولبا اصيلا خالفته المجاهل

(١) الجون الابيض هنا والشنون بين المهزول والسمين والرسيس [illegible] وعاقل معرضا (٢) فحاش اي فاحش الفحل اخدري منسوب وكان يقال للحمير بنات الاخدري والاخدري حمار كان من حمير اهل العراق فتبيل الحصن [illegible] الاخدرية قال والاعراب يقولون الاخادير من نسل فرس من خيل تبع ملك من ملوك اليمن وانه [illegible] ود في حمير الوحش البر وضرب في الحقب احقب والواحد من الحقب التي هي البيض وحقباء (٣) الجاهد اي ان يبلغ جهدها والكريهة مبلغ الشر ويسيفه وكريهته والمناقل اي يمضي على ضربيته عدو في مجاراة يبقى منها

(٤) النقاع جمع نقع الغبار (٥) الاجتواء قلة الملائمة يقال اجتويت هذه الارض واجتويت الطعام اذا لم يوافقك اي لم توافقني (٦) قال البحتري السميذع كالف [illegible] الموطى له عطن هذا مثل يقولونه وقوله فناء فيه اتساع والعطن اصله مبرك الابل

(١) اوفضت ايفاضا اسرعت (٢) لا واهن القوى لا ضعيف العقد (٣) يروى دم يفيض (٤) دت الابل عليهم للرجل (٥) العمل كان خبط يعمل خبط آخر يدخل من غيره ثم يرجع على خبطه آخر والرقم النقش والواشل السائل والمذارع القوائم

وَقَدْ رًا اِذَا مَا اَمْحَلَ النَّاسُ اَوْفَضْتُ[1]	اِلَى نَارِهَا سَعْيًا اِلَيْهَا الْاَرَامِلُ
لَعَمْرِى لَنِعْمَ الْمَرْءُ لَا وَاهِنُ الْقُوَى[2]	وَلَا هُوَ لِلْمَوْلَى عَلَى الدَّهْرِ خَاذِلُ
لَعَمْرِى لَنِعْمَ الْمَرْءُ اِنْ عِىَّ قَائِلٌ	عَنِ الْقِيلِ اَوْ دَنَا عَنِ الْفِعْلِ فَاعِلُ
يَدَاكَ خَلِيجُ الْبَحْرِ اِحْدَاهُمَا دَمًا[3]	تَفِيضُ وَفِى الْاُخْرَى عَطَاءٌ وَنَائِلُ
فَاِنْ تَحْىَ لَا اَمْلَلْ حَيَاتِى وَاِنْ تَمُتْ	فَمَا فِى حَيَاتِى بَعْدَ مَوْتِكَ طَائِلُ

قَالَ اَبُو حَاتِمٍ هٰذَا اٰخِرُهَا وَفِى كِتَابِ حَمَّادٍ الرَّاوِيَةِ بَيْتٌ زَائِدٌ وَهُوَ

لَعَمْرِى لَنِعْمَ الْمَرْءُ لَا مُتَقَاصِرٌ	عَنِ السُّودَةِ الْعُلْيَا وَلَا مُتَضَائِلُ

وَقَالَ اَبُو حَاتِمٍ لَيْسَ هٰذَا الْبَيْتُ بِشَىْءٍ

وَقَالَ الْحُطَيْئَةُ يَمْدَحُ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ بْنِ اَبِى مُعَيْطٍ

عَفَا تَوْاَمٌ مِنْ اَهْلِهِ فَجَلَاجِلُهْ	وَرَدَّتْ عَلَى الْحَىِّ الْجَمِيعِ جَمَائِلُهْ[4]
وَعَالَيْنَ عَقْلًا فَوْقَ رَقْمٍ كَاَنَّهُ	دَمُ الْجَوْفِ يَجْرِى فِى الْمَذَارِعِ وَاشِلُهْ

كان

كأن النعاج الغر وسط بيوتهم ... إذا اجتمعت وسط البيوت مطافل

أبى لابن أروى خلتان اصطفاهما ... قتال إذا يلقى العدو ونائله

فتى يملأ الشيزى ويروي بكفه ... سنان الرديني الأصم وعامله

يؤم العدو حيث كان بجحفل ... يصم العدو جرسه وصواهله

ترى عافيات الطير قد وثقت لها ... بشبع من السخل العتاق منازله

إذا حان منه منزل الليل أوقدت ... لأخراه في أعلى اليفاع أوائله

يظل الرداء العصب فوق جبينه ... يقي حاجبيه ما تثير قنابله

نفيت الجياد الغر عن عقر دارهم ... فلم يبق إلا حية أنت قاتله

وكم من حصان ذات بعل تركتها ... إذا الليل أدجى لم تجد من تباعله

وإني لأرجو وإن كان نائيا ... رجاء الربيع أنبت البقل وابله

لزغب كأولاد القطاة خلفها ... على عاجزات النهض حمر حواصله

(١) النعاج بقر الوحش والغر البيض (٢) أروى بنت أم حكيم بنت عبد المطلب كانت تحت عفان ابن أبي العاص فولدت له عثمان ومات عنها فخلف عليها عقبة ابن أبي معيط فولدت له الوليد فالوليد أخو عثمان لأمه (٣) قال يظنون الجفنة [illegible] لسوادها من الدسم [illegible] وأنشد الجعدي [illegible] الصفاف [illegible] قال والترس [illegible] شديد لم يثقب الجون قال لا يكون من خشب الجوز (٤) العافيات [illegible] وجفانهم جوز [illegible] من الإنس وتطلب [illegible] وكل شيء [illegible] فهو عاف ومعتف [illegible] تقذف [illegible] الخيل (٥) أي [illegible] والعتاق الكرام [illegible] أرجوه رجاء الربيع ذي الوابل والخصب (٦) [illegible] القطا والخلف المستقى وعنى المستقي الأمهات لأنهن يجئن بالماء وعنى بعاجزات النهض الفراخ أي لم تقو أن تنهض وقال حواصله فذكر لأنه رد على [illegible] الضمير إلى [illegible] لأنه رد المضمر إلى الأولاد على المعنى لأن أولاد القطا قطا والقطا يغلب عليه التذكير

وقال يهجو بني بجاد وهم من بني عبس

أفيما مضى من سالف الدهر تذكر ... أحاديث لا ينسيكها الشيب والعمر

طربت الى من لا تواتيك داره ... ومن هو ناء عن طلابكم عسر

الى طفلة [١] الأطراف زين جيدها ... مع الحلي والطيب المجاسد والخمر

من البيض كالغزلان والحور كالدمى ... حسان عليهن المعاطف والأزر

ترى الزعفران الورد فيهن شاملا ... ومسكا ذكيا خالص الريح ذا ذفر

عليلا على لبات بيض كأنها ... نعاج الملا فيها المقاليت [٢] والنزر

بني عمنا ان الركاب بأهلها ... اذا ساءها [٣] المولى تروح وتبتكر

بني عمنا ما أسرع اللوم منكم ... الينا ولا نجني عليكم ولا نجر

ونشرب رنق الماء من دون سخطكم ... وما يستوي الصافي من الماء والكدر

غضبتم علينا ان قتلنا بخالد ... بني مالك ها ان ذا غضب مطر [٤]

(١) الطفلة اللينة الناعمة والجسد ما صبغ بالزعفران والعصفر حتى يبس من كثرة صبغه (٢) المقاليت واحدتها مقلات وهي التي لا يعيش لها ولد والنزر القليلات الاولاد الواحدة نزور ومنه قوله قطاة نزور والقليل الذي يعطى به مرة بعد مرة (٣) يقول اذا اذركها ابن العم بمكروه رحلت عنه (٤) مطر مذل يقال انا مطر اي مذل اذا تجاوز القدر وقال غير الاصمعي مطر عام

وكنا

وكنا إذا دارت عليكم عظيمة ... نهضنا فلم ننهض ضعافا ولا ضجر

ونحن إذا ما الخيل جاءت كأنها ... جراد زفت أعجازه الريح منتشر

نحامي وراء السبي منكم كما حمت ... ليوث ضوار غيل أشبالها هصر

على كل محبوك المراكل سابح ... إذا أشرعت للموت خطية سمر

مطاعين في الهيجا مكاشيف للدجا ... إذا ضج أهل الروع ساروا وهم وقر

وأما بجاد رهط جحش فإنهم ... على النائبات لا كرام ولا صبر

إذا نهضت يوما بجاد إلى العلا ... أبى الأشمط الموهون والناشئ الغمر

تدرون إن شد العصا عليكم ... وإنا إذا شد العصاب فلا ندر

نعام إذا ما صيح في حجراتكم ... وأنتم إذا لم تسمعوا صارخا دثر

ترى اللؤم منهم في رقاب كأنها ... رقاب ضياع فوق آذانها العفر

إذا طلعت أولى المغيرة قوموا ... كما قومت نيب مخزمة زجر

(١) يروى خيلا أشكالها [illegible] (٢) المحبوك المراكل الشديد [illegible] الفرسان [illegible] أعقابها الفرسان الذي هو [illegible] مركل (٣) الغيث الذي [illegible] يجب الأمعز (٤) ضرب مثلا لا يقوم إلا [illegible] هذا مثلا [illegible] قوم [illegible] عليكم أمر منكم [illegible] ما طلب [illegible] نفعل فلا نعطي [illegible] على القسر (٥) يريد أنتم إذا [illegible] أشرع من النعام إذا [illegible] وأنتم ما لم [illegible] عوا أنيام لا [illegible] خيرا (٦) العفر الشعر مثل [illegible] القطيفة (٧) الزجر [illegible] ترد الأبعر [illegible] التي تلقى ولدها [illegible] تعطف على غيره أو على ولدها وقد حشي جلده بالثمام [illegible] أنفها بغمامة لئلا تجد ريحه إذا عطفت على غيره وتجعل دريجة والدريجة خرق [illegible]

وتغشى بعرة وتجعل [illegible] ويحل حياؤها واسمها [illegible] بذلك يوما وليلة [illegible] الخلال والغمامة [illegible] فمن [illegible] ما عطفت عليه [illegible] أبو عمرو والمخزمة التي في أنافها الخزائم واحدة الخزائم خزامة وهي حلقة من شعر فإذا كانت من صفر [illegible] فهي برة وقوله كما قومت أي كما قامت الناقة إذا احلبت

أرى قومنا لا يغفرون ذنوبنا	ونحن إذا ما أذنبوا لهم غفر
ونحن إذا حييتمو عن نسائكم [١]	كما حييت من خلف أولادها الحمر
عطفنا الجياد الجرد خلف نسائكم [٢]	هي الخيل مسقاها زبالة أو يسر
يجلن بفتيان الوغى بأكفهم	ردينية سمر أسنتها حمر
إذا أجحفت بالناس شهباء صمم [٣]	لها حرجف مما يقل بها القتر
نصبنا وكان المجد منا سجية	قدورا وقد تشقى بأسيافنا الجزر
ومنا المحامي من وراء ذماركم	ونمنع أخراكم إذا ضيع الدبر

وقال يصف ابله

إذا نام طلح [٤] أشعث الرأس دونها	هداه لها أنفاسها وزفيرها
عوازب لم تسمع نبوح [٥] مقامة	ولم تحتلب إلا نهارا ضجورها
إذا بركت لم يؤذها صوت سامر [٦]	ولم تقص عن أدنى المخاض قدورها

(١) حييتم أي عدوتم كما تعدو الحمر إلى أولادها
(٢) أي هي خيلنا التي ترعون تشرب بزبالة أو يسر
(٣) سنة شهباء إذا لم تنبت شيئا ... الحرجف الريح الشديدة والقتر ريح القتار ... أراد أن هذا يقل في مثل هذه السنة أي اللحم وشبهه
(٤) الطلح المعيي ... أي ... عليها بأنفاسها وزفيرها ... الزفير ... الضلوع ... والشهيق ... النهيق هو الزفير وآخره الشهيق
(٥) النبوح ضجة الناس وجلبتهم والمقام حيث يقيمون
(٦) يقول ... الناس ... [illegible] ... الإبل ... إذا احتلبت قال الأصمعي ... قوله إلا نهارا أي تطلع عليها الشمس ... وتطيب أنفسها ... لأنها لا ترتاح على أهلها

ولم يرعها راعٍ ربيبٌ ولم تزل … هي العروة الوثقى لمن يستجيرها

طباهن حتى اطفل الليل دونها … نفاطير وسميٍّ رواءٍ جذورها

يطفن بجونٍ جافرٍ يتقينه … بروعات اخنابٍ قليلٍ عسورها

فظلت اوابيها عواكف حوله … عكوف العذارى تنتزعنها خدورها

دعاهن فاستمعن من اين رزّه … برقشاء من دون اللهات هديرها

كميتٌ كركن الباب قد شق نابه … واخنت له مقلاتها ونزورها

اذا ما تلاقت عن عراكٍ تدافعت … على الحوض اشباهٌ قليلٌ زكورها

والفت سباطا راشفاتٍ كانها … من السبت اهدامٌ قليلٌ خضورها

فلم ترو حتى قطعت من جبالها … قوى محصدٍ اشدّ شزرا مغيرها

وحتى تشكى الساقيان وهدّمت … من الحوض اذ كانا سريعا جبورها

رعت منبت السوبان ستين ليلةً … حراما بها حتى احلت شهورها

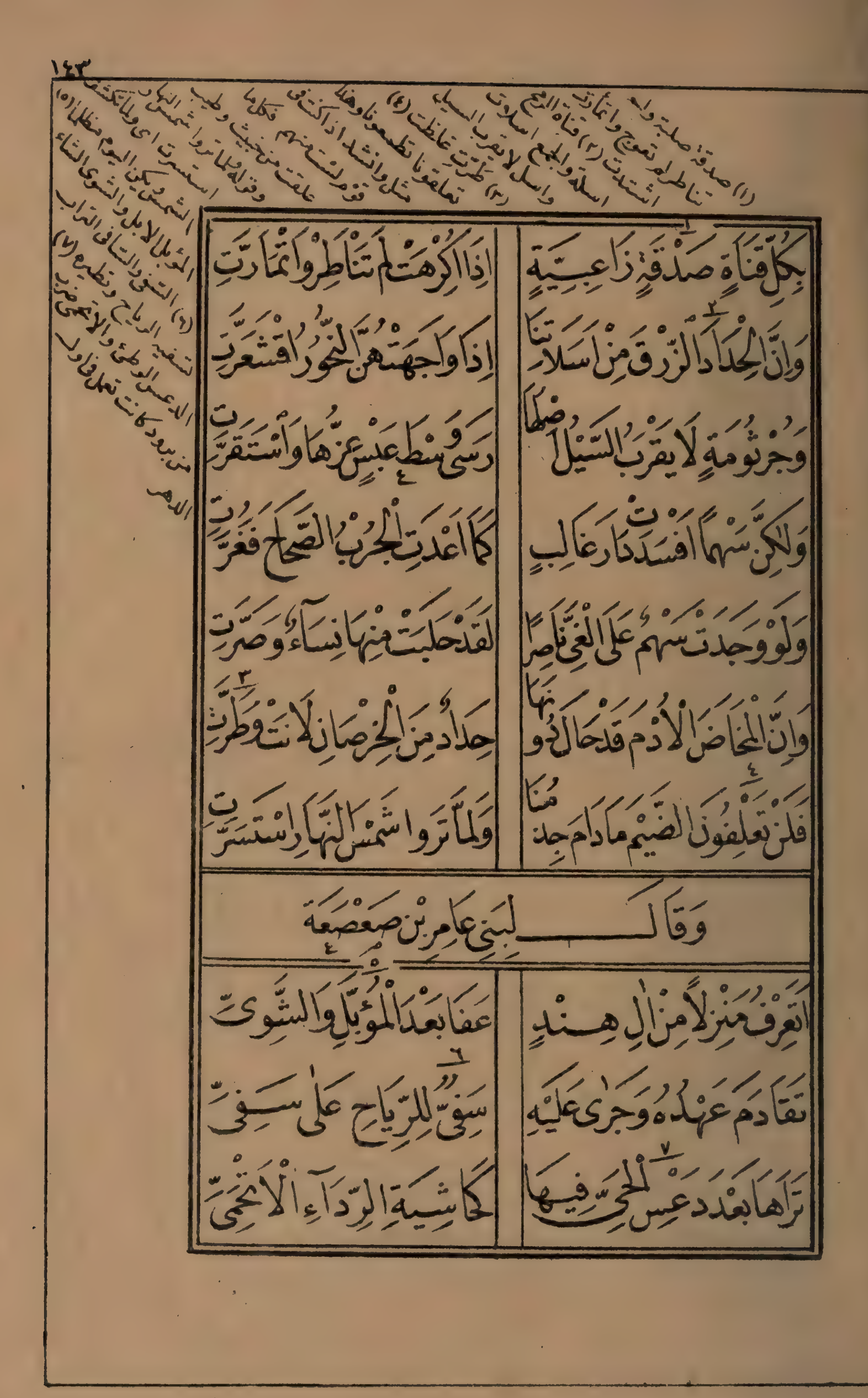
(١) يقول لم يرعها راعٍ انما ربيب في البيت يرعاها [illegible]

وقال ايضا

اشاقتك ليلى في المنام وما جرت	بما ازهقت يوم التقينا وجرّت
كطعم شمول لطعم فيها وفارة	من المسك منها في المفارق ذرّت
واغيد لا نكس ولا واهن القوى	سقيت اذا اولى العصافير صرّت
رددت عليه الكاس وهي لذيذة	الى الليل حتى ملّها وامرّت
واشعث يهوى النوم قلت له ارتحل	اذا ما الثريا في السماء اسبطرّت
فقام يجرّ البرد لو انّ نفسه	يقال له خذها بكفيك خرّت
الا اهل لسهم في الحياة فانني	ارى الحرب عن روق كوالح فرّت
ولن يفعلوا حتى تشول عليهم	بايديهم شول المخاض اقمطرّت
عوابس بالشعث الكماة اذا ابتغوا	علالتها بالمحصدات اصرّت
تنازع ابكار النساء ثيابها	اذا خرجت من حلقة الباب كرّت

(١) اسبطرت (٢) يقول من النعاس ما لو كانت نفسه في يده لرمى بها (٣) اي عجل لهم في السم والكالح الذي قد خرج اسنانه لشدة الحرب ويقال للرجل الطويل الثنايا روق وضده ثعل (٤) يقال للناقة اذا لقحت شفشقت قد اقمطرت (٥) قال الخليل لا ترى ابدا في الحرب الا كالحة عابسة والعلالة جري بعد جري والمحصدات السياط (٦) يقول اذا خرجت من موضع ضيق ردت الى ضيق منه

بحل



بكل قناة صدقة زاعبية	إذا اكرهت لم تناطر واتمارت
وإن الحداد الزرق من اسلاتنا	إذا واجهتهن النحور اقشعرت
وجرثومة لا يقرب السيل اصلها	رسى سنط عبس عزها واستقرت
ولكن سهما افسدت دار غالب	كما اعدت الجرب الصحاح فعرت
ولو وجدت سهم على الغي ناصرا	لقد حلبت منها نساء وصرت
وإن المخاض الأدم قد حال دونها	حداد من الخرصان لا نت وطرت
فلن تعلفون الضيم ما دام جدنا	ولما تروا شمس النهار استسرت

وقال لبني عامر بن صعصعة

اتعرف منزلا من آل هند	عفا بعد المؤبل والشوي
تقادم عهده وجرى عليه	سفى الرياح على سفي
تراها بعد دعس الحي فيها	كحاشية الرداء الاتحمي

(١) صدقة صلبة وإن تناطر لم تعوج واتمارت اشتدت (٢) قناة الرمح اسلة والجمع اسلات (٣) واسل لا يقرب السيل طمرت غاظت (٤) تعاطعونا تطعمونا وهذا مثل وانشد اذا كنت في قوم لست منهم فكلما علقت من خبيث وطيب وقتاله ولما تروا شمس النهار استسرت اي ولما تكشف الشمس ولكن اليوم مظلما (٥) المؤبل الابل والشوي الشاء (٦) التسفى والتسافي التراب تسفيه الرياح ونطيع (٧) الدعس الوطئ والاتحمي ضرب من برود كانت تعمل فاول الدهر

(١) يريد انها في خصب ورائحة العشي السحابة التي تروح عشياً (٢) يجمع المفرق على حوله واعلم مفرق واحد والأرج توهج الطيب وكل مما في هيج الطيب فقد فاح والزكي الحاد الرائحة ومنه ذكاء القلب (٣) عامر ابن صعصعة وهي اللطيف (٤) البيس الكريه تسمى أي بين وهو الكلام والمثل يقال هما ستان في هذا الامر وهم اسواء فيه (٥) الرخي المتباعد يقال قد تراخى بين الرجلين اذا تباعدا (٦) اي لم تكن الاباحة عن ود كان من هؤلاء ولكن اباحوها بالرماح والسمهري الشديد ويقال اسمهر عليه الامر اي اشتد

أكلَّ الناسِ تكتمُ حبَّ هندٍ	وما تخفي بذلك من خفيِّ
سقيّةُ[١] بين أنهارٍ وزرعٍ	سقاها بردُ رائحةِ العشيِّ
منعّمةٌ تصونُ إليك منها	كصونك من رداءٍ شرعبيِّ
يظلُّ ضجيعُها أرجاً عليه	مفارقُها[٢] من المسكِ الزكيِّ
يعاشرُها السعيدُ ولا تراها	يعاشرُ مثلَها جدُّ الشقيِّ
فما لك غيرُ تنظارٍ إليها	كما نظرَ الفقيرُ إلى الغنيِّ
فأبلغ عامراً[٣] عنّي رسولاً	رسالةَ ناصحٍ بهمُ حفيِّ
فإيّاكم وحيّةَ بطنِ وادٍ	هموزَ النابِ[٤] ليس لكم بسيِّ
وخلّوا بطنَ عقمةَ واتّقونا	إلى نجرانَ في بلدٍ رخيِّ[٥]
فكم من دارِ قومٍ قد أباحت	لقومهمُ رماحُ بني عديِّ
فما إن كان عن ودٍّ ولكن	أباحوها[٦] بصمِّ السمهريِّ

وكلّ

وَكُلُّ مُفَاضَةٍ جَدْلَاءَ زَغْفٍ	مُضَاعَفَةٍ وَابْيَضَ مَشْرَفِي ٢
وَمُطَّرِدِ الْكُعُوبِ كَأَنَّ فِيهِ	قُدَامَى ذِي مَنَاكِبَ مَضْرَجِي ٣
اِذَا خَرَجَتْ اَوَائِلُهُنَّ يَوْمًا	مُجَلَّحَةً كَجِنَّةِ عَبْقَرِي ٤
مَنَعْنَ مَنَابِتَ الْقُلَّامِ حَتَّى ١	عَلَى الْقُلَّامِ اَفْوَاهُ الرَّكِي
اَتَغْضَبُ اَنْ يُسَاقَ الْقَهْدُ مِنْكُمْ ٥	فَمَنْ يَبْكِي لِأَهْلِ السَّاجِسِيِّ

كَانَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ عَلَى الْمَدِينَةِ فَبَيْنَا هُوَ يُعَشِّي النَّاسَ وَقَدْ خَفُّوا الْاَحْدَاثَةَ وَاَصْحَابُ سَمَرِهِ اِذَا اَعْرَابِيٌّ قَبِيحُ الْوَجْهِ كَبِيرُ السِّنِّ سَيِّئُ الْهَيْئَةِ عَلَى الْبِسَاطِ فَانْتَهَى اِلَيْهِ الشُّرَطُ فَذَهَبُوا لِيُقِيمُوهُ فَاَبَى اَنْ يَقُومَ فَنَظَرَ اِلَيْهِ سَعِيدٌ وَقَدْ جَانَتْ مِنْهُ الْتِفَاتَةٌ فَقَالَ دَعُوا الرَّجُلَ وَخَاضُوا فِي حَدِيثِ الْعَرَبِ وَاَشْعَارِهَا فَقَالَ وَلَا يَعْرِفُونَهُ مَا اَصَبْتُمْ

(١) مفاضة يعني درعا واسعة والجدلاء المجادلة الحلق والزغف الدقيقة اللينة اللمس والمضاعفة التي نسجت حلقتين حلقتين والمشرفي السيف نسبة الى المشارف وهي قرى تدنو من الريف (٢) يقول كأن سنانه قادمة نسر من حدته والمضرجي العتيق الكريم من النسر وقيل المضرجي الاحمر (٣) قال ابن الكلبي وقيل [illegible] جعفر بن [illegible] الذين يقال لهم [illegible] عبقر [illegible] كانوا اشد العرب [illegible] فضاربوا امثلا وعبقر موضع وقال الاصمعي سالنا ابا عمرو عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمر بن الخطاب رضي الله عنه لم ار عبقريا يفري فريه فقال يقال هذا عبقري قوم كما يقال سيد قوم وكريم قوم وقال الاصمعي انه نسب الى عبقر وهي ارض تسكنها الجن فصار لكل منسوب الى شيء [illegible] جليل [illegible] (٤) الركي جمع ركية [illegible] والقلام [illegible] من الماء [illegible] (٥) يروى ابتكي ان تساق [illegible] والقهد [illegible] والساجسي [illegible] والنمر بن قاسط [illegible]

جَيِّدَ الشِّعْرِ وَلَا شَاعِرَ الْعَرَبِ فَقَالَ لَهُ سَعِيدٌ فَهَلْ عِنْدَكَ

مِنْ ذَلِكَ عِلْمٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ قَالَ الَّذِي يَقُولُ

لَا أَعُدُّ الْإِقْتَارَ عُدْمًا وَلَكِنْ ... فَقْدُ مَنْ قَدْ رُزِئْتُهُ الْإِعْدَامُ

فَأَنْشَدَهَا حَتَّى أَتَى عَلَيْهَا قَالَ فَمَنْ يَقُولُهَا قَالَ أَبُو دُؤَادٍ الْإِيَادِيُّ

قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ الَّذِي يَقُولُ ﴿ أَفْلِحْ بِمَا شِئْتَ فَقَدْ يُدْ

رَكُ بِالضَّعْفِ وَقَدْ يُخْدَعُ الْأَرِيبُ ﴾ وَأَنْشَدَهَا حَتَّى أَتَى عَلَيْهَا

قَالَ فَمَنْ قَالَهَا قَالَ عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ أَخُو بَنِي أَسَدٍ قَالَ ثُمَّ مَنْ

قَالَ وَاللَّهِ لَحَسْبُكَ بِي عِنْدَ رَهْبَةٍ أَوْ رَغْبَةٍ إِذَا رَفَعْتُ إِحْدَى

رِجْلَيَّ عَلَى الْأُخْرَى ثُمَّ عَوَيْتُ فِي أَثَرِ الْقَوَافِي كَمَا يَعْوِي الْفَصِيلُ

وَرَاءَ الْإِبِلِ الصَّادِرَةِ قَالَ فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا الْحُطَيْئَةُ

فَرَحَّبَ بِهِ سَعِيدٌ وَقَالَ قَدْ أَسَأْتَ بِكِتْمَانِكَ نَفْسَكَ مِنَّا اللَّيْلَةَ

وقد علمت شوقنا اليك والى حديث العرب وقال يمدحه

لعمرى لقد امسى على الامر سائس ... بصير بما ضرّ العدوّ اريب

جرئ على ما يكره المرء صدره ... وللفاحشات المنديات هيوب

سعيد وما يفعل سعيد فانه ... نجيب فلاه فى الرباط نجيب

سعيد فلا يغررك خفة لحمه ... تخدّد عنه اللحم وهو صليب

اذا خاف اصعابا من الامر صدّه ... علاه فبات الامر وهو ركوب

اذا غاب عنّا غاب عنّا ربيعنا ... ويسقى الغمام الغرّ حين يؤوب

فنعم الفتى تعشو الى ضوء ناره ... اذا الريح هبّت والمكان جديب

دخل الحطيئة على عتيبة بن النهاس العجلى وكان من وجوه بكر بن وائل وكان بخل وعلى الحطيئة عباءة ولم يكن عتيبة يعرفه فقال له اعطنى قال ما انا على عمل فاعطيك وما

فِي مَالِي فَضْلٌ عَنْ قَوْمِي قَالَ فَلَا عَلَيْكَ ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ
لِعُتَيْبَةَ رَجُلٌ كَانَ عِنْدَهُ مِنْ قَوْمِهِ لَقَدْ عَرَّضْتَنَا لِلشَّرِّ قَالَ
وَمَنْ هٰذَا قَالَ الْحُطَيْئَةُ قَالَ رُدُّوهُ فَرَدُّوهُ فَقَالَ لَهُ عُتَيْبَةُ
بِئْسَ مَا صَنَعْتَ مَا اسْتَأْنَسْتَ اسْتِئْنَاسَ الْجَارِ وَلَا سَلَّمْتَ تَسْلِيمَ
أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَلَقَدْ كَتَمْتَنَا نَفْسَكَ حَتَّى كَأَنَّكَ كُنْتَ مُعْتَلًّا
عَلَيْنَا اِجْلِسْ فَجَلَسَ قَالَ فَإِنَّ لَكَ عِنْدَنَا مَا يَسُرُّكَ فَقَدْ عَرَفْنَا النَّسَبَ
الَّذِي تَمُتُّ بِهِ وَأَنْتَ جَارٌ وَأَشْعَرُ الْعَرَبِ قَالَ مَا أَنَا بِأَشْعَرِ
الْعَرَبِ قَالَ فَمَنْ أَشْعَرُ الْعَرَبِ قَالَ الَّذِي يَقُولُ

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ ... يَفِرْهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ

فَقَالَ لَهُ عُتَيْبَةُ أَمَا إِنَّ هٰذِهِ الْكَلِمَةَ فِي مُقَدِّمَاتِ أَفَاعِيكَ
ثُمَّ قَالَ لِغُلَامِهِ اِذْهَبْ مَعَهُ فَلَا يُشِيرَنَّ إِلَى شَيْءٍ إِلَّا اشْتَرَيْتَهُ

(١) لعيدى يعين يقول قد يعين على الاعطاء البيان الا كان الرجل بخيلا

لَهُ فَانطَلَقَ مَعَهُ الغُلَامُ فَعَرَضَ عَلَيهِ الخَزَّ وَاليُمْنَةَ فَلَمْ
يَقْبَلْ ذٰلِكَ وَاشَارَ الَى الْاَكْسِيَةِ وَالكَرَابِيسِ الغِلَاظِ حَتَّى
اَوْقَرَ مَا اَحَبَّ وَلَمْ يَبْلُغْ ذٰلِكَ مِائَتَيْ دِرْهَمٍ فَرَجَعَ اِلَى قَوْمِهِ
فَلَمَّا رَاَوْا مَا جَاءَ بِهِ وَاَخْبَرَهُمْ مَا صَنَعَ بِهِ لَامُوهُ وَقَالُوا
بَعَثَ مَعَكَ غُلَامَهُ وَهُوَ اَكْثَرُ العَرَبِ مَالًا فَاَخَذْتَ
القَلِيلَ الخَسِيسَ وَتَرَكْتَ الجَزِيلَ النَّفِيسَ فَقَالَ

سُئِلْتَ فَلَمْ تَبْخَلْ وَلَمْ تَعْطِ طَائِلًا ... فَسِيَّانِ لَا ذَمٌّ عَلَيْكَ وَلَا حَمْدُ
وَاَنْتَ امْرُؤٌ لَا الجُودُ مِنْكَ سَجِيَّةٌ ... فَتُعْطِي وَقَدْ يُعْدِي عَلَى النَّائِلِ الوُجْدُ

لَقِيَ الحُطَيْئَةُ طَرِيفَ بْنَ دَفَّاعٍ الحَنَفِيَّ فَقَالَ لَهُ طَرِيفٌ اَيْنَ
تُرِيدُ يَا اَبَا مُلَيْكَةَ قَالَ اُرِيدُ اللَّبَنَ وَالتَّمْرَ قَالَ فَاصْحَبْنِي فَلَكَ
ذٰلِكَ عِنْدِي فَسَارَ بِهِ اِلَى اليَمَامَةِ فَاَقَامَ عِنْدَهُ حِينًا

فاعطاه واكرمه فقال

سرينا فلما ان اتينا بلاده	اقمنا وارتعنا بخير مريع
راى المجد والدفاع يبنيه فابتنى	الى كل بنيانا اشم رفيع
تفرست فيه الخير لما رايته	لما ورث الدفاع غير مضيع
فتى غير مفراح اذا الخير مسه	ومن نائبات الدهر غير جزوع
عدو بنات الفحل كم من نجيبة	وكوماء قد ضرجتها بنجيع
وذاك فتى ان تاته فى صنيعة	الى ماله لا تاته بشفيع

وقال يمدح بنى رياح بن ربيعة بن مازن بن الحرث ابن قطيعة بن عبس ويهجو بنى زهير بن جذيمة

لنعم الحى حى بنى رياح	اذا ما اوقدوا فوق اليفاع
ونعم الحى حى بنى رياح	اذا اختلط الدواعى بالدواعى

أَلَمْ تَرَ أَنَّ جَارَ بَنِي زُهَيْرٍ ... ضَعِيفُ الرُّكْنِ لَيْسَ بِذِي امْتِنَاعِ

وَلَيْسَ الْجَارُ جَارُ بَنِي رِيَاحٍ ... بِمُقْصًى فِي الْمَحَلِّ وَلَا مُضَاعِ

هُمُ صَنَعُوا لِجَارِهِمِ وَلَيْسَتْ ... يَدُ الْخَرْقَاءِ مِثْلَ يَدِ الصَّنَاعِ

وَيَحْرُمُ سِرُّ جَارَتِهِمْ عَلَيْهِمْ ... وَيَأْكُلُ جَارُهُمْ أَنْفَ الْقِصَاعِ

وَجَارُهُمُ إِذَا مَا حَلَّ فِيهِمْ ... عَلَى أَكْنَافِ رَابِيَةٍ يَفَاعِ

لَعَمْرُكَ مَا قُرَادُ بَنِي رِيَاحٍ ... إِذَا نُزِعَ الْقُرَادُ بِمُسْتَطَاعِ

وَقَالَ يَمْدَحُ بِشْرَ بْنَ رَبِيعَةَ بْنِ قُرْطِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ كِلَابٍ

أَبُوكَ رَبِيعَةُ الْخَيْرِ بْنُ قُرْطٍ ... وَأَنْتَ الْمَرْءُ يَفْعَلُ مَا يَقُولُ

أَغَرُّ كَأَنَّمَا حَدِبَتْ عَلَيْهِ ... بَنُو الْأَمْلَاكِ تَكْنُفُهَا الْقُيُولُ

تَصُدُّ مَنَاكِبَ الْأَعْدَاءِ عَنْهُ ... كَرَاكِرُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ حُلُولُ

(١) قال ربما قرد الذيب البعير ينزع قراده فيستلذ البعير ذلك فيصيب غرته فيلح عينه ضربه مثلا

كراكر لا يبيد العز منها	ولكن العزيز بها ذليل

خرج زيد الخيل يتطرق فلقى الحطيئة وكعب بن زهير ابن ابى سلمى ورجلا من بنى بدر وهم يتصيدون فاخذهم فاما الحطيئة فقال والله ما عندى من مال فاعطيك وما هو الا لسانى فاطلقه فمدحه واما كعب فاعطاه فرسا واما البدرى فاعطاه مائة ناقة فقال الحطيئة

ان ما يكن مال يثاب فانه	سيأتى ثنائى زيد بن مهلهل
فما نلتنا غدرا ولكن صبحتنا	غداة التقينا فى المضيق بأخيل
تفادى كماة الخيل من وقع رمحه	تفادى(١) خشاش الطير من وقع اجدل(٢)
فاعطتك منا الود يوم لقيتنا	ومن آل بدر وقعة لم تهلل

ذكروا انه قيل للحطيئة حين حضرته الوفاة اوص فقال

(١) تفادى يستتر بعضها ببعض من الخوف والخشاش الذى يأكل اللحم ولا يصيد والاجدل الصقر (٢) لم تهلل لم تجبن

أبلغوا أهل الشماخ أنه أشعر العرب فقيل له اتق الله فإن
هذا لا يرد عليك فأوص فقال المال للذكور من أولادي دون
الإناث قيل اتق الله وأوص فقال

قد كنت أحيانا شديد المعتمد ... قد كنت أحيانا على الخصم الألد

قد وردت نفسي وما كادت ترد

قالوا اتق الله وأوص فقال أوصيكم بالشعر ثم قال

الشعر صعب وطويل سلمه ... إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه

ذلت به إلى الحضيض قدمه ... والشعر لا يستطيعه من يظلمه

يريد أن يعربه فيعجمه ... من يسم الأعداء يبق ميسمه

فقيل له أوص بالمساكين فقال أوصيهم بالمسألة قالوا
فعبدك يسار أعتقه قال هو عبد ما بقي على الأرض عبسي

وقال في منافرة عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة حين تنافرا الى هرم بن قطبة وكان الحطيئة يفضل علقمة على عامر ويمدحه وكان الاعشى يمدح عامرا ويهجو علقمة فقال الحطيئة

يا عام قد كنت ذا باع ومكرمة ... لو ان مسعاة من جاريته امم

جاريت قرما اجاد الاحوص به ... طلق اليدين وفي عرنينه شمم

لا يصعب الامر الا ريث يركبه ... ولا يبيت على مال له قسم

ومثله من كلاب في ارومتها ... يعطي المقاليد او يرمى له السلم

هابت بنو مالك مجدا ومكرمة ... وغاية كان فيها الموت لو قدموا

وما اساؤا فرارا عن مجلية ... لا كاهن يمتري فيها ولا حكم

وقال في الوليد بن عقبة بن ابي معيط حين شهد

(١) امم قصد اي جبر يقصد ويلجئه فوق القصد

عليه

عَلَيْهِ أَهْلُ الْكُوفَةِ وَهُوَ عَامِلُهَا أَنَّهُ شَرِبَ الْخَمْرَ
وَصَلَّى بِهِمُ الْغَدَاةَ أَرْبَعًا وَهُوَ سَكْرَانُ وَقَالَ وَهُوَ
فِي الصَّلَاةِ أَلَا أَزِيدُكُمْ فَاسْتَعْدُوا عَلَيْهِ عُثْمَانَ فَعَزَلَهُ
وَكَانَ أَخَاهُ لِأُمِّهِ أُمُّهُمَا أَرْوَى بِنْتُ كُرَيْزِ بْنِ رَبِيعَةَ
ابْنِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ وَأُمُّهَا أُمُّ حَكِيمٍ
بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمَّةُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

شَهِدَ الْحُطَيْئَةُ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ ... أَنَّ الْوَلِيدَ أَحَقُّ بِالْعُذْرِ
خَلَعُوا عِنَانَكَ إِذْ جَرَيْتَ وَلَوْ ... تَرَكُوا عِنَانَكَ لَمْ تَزَلْ تَجْرِي
وَرَأَوْا شَمَائِلَ مَاجِدٍ مُتَبَرِّعٍ ... يُعْطِي عَلَى الْمَيْسُورِ وَالْعُسْرِ
فَنُزِعْتَ مَكْذُوبًا عَلَيْكَ وَلَمْ ... تُرْدَدْ إِلَى عَوَزٍ وَلَا فَقْرِ

قَالَ الْمُفَضَّلُ وَمِنَ الرُّوَاةِ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ إِنَّمَا قَالَ

شهد الحطيئة حين يلقى ربه	ان الوليد احق بالعذر
نادى وقد كملت صلاتهم	أأزيدكم ثملا وما يدري
ليزيدهم خيرا ولو قبلوا	لقرنت بين الشفع والوتر
فأبوا ابا وهب ولو فعلوا	زادت صلاتهم على العشر
كفوا عنانك اذ جريت ولو	خلوا عنانك لم تزل تجري

وقال في ذلك بعض شعراء الكوفة

تكلم في الصلاة وزاد فيها	مجاهرة وعالن بالنفاق
ومج الخمر في سنن المصلى	ونادى والجميع الى افتراق
ازيدكم على ان تحمدوني	فما لكم ولا لي من خلاق

تم الاختيار من شعر الحطيئة

وبه تمام الكتاب

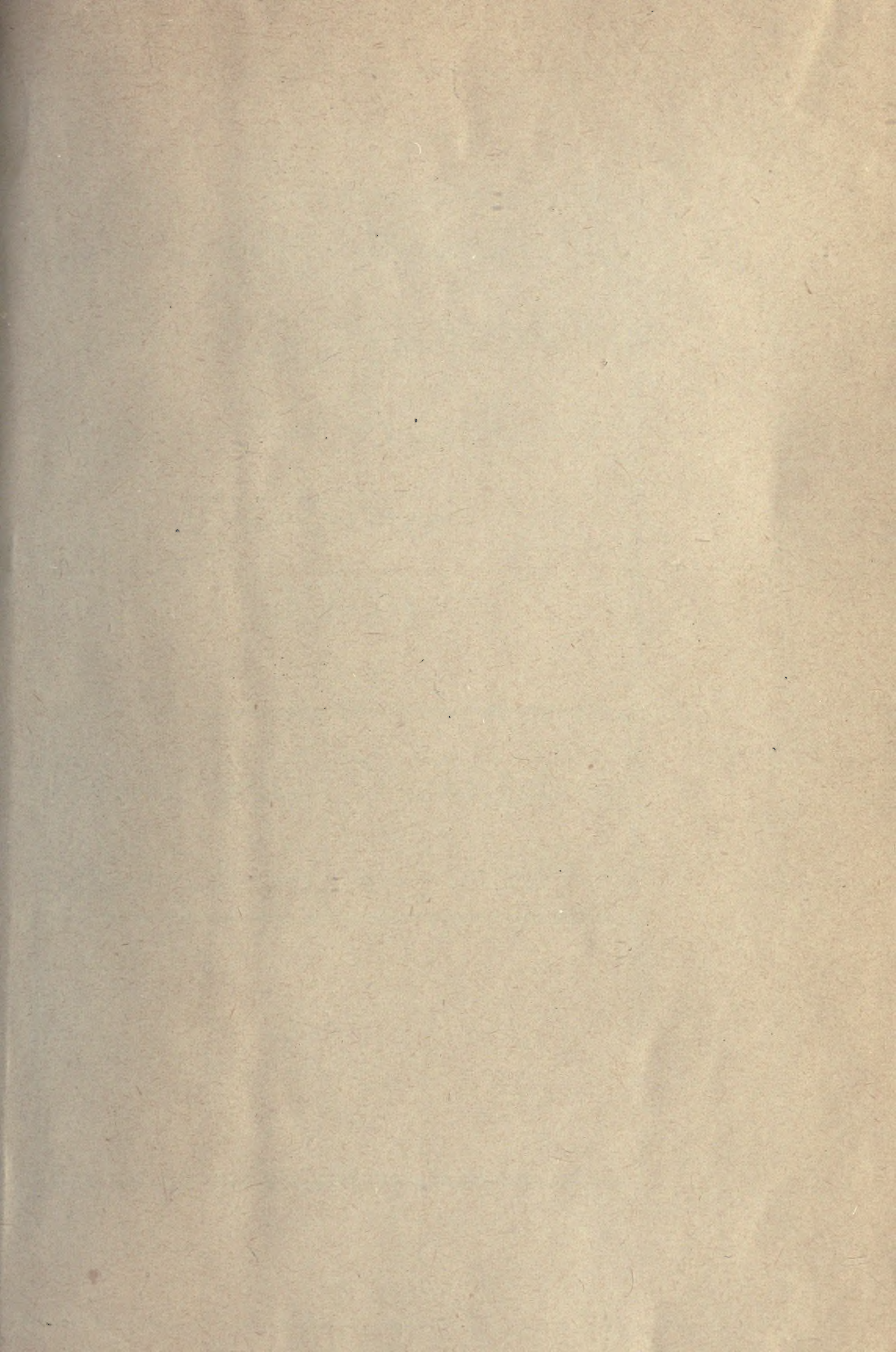
بحمد الله تعالى تم طبع كتاب مختارات شعراء العرب
بالمطبعة العامرة التى بشارع المغربلين بدرب
الانسية الحاوية لكل ارب * ادارة المتوكل على ربه
المبدئ المعيد المحتاج الى عفوه حضرة الشيخ محمد
ابى زيد * على ذمة المتوسل الى ربه فى نجاح مقاصده
بكل ولى * حضرة السيد حامد افندى على * بقلم
اضعف الكتاب المتوكل على الله فى كل حاجة * عبد الخالق
حقى الشهير بابن الخوجه * ونقل هذا الكتاب من نسخة
بخط المؤلف بالكتبخانه الخديوية المصرية * تاريخها خمسمائة
واثنتان واربعون سنة هجرية * فجاء بحمد الله حسن
الطباع * تلذ بتلاوته الاسماع * وكان تمام طبعه

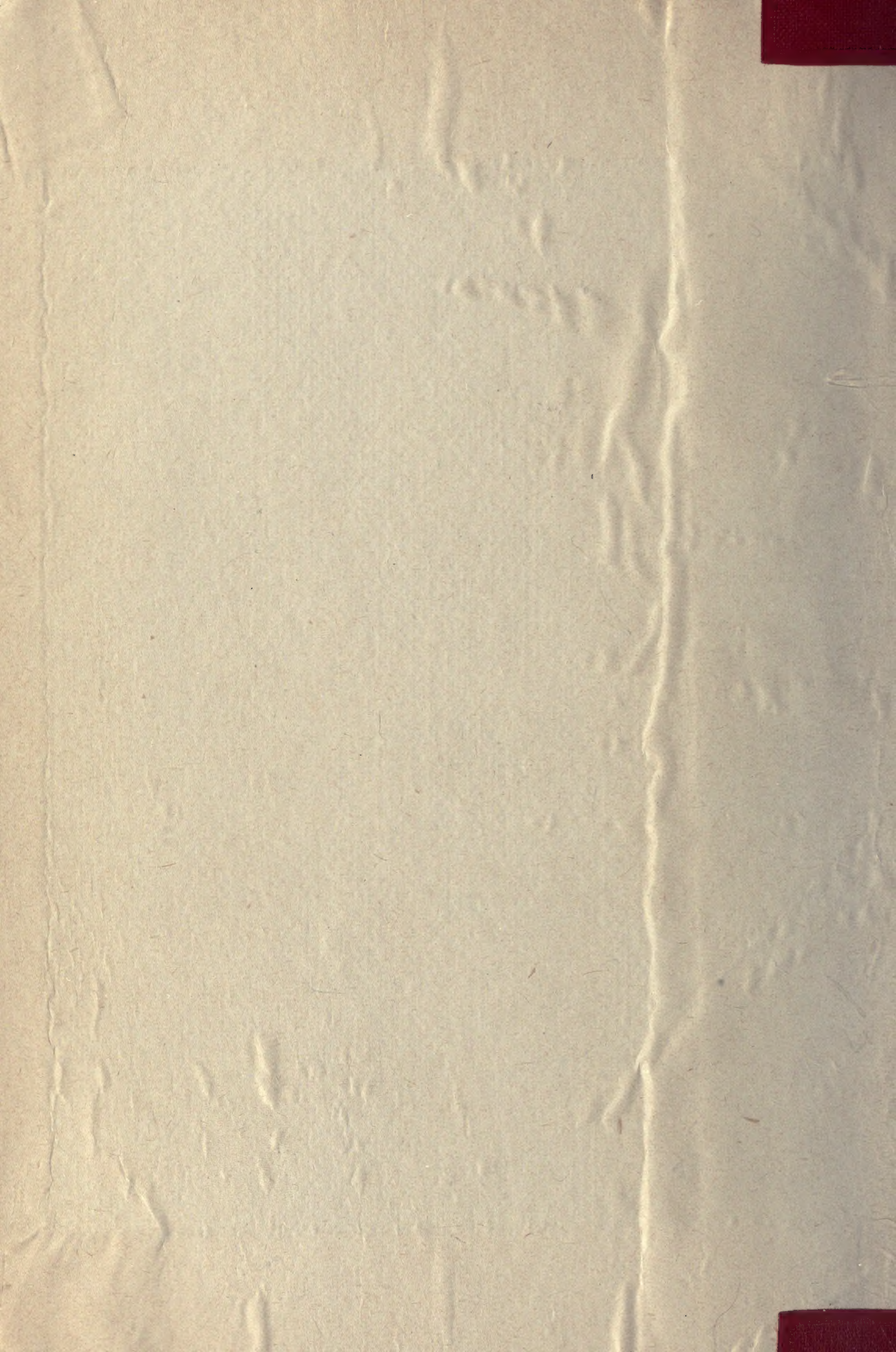
فی اوائل شهر افضل الخلق علی الاطلاق سنة ست
وثلثمائة والف من هجرة من اخترق السبع الطباق
صلی الله وسلم علیه وعلی اله ما تاوه مشتاق وما
غرد طائر بين الغصون
والاوراق

م

إن رمت تجني ثمر البلاغة والأدب	عليك بالمختار من شعر العرب
خط وطبع وأداب تسر بها	ان حزته نلت منه غاية الارب







PJ
7631
I26
1888